شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية

العدد (124) 15/02/2013



هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته سفر الخلود ومعهد الآثار

مذكرة الى أوباما:
ثورة محتملة في الرياض

.. وتمخّض الأمراء عن..

(مقرن)!

هذا العدد

دولة الموت	١
مقرن نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء: أزمة سيستم لا أفراد	٢
إقالة قينان الغامدي	٤
من يخلع البيعة عن آل سعود؟ من يجددها؟	٦
الأمراء الحاكمون: (أموات غير أحياء وما يشعرون)	١٠
أخبار	١٤
تعيين مقرن: قرارات الساعات الأخيرة	١٦
مذكرة لأوباما: ثورة محتملة في الرياض	٢٠
أمريكا والمشكلة السعودية	٢٢
مطالعة الفوزان حول الإصلاح: مشاغبة هادئة، ولكن مؤلمة!	٢٤
أخبار	٢٨
الغارديان: امريكا مع السعودية ضد الديمقراطية	٣١
السعودية: تطلعات شبابية لمجلس تشريعي منتخب	٣٢
كشف جماعي للقاعدة الأميركية في السعودية	٣٣
السعودية تسهل موت شبابها في سوريا	٣٤
جماعة الإخوان السعوديين وقطر مرة أخرى	٣٦
المستقبل المجهور يصنعه حاضر غير سوي	٣٨
هشتقة: التنفس تحت الماء!	٤٠

دولة الموت

ندرك تماماً بأن الديمقراطية في سورية ضرورة حتمية لأن النظام الحاكم، شأن كل الانظمة العربية قاطبة بدون استثناء، بات خارج التاريخ ولابد من تغييره وإقامة نظام تعددي يكفل للجميع فرصة تشكيل نظام تمثيلي متوازن، ويحقق تطلعات الشعب السوري بكل مكوّناته السياسية والاجتماعية والإثنية.. كما ندرك أن عسكرة الثورة، وتطييفها، وكذلك التدخل الخارجي فيها، كما تؤكد على ذلك قوى وازنة في المعارضة السورية وعلى رأسها هيئة التنسيق الوطنية، وخصوصاً وأن من يقوم بذلك كله قوى إقليمية مستبدّة مثل السعودية وقطر، وقوى دولية إمبريالية مثل الولايات المتحدة، فيما يتم تدمير سوريا، وقتل شعبه، بعد سنتين من الحرب الطاحنة التي تبيّن من خلال مراقبة مجرياتها أنها وصلت الى طريق مسدود.. وأن لا حل ممكناً حتى الآن الا الحل السياسي تجنيباً لإراقة المزيد من الدماء ودرءاً للمزيد من الدمار.

هناك أطراف إقليمية ودولية تريد للقتال في سوريا أن يستمر، وللأزمة أن تستفحل بما يجعل الحل مستحيلاً..تقارير عدّة ذكرت بأن الولايات المتحدة والكيان الاسرائيلي لا تحبّذان الحل السياسي والسريع في سوريا لأنهما تريدان من القتال انهاك وتدمير للدولة السورية بحيث لا تعود قادرة على تشكيل أي تهديد للكيان الاسرائيلي في المستقبل، وأن يكون عدم استقرار سورية ضمانة مؤكدة لأمن الكيان الاسرائيلي على الجبهتين السورية واللبنانية.

أما على المستوى الإقليمي، فلن نتحدث عن تركيا التي شعرت بأنها إرتكبت خطأ فادحاً ولا يمكنها التراجع عنه فهي مضطرة لمواصلة الطريق حتى النهاية، ولن نتحدث عن قطر التي تقوم بتمويل مشروع اسقاط النظام السوري عسكرياً، فيما لا ثمرة مرجوة يمكن أن تجنيها من وراء ذلك ولها في تجارب ليبيا وتونس ومصر واليمن دروس بليغة، وكذلك لن نتحدث عن الأردن الذي يصرّ على الاكتفاء بالتعاون الاستخباري والإنساني لأن تداعيات الإنخراط التام والشامل في الأزمة السورية ستكون خطيرة للغاية على الداخل الأردني..ويبقى النظام السعودي!

في تجارب سابقة وأهمها أفغانستان والثغور الجهادية التي نشأت بعد تفكك الاتحاد السوفياتي في نهاية الثمانينات من القرن الماضي، ثم العراق بعد سقوط النظام في إبريل ٢٠٠٣، ولبنان بعد حرب يوليو ٢٠٠٦، كان النظام السعودي يشجّع الشباب السلفي المتطرّف المتشرّب لأفكار الجهاد والرباط لأن يهاجر ويقاتل (أعداء الله) ويقيم (شرع الله) ويرسي دعائم (دولة التوحيد) بإقامة (إمارة إسلامية) هنا وهناك..فانطلق الشباب مثنى وثلاث ورباع الى دار الهجرة والجهاد، فكانوا إمّا يقضون نحبهم ويسجّلهم أنصارهم في عداد الشهداء والأبطال الخالدين، وإما يعودون الى الديار مقاتلين إنتقاماً ممن خدعهم بوعود الجنة وحور العين، وإما أن ينخرطوا بصمت في المجتمع الذي تركوه أول مرة، وربما أصابهم اليأس لأنهم لم يحققوا ما حلموا به قبل الهجرة..

وفيما يبدو، فإن الأيديولوجية السلفية القادرة على تنشئة مقاتلين بل وانتحاريين لا تكف عن تزويد كل ساحة مرشّحة للتقاتل الداخلي بالمحاربين الذين يزحفون بملء الشوق الى لقاء الحور العين عبر قتال أعداء الله والشريعة..ولأن بقاءهم في الداخل سوف يمثّل خطراً على النظام، فلابد من كتيبة من الدعاة المحرّضين تشجّع هؤلاء الشباب على الهجرة والشهادة في سبيل الله!..ولذلك، يروق للنظام السعودي أن تنفتح جبهة هنا وأخرى هناك، بل يبحث عن كل ساحة حرب لا أفق فيها للحل، بل يسعى الى أن لا يكون هذا الأفق موجوداً أصلاً، حتى يمكن استيعاب القادمين من بلاد التوحيد!

النظام السعودي يعارض الحل السياسي في سورية ليس من منطلق عدم جدوائيته بل عدم رغبة النظام في نهاية سريعة وحاسمة للأزمة السورية، فماذا سوف تفعل في المقاتلين الذين موّلتهم وجهّزتهم وهم بالآلاف سواء من مواطنيه أو من مواطني الدول الأخرى وخصوصاً اليمن الذين جاءوا طلباً للجهاد والشهادة..ولا حل الا أن (يقتُلوا ويُقتلوا) في أرض الشام، وبذلك يكونوا قد حققوا وعد العقيدة ووعد آل سعود بأن يتخلص من خصومه في الداخل، باستخدامهم ضد خصومه في الخارج.

في واقع الأمر، أن خلاف آل سعود مع الأميركيين حول الأزمة السورية يدور حول إمكانية ضبط الجماعات المسلّحة التي يمدّونها بالمال والسلاح. وكانت خطة رئيس الاستخبارات السعودية بندر بن سلطان، المسؤول المباشر عن الملف السوري، تقوم على حشد كل مقاتلي القاعدة في بلاد الشام بحيث يمكن القتال بهم لإسقاط النظام السوري، وزعزعة الاستقرار في العراق ولبنان وسوريا ومن ثم الخلاص منهم..ولكن هل هذا يحدث دائماً؟، أليس في تجارب سابقة عبرة للنظام السعودي وللولايات المتحدة وللغرب عموماً الذي يرقب اليوم مقاتلين بالمئات وهم يتسربون الى سوريا ولكن هم على استعداد لنقل معاركهم في أي وقت الى جبهة أخرى كما حصل في مالي والجزائر..

آل سعود لا يكترثون لموت الشباب في حروب مقدّسة أو قذرة، وبالنسبة لهم الحرب هي الحرب، وأن القداسة فيها تتحقق بتحقيق أهداف وضعوها لأنفسهم وليس لمن يقاتل فيها، ولذلك، فإن هذا الإنسجام الظاهري بين القاعدة والنظام السعودي في سوريا لا يعني على الأطلاق أن ال سعود باتوا أكثر إيماناً بالعقيدة الجهادية والتزاماً بالسلفية التقليدية في نسختها الأصلية، ولكنّهم كما كانوا بالأمس يرون بأن من الضروري دفع الشباب للموت كيما ينجو هم بنظامهم المستبد والفاسد.

تعيين الأمير مقرن نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء

أزمة (سيستم) وليست أزمة (أفراد)

هل يكون مقرن سادات السعودية؟

ما الجديد في التعيين المفاجئ للأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، ما يضعه في المقام الثالث رسمياً بعد الملك وولي عهده سلمان؟

محمد قستي

هناك أزمة بنيوية في سيستم خلافة الحكم في السعودية، هي الأعقد بين كل الأنظمة الوراثية المطلقة في المعمورة، ما يجعل انتقال السلطة بسلاسة وثبات أمراً مشكوكاً فيه، من جهة صعوبة التنبؤ بمن سيكون الملك القادم من جهة، ومن جهة حيازته على رضا عامّة الأمراء الذين يعتقدون بأن لهم حقّاً متكافئاً في الوصول الى كرسي الحكم.

تكمن المشكلة في أمرين أساسيين:

الأولى ـ انتقال السلطة وراثياً في شكل أفقي، أي من الأخ الى أخيه، دون وجود محددات واضحة، هل هي للأكبر سناً من بين الإخوة؛ أم هي تنتقل للأصلح أفقياً بين الإخوة، كما نصّ على ذلك النظام الأساسي للحكم قبل تعديله في ديسمبر ٢٠٠٧، بعد إعلان تشكيل هيئة للبيعة لمن تبقّى من الإخوة أو من يمثّلهم من أبنائهم ان اراد ذلك او إن كان الأب قد توفي، بحيث يختار الأعضاء ولي العهد القادم، وتلقائياً يصبح ملكاً. لكن هذه الهيئة ماتت في المهد، وقد انسحب منها طلال بن عبدالعزيز، لأنه تمّ تجاوزها بتعيين سلمان ولياً للعهد ومن ثم بتعيين مقرن كرجل ثالث في الدولة. بمعنى آخر، فإن كل محاولات تنظيم وراثة الحكم بين أبناء مؤسس الدولة فشلت حتى الآن، فلا الأكبر سناً هو الأولى بالحكم، ولا الأصلح هو عماد الإختيار، حتى وإن لم يتوضح من يحقّ له ان يقرر بأن هذا الأمير او ذاك هو الأصلح؛ ولا التنظيم الذي وضعه الملك عبدالله لهيئة البيعة تمّ تطبيقه، حيث قتل الملك هيئته التي أسسها بنفسه، وصار الآن وبحكم الواقع، ان الملك هو الذي يختار ولي عهده، ويختار النائب الثاني، بمعزل عن رضا او سخط بقية إخوته.

في الملكيات الوراثية المطلقة او الدستورية، عادة ما تكون الوراثة عمودياً، من الأب الى أكبر الأبناء (في بريطانيا من الأب أو الأم الى الإبن الأكبر أو البنت الأكبر)، اللهم إلا أن يتنازل الإبن الأكبر لصالح التالي من الأبناء.

الثانية ـ ويضاف الى مشكلة الإنتقال الأفقي للسلطة التي تشعل الصراع بين الأخوة (الأمراء أبناء عبدالعزيز مؤسس الدولة)، هناك أزمة العدد، فأعداد الأمراء السعوديين غير مسبوق في التاريخ، ذلك أن للملك عبدالعزيز ٣٦ ابناً توفي اكثرهم، ولكن لازال الباقون يمثلون عدداً وافراً (١٧ أميراً) وأعمار أكثرهم متقاربة وأكثرهم عجزة، شأنهم شأن الملك وولي عهده. وهنا يصعب ارضاء هؤلاء واشباع تطلعاتهم. ذات المشكلة تتبدّى من جهة ان الإنتقال الأفقي للسلطة يصيب الدولة بالعجز، بسبب تقارب الأعمار وحدة النزاع، كما أنه يؤجّل تحويل كرسي الحكم الى الجيل الثالث (حفدة المؤسس)، واذا ما تحوّل لهم ـ حتى ولو كان بعضهم لازال حياً ـ كانوا هم ايضاً من المعمّرين سنّاً، ويكون الخلاف بين ابناء الجيل الثالث أكثر تعقيداً وصعوبة وحدّة، لأن عدد الحفدة أكبر بكثير من عدد آبائهم، فكيف سيكون تنظيم الخلافة والحكم؟ (بعضهم لديه ابناء يزيدون على العشرة وآخرون على العشرين، بل ان الملك سعود وصل عدد ابنائه ـ دون بناته ـ اكثر من ستين ابناً)!

يفترض والحالة هذه أن ننظر الى (سيستم الخلافة السعودي) على أنه نظام معطوب ومولّد للمشاكل، ولكن هل هناك في الأفق حلّ لهذا المأزق؟ نظام انتقال الحكم إن لم يتوفر اجماع داخل العائلة المالكة يعضده ويقبله، كيف سينجح، بغض النظر عن رأي الشعب فيه، وهو شعب لا يستفتى في الملكيات الوراثية المطلقة؟ كيف يمكن توفير نظام سياسي مستقرّ له طابع الديمومة ـ نظرياً على الأقل ـ يحفظ وحدة العائلة المالكة، ويعينها على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، بما فيها تحدّي تصاعد المطالب الشعبية في الإصلاح والتغيير؟

والآن، هل تعيين مقرن بن عبدالعزيز كرجل ثالث في الدولة يحلّ أياً من هذه الإشكالات البنيوية؟

في شكل التعيين فإن الأمير مقرن هو أصغر أبناء الملك عبدالعزيز الأحياء، وهو من مواليد ١٩٤٥، وقيل أنه من مواليد ١٩٤٣م، وفي الحد الأدنى فإن عمره الحالي (٦٧ سنة). كان طياراً في القوة الجوية، وعين أميراً لمنطقة حائل لمدة تصل الى عشرين سنة (١٩٨٠ ـ ١٩٩٩)؛ ثم عيّن اميراً للمدينة المنورة حتى عام ٢٠٠٥؛ ثم رئيساً للإستخبارات خلفاً للأمير نواف لسبع سنوات (٢٠٠٥–٢٠١٢) حيث عزل وتم تعيين بندر بن سلطان مكانه. واخيراً في الأول من فبراير الجاري تم تعيينه نائباً

ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، والذي يعني اوتوماتيكياً انه الملك القادم بعد سلمان، ان بقي هذا الأخير حيّاً ووصل الى العرش.

الطريقة التي تمّ فيها تعيين مقرن كانت مفاجئة للأمراء الكبار، إخوان الملك، كما أمراء الجيل الثالث. الملك قرّر التعيين المفاجئ، لشخصية لم تثبت تميّزاً في إدارة، بل كان وضعه على رأس الإستخبارات العامّة قد أضعف أداءها. كان الكثير من المراقبين يترقّب النقلة النوعية في الوراثة من الجيل الثاني الى الجيل الثالث، وتحديداً الى محمد بن نايف ـ كما يريد الأمريكيون ـ او الى متعب بن الملك عبدالله رئيس الحرس ـ كما يريد والده. النقلة النوعية هذه صعبة، ولكنها ضرورية للعائلة المالكة. فلمَ لم يقدم عليها الملك؟

هناك احتمالان: إما أن الملك لم يرغب في المرشح الأمريكي؟ أو أنه وجد ان الإنتقالات يحتاج الى تهيئة أكثر، اي الى خطوة انتقالية نحو الجيل الثالث.

لم يستشر الملك هيئة البيعة في تعيين مقرن، كما لم يستشرها من قبل في تعيين سلمان ولياً للعهد، لأنه يعلم بأن اتجاهات الرأي لن تميل الى مقرن، فاختاره بالنيابة عنها، او بتجاوزها، وأكد بذلك أن من هم أكبر من مقرن (أي بقية الإخوة) لن يكون لهم دور مستقبلي في الحكم المباشر. كأنه أراد القول: بأن مقرن، سيكون آخر ملك من أبناء عبدالعزيز. السؤال: هل قبل الأحياء من ابناء عبدالعزيز هذا التعيين؟ بالقطع لا. فأكثرهم لن يعجبه طريقة التعيين، وبالقطع فإنهم انزعجوا لعدم استشارتهم وكأنهم كمّ مهمل. وبالقطع فإنهم لم يكونوا يحلمون بالوصول الى كرسي الملك، لكنهم كانوا يريدون ممارسة دور في التعيين والحصول ـ عبر المساومات ـ على امتيازات مالية ومناصب لهم ولأبنائهم، مقابل (صوتهم). ولو حدث ذلك، سيكون مقرن مديناً لهم في التنازل له عن الحكم، لكنه كان سيكون قوياً مقابل من يمتلك السلطة الحقيقية على الأرض: وزير الداخلية، وزير الدفاع، ورئيس الحرس الوطني.

أما وقد وصل مقرن الى منصبه عبر التعيين المباشر من الملك، فسيكون ضعيفاً، لأنه لا يمتلك أيّ من أدوات السلطة في يده. في الغالب فإن من يحتل المنصب الثاني لرئاسة مجلس الوزراء (المنصب الثالث في الدولة) عادة ما يكون بيده إما وزارة الداخلية أو وزارة الدفاع تسنده. مقرن ليس بيده شيء. وليس لديه عصبة من الأشقاء تحميه أمام عصب أخرى، ضعفت مؤخراً بسبب (ملك الموت).

تعيين مقرن لم يحل أزمة الخلافة بنيوياً، فما جرى مجرد استمرار للأزمة وتأجيل لحلها.

وتعيين مقرن لم يخفّف من الصراع بين الإخوة ـ أمراء الجيل الثاني، ولا بين الجيل الثاني والثالث، ولا بين أبناء العمومة ابناء الجيل الثالث مع بعضهم البعض.

ومن هنا، فتعيين مقرن نائباً ثانياً، لم يكن باعتباره مرشح تسوية، فالتسوية تتطلب توافقاً بين ابناء عبدالعزيز في المقام الأول؛ كما ان التعيين لمقرن لا يحمل بالضرورة مواصفات (المرشح الدائم)، فقد يكون تعيينه (مؤقتاً) ويزاح في مرحلة لاحقة. بمعنى آخر: فإنه يمكن النظر الى تعيين مقرن كمرشح للخلافة اعتماداً على الوضع القائم، فإذا ما تفجّر الصراع بين الإخوة، أمكن حينها إيجاد مخرج آخر بتعيين ولي عهد او ملك جديد من قبل هيئة البيعة نفسها ـ إن تطلب الأمر. والحجّة كما كان يريدها الأمير طلال أثناء تعيين نايف نائباً ثانياً، وهي كالتالي: إن تعيين أمير ما في منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، لا يعني تلقائياً ان يكون ولياً للعهد، وإن حسب الناس ذلك! اي ان هناك فاصلاً بين المنصبين، وهما غير متلازمين. وهذا ما طالب به طلال علناً بعد تعيين نايف نائباً ثانياً. لكن التجربة دلت عكس ذلك تماماً. إذ لم يحدث ان عُيّن شخص كنائب ثان، ثم لم ينل ولاية العهد.

وعموماً فهذا الإلتفاف قد يحدث في حال بروز أزمة حادّة نتيجة معارضة لتعيين مقرن. ولكن هذا الإحتمال ـ ضمن الوضع القائم ـ غير قوي، إذ لا يتوقع ان يزداد صراخ الأمراء الكبار من إخوة الملك. والملك نفسه، كان يعلم بأن إيكال الأمر الى هيئة البيعة لاختيار ولي العهد القادم، لن يمرّ بدون لغط ومشاكل، لذا اتخذ القرار.

الشيء المدهش هنا، هو ان هناك استعجالا في تعيين مقرن نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء. فبإمكان الحكم ان يمضي على حاله، فإذا مات الملك أو ولي عهده سلمان، اجتمعت هيئة البيعة لتختار ولي عهد جديد، كما ينص على ذلك نظام هيئة البيعة.

إذن لم هذا الإستعجال في التعيين؟

هذا ينبيء عن واحد من أمرين أو كليهما:

الأول، أن الملك وولي عهده، قد بلغ بهما الإنهاك والتعب بسبب الأمراض والشيخوخة بحيث أصبحا غير قادرين على تصريف أمور الدولة، ولربما اضطرا، أو اضطرّ أحدهما الى السفر مطولاً الى الخارج للعلاج، خاصة سلمان، الذي يفترض ان يقوم بأمور الدولة، في ظل عجز واضح للملك الذي لا يداوم إلا سويعات بعض أيام الأسبوع. ولكن لأن سلمان مصاب أيضاً بأمراض متعددة وبينها الدماغ، واحتمل مع ذلك غيابه عن البلاد للعلاج في رحلة طويلة.. أمكن فهم لماذا هنالك حاجة الى تعيين نائب ثان لرئيس مجلس الوزراء.

الثاني، هو إصرار الولايات المتحدة على انتقال السلطة الى الجيل الثالث بحضور الملك وولي عهده، بحيث يشرفا على هذا الإنتقال، ويعمدا الى الإستقالة إن أمكن ويقوما بدور الإشراف من بعيد. واشنطن رغبت في تعيين محمد بن نايف كملك، وهي شديدة القلق على مسار خلافة الحكم السعودي، وتشير الأنباء الى أنها بعثت بوفد لمناقشة الأمر مع الملك اواخر يناير الماضي، لكن الملك رفض استقباله، واستقبله مدير مكتبه خالد التويجري.

يبقى ان مقرن وفي حال صار ملكاً، فإن ولي عهده القادم سيكون من أبناء الجيل الثالث. ولكن هل يقبل ان يكون ملكاً ضعيفاً؟ أم يتمسكن حتى يتمكن، وحينها يجرّد أبناء إخوته من صلاحياتهم الواحد تلو الآخر حتى يصبح ملكاً حقيقياً؟! هل يكون مقرن سادات السعودية؟

مقالات تحذر من انهيار الدولة وتطالب بالإصلاح تطيح برئيس التحرير

إقالة قينان الغامدي

عمر المالكي

قينان الغامدي، رئيس تحرير جريدة الشرق السعودية، كتب في نفس يوم إقالته ٢٠١٣/٢/٥ على موقعه في تويتر تعليقات قال فيها: (أعشق قيادة وطني العظيمة بجنون. أعشق وطني، وأحب كل من ينتمي له. أختلف مع الحكومة كثيراً. بلادي وإن.. وأهلي وإن.. وداعا أيتها الحبيبة ـ الشرق: مرحباً بالمستقبل المكتوب سلفاً). وبعد يومين اي في ٢٠١٣/٢/٧ كتب شاكراً زملاءه ومن تضامن معه: (صباح الخير أيّها الأحبّة؛ أيّها الأصدقاء والصديقات الرانعون والرائعات؛ شكراً من أعماق قلبي على كل حرف كتبتموه أو نطقتموه: أحبكم. أيها الاصدقاء والصديقات: أنتم ثروتي العظمى التي أفاخر بها).

لم تكن إقالة الغامدي الأولى من نوعها، فقد سبق وأن تمت إقالته من صحيفة (الوطن) كما تمت إقالة غيره من المحسوبين على النظام، والسبب دائماً كان نشر مواد تتجاوز المسموح به من قبل العائلة المالكة، حيث يجد هؤلاء الموالون من المحررين والكتاب أن هناك ضرورة لتوسيع هامش التعبير لاستقطاب القراء، وتحسين سمعة النظام من خلال مساحة الحرية وإيجاد اصطفافات مع النظام. أي أن غرضهم هو خدمة النظام في الأساس. ومع ان النيّة طيبة بنظر آل سعود، إلا ان الوسيلة غير طيبة! فتتم الإقالة ويجري العقاب، لينتظر بعدها المُقال بضعة أشهر حتى يبحث له عن عمل جديد في ذات السلك الحكومي. وقد حدث هذا مع رؤساء تحرير آخرين مثل: جمال خاشقجي، الذي هو ابن النظام، ولكنه طرد من منصبه كرئيس تحرير للوطن مرتين.

ويكفينا للتدليل على ذلك، هذه المزايدة في الولاء للنظام من قبل المُقالين، وما التعليقات آنفة الذكر لقينان في حسابه بموقع تويتر حول (عشق قيادة الوطن العظيمة) بالرغم من إقالته إلا دليل على أن الرجل ينتظر منصباً جديداً، مع أنه يقول: (مرحباً بالمستقبل المكتوب سلفاً). فهل كان يتوقع المكتوب سلفاً وهو (الإقالة)؟ أم هو يعرف مستقبله المكتوب سلفاً بعد الإقالة؟

قينان الغامدي، حاول توسعة هامش الحرية في صحيفته بغرض المنافسة مع الصحف الأخرى، ومع مواقع النت والتواصل الإجتماعي التي حطّت بالصحافة المحلية الى أدنى مستوى لها، فكان لا بدّ أن تدافع عن نفسها بتوسعة مساحة النقد، وإلا انهارت. وزارة الداخلية تعلم هذا، إذ لا يمكن جذب الجيل الجديد ولا الجيل القديم بصحافة متصلبة جافّة طبّالة للنظام. لا بدّ من أصوات نصف معترضة، او بالأصح نصف منتقدة. لكن من يضبط إيقاع الإعتراضات ويجعلها دون السقف المسموح به؟ إنه رئيس التحرير! ولكن كيف يمكن لرئيس التحرير هذا أو ذاك أن يعلم بأن هذا المقال او الخبر او التعليق يصنف تحت أو فوق السقف (الملكي)؟ هنا يلعب الإجتهاد دوره، فلا قوانين مكتوبة، وما هو عادي نشره قد يكون مصيبة عند العائلة المالكة! وما هو مقبول نشره من شخص ما، غير مقبول أن ينشر نصفه لكاتب آخر. القضية ضبابية أيضاً فيما يتعلق بمن يقيّم فعل الكتاب ورؤساء التحرير. فهذا الأمير قد يعتبر نشر مقالة بعينها امراً سيئاً، وقد يراها آخر سيئة جداً، ولكن في النهاية فإن من يقرر هم الملك عبدالله وسلمان ولي العهد، ووزير الداخلية، وفي الغالب يأتي الأمر من وزارة الداخلية لفصل هذا الكاتب او ذاك المحرر، اللهم إلا اذا سارع الملك او ولي عهده الى إشهار سيف الإقالة ـ وبالهاتف عادة ـ قبل وزير الداخلية.

ما هي مشكلة قينان الغامدي هذه المرّة؟

مشكلته أنه استكتب أناساً من صلب النظام السعودي، من الحريصين على بقائه واستمراره، من الذين يخافون انهياره إن لم يتم الإصلاح السياسي وغيره، من الذين أرادوا تنبيه آل سعود فما انتبهوا، فتوجهوا للناس ـ وعبر صحيفة الشرق ـ ليكتبوا محذرين من الوضع القائم، ومطالبين الجمهور ـ كما آل سعود ـ بأن يستيقظوا من غفوتهم. ولكن آل سعود لا يحبّون الناصحين، فهؤلاء بنظرهم (مرجفين). وإلا فإن الوضع بخير والحمد لله!

آخر مقالين نشرا مثّلا القشّة التي قصمت ظهر قينان الغامدي. أحدهما كتبه عبدالعزيز الدخيل في ٢٠١٣/٢/٤ تحت عنوان: (مستقبل مجهول يصنعه حاضر غير سويّ)؛ والثاني كتبه قينان نفسه، ونشر يوم إقالته في ٢٠١٣/٢/٥، وحمل عنوان: (جماعة الإخوان السعوديين وقطر مرة أخرى) (انظر المقالين في موقع آخر من هذا العدد). أحد المقالين أو كلاهما كان السبب في إقالته. وقد سبق هذين المقالين مقالات أخرى لكتاب آخرين كان سقف التعبير فيها قد تجاوز خطوط آل سعود الحمراء، فاجتمع كل هذا وأنتج قرار (الإقالة).

د. عبدالعزيز الدخيل، وكيل وزارة المالية السعودية الأسبق، هو باحث اقتصادي وناقد للأوضاع عامة وله ابحاث وكتب منشورة باللغتين الإنجليزية والعربية تنتقد الإقتصاد السعودي. آخر كتبه:


عبدالله الفوزان

التنمية الإقتصادية في المملكة العربية السعودية ـ قراءة نقدية؛ حيث ربط بين رفاهية المواطن السعودية بمقدار ما يتوفر له من حرية سياسية واقتصادية. فـ (الحرية الإقتصادية والسياسية أفضل الوسائل لتعظيم الأداء الإقتصادي والسياسي... هما عمودان اساسيان في بناء

المجتمع البشري) وهو يؤكد على أن الدول النفطية كالسعودية ليست دولاً غنية، والقول بغناها لا يستند الى أسس ومعايير اقتصادية. ورأى ان البترول ثروة متلاشية وأن (المملكة المالك الأكبر للاحتياطيات البترولية والمال الناجم عن استخراج وتصدير النفط، لا تملك في أصولها الرأسمالية البشرية والمادية المنتجة أو المتنامية إلا الشيء القليل جداً.. فهي لا تعد دولة غنية أو متقدمة اقتصادياً.. وإنما في مركز متأخر).


عبدالعزيز الدخيّل

ومع ان بعض كتابات الدخيل لا تخلو من مديح، مثلا مقالته ما قبل الأخيرة: (قينان والفوزان والهبوب الفيصلية) لكنها متميزة في الغالب بالنقد، فمثلاً مقالته عن الميزانية الأخيرة كان عنوانها: (الميزانية الجديدة مجرد زيادة في الإنفاق ولا جديد) قال فيها: (زيادة الإنفاق لا تعني بالضرورة خيراً فقد يكون في بعض الإنفاق خسارة ووبال على الاقتصاد، كما أن الزيادة في الإنفاق قد تذهب إلى جيوب امتلأت سابقاً من فيض ميزانيات سابقة. وقد تبقى جيوب خارج مواقع هطول أمطار الإنفاق وهي في أمس الحاجة إليها). وفي مقالته (الصحافة السعودية وحرية الرأي) قال: (لو جاز لي أن أصف الصحف السعودية لقلت إنها مؤسسات حكومية مسموح لها بالتجارة الإعلانية لتمويل نفقاتها الجارية والرأسمالية إلى جانب الإعانة الحكومية. يقف على باب كل مؤسسة حاجب يسمى رئيس التحرير، يحجب ما يرى أنه غير ملائم للنشر ويسمح بالباقي، معياره في ذلك وأدوات قياسه للممنوع والمسموح هو ما يتلقاه من تعليمات مباشرة من الوزير الذي يرأس الوزارة التي ترتبط بها إعلامياً كل الصحف المحلية وهي وزارة الثقافة والإعلام، وتدخل على الخط أحياناً وزارة الداخلية. فالحاجب –أقصد رئيس التحرير– هو من جهة ملزم بالقيد الإعلامي والرسمي القوي المستتر، ومن جانب آخر يحاول تمرير بعض المقالات التي تحاكي الواقع والحقيقة وتنشد الإصلاح تجاوباً مع الرأي العام الذي لم تعد معدته قادرة على هضم الطعام المملوء بالدهون المخالفة للمعايير الصحية، ولم يعد عقله وضميره قابلين لغير المعقول، ولم يعد قادراً على إغماض عينه لكيلا ترى النور). واضاف: (أعتقد أن قضايانا السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها المجتمع السعودي اليوم هي قضايا من النوع الجوهري والحجم الرئيس الذي يتطلب صدقاً وصراحة في الطرح والشرح والتحليل، وهذا من الناحية العملية لن يتأتى إلا باستنهاض كل القدرات والإمكانات الوطنية، الأمر الذي لا يمكن أن يتم بشكل فاعل ومفيد إلا بفتح المجال واسعاً لحرية الرأي).

لماذا أُقيل أحمد من الداخلية؟

عبدالله الفوزان

أذكر مثالاً تميز بوجود ملاحظات وتساؤلات كثيرة حوله كانت تعج بها المجالس بشكل لافت ومع هذا لم يبرز شيء منها في وسائل الإعلام، وهذا المثال هو تعيين الأمير محمد بن نايف وزيرًا للداخلية بدلاً من الأمير أحمد بن عبدالعزيز، فقد كان ذلك التعيين مفاجئًا ولافتًا إلى حد بعيد، حيث لم يمض على تعيين الأمير أحمد سوى عدة شهور، ووزارة الداخلية بالغة الأهمية بالنسبة للمواطنين، والوضع الإقليمي المتفجر يزيدها أهمية، ولذلك ظل هذا الأمر بالنسبة للناس أمرًا محيرًا، وأشغلهم عدة أيام أو ربما أسابيع، حيث كان هو الموضوع المحوري لأحاديثهم في المجالس، وكان محل دهشتهم وتساؤلاتهم، إذ إن ما حصل أعطى الانطباع بوجود خلل أو أمر بالغ الأهمية أدى لما حصل، ولذلك ظلوا يتطلعون لمعرفة حقيقة ما حصل، ومن حقهم أن يتساءلوا ويحاولوا معرفة الحقيقة لأهمية وزارة الداخلية وتأثيرها البالغ على حياتهم وأمنهم، ومع كل هذا الوضع البالغ الحرارة في المجالس فقد كان (بردا وسلاما) في وسائل الإعلام، فلم ينشر منها إلا الثناء على الخطوة وعلى الأمير محمد بن نايف، فما هو العامل المؤثر في جعل وسائل الإعلام غير قادرة على إبراز اهتمامات المواطنين وملاحظاتهم وتساؤلاتهم.. عندما يتعلق الأمر بأوامر تصدر من ولاة الأمور؟

هناك كتابات أخرى للدكتور عبدالله الفوزان في صحيفة الشرق، سببت صداعاً لوزارة الداخلية والعائلة المالكة، وبالتالي راكمت الماء وراء السدّ قبل انهياره على رأس قينان الغامدي. الفوزان كان يضرب أحياناً تحت الحزام، ويناقش موضوعات - وإن بسطحية أحيانا - لا يسمح بنقاشها أصلاً. مثل مقالته: (النظام الملكي ونظام الخلافة الإسلامية)؛ و (دولة بلا قانون.. مسرحية في أتوبيس). ومقالة: (استناداً الى أي نظام تتابع وزارة الداخلية المرأة برسائلها؟)؛ و (ابحثوا عن العلاقة بين كبار الشخصيات وتدهور الرياضة)؛ و(لماذا تبرز وسائل الإعلام أوامر وتوجيهات أولياء أمورنا على أنها فوق النقد؟)؛ و(خالد الفيصل يحتمي بالدين من السياسة)؛ و(عضوات وأعضاء مجلس الشورى.. الأفضل اختيار ولي الأمر أم اختيار المجتمع؟)؛ و(هل نحن دولة بلا دستور؟)؛ و(أليس وضع نظام للبيعة أولى من وضع نظام لهيئتها؟)؛ و(فرصة كبيرة لإنجاح نظام هيئة البيعة قد فقدناها)؛ و(استحقاقات تفرضها العلاقة بين المواطنين والأسرة الحاكمة)؛ و(العلاقة بين الأسرة الحاكمة والمواطنين)؛ و(هل مجتمعنا غير ناضج للمشاركة السياسية؟)؛ و(لماذا لم تبدأ خطوات التطوير؟) والتي جاء فيها: (التطلعات لتطوير نظامنا السياسي كانت قائمة قبل بدء الثورات العربية، ولذلك فعندما بدأت تلك الثورات وتلاحقت توقع بعضهم أن يكون ذلك حافزاً قوياً للبدء بعملية التطوير عندنا، لأنها كانت متوقعة قبلها، وما حصل يزيد من احتمالات البدء بها، لذا فقد تفاجأ بعضهم عندما قدّمت الحكومة تلك الحوافز المالية اللافتة وتمّ الاكتفاء بها، لكن ما حصل يوضّح أن أصحاب القرار يرون أنه ليس هناك من ضرورة لأي عملية تطوير سياسي في الوقت الحاضر.. فعلى أي أساس كان ذلك؟). وهناك مقالات عديدة أخرى تحوي ألغاماً متفجرة، انفجر أحدها بوجه قينان الغامدي.


قينان الغامدي

من يخلع البيعة عن آل سعود؟ من يجددها؟

لو كان لمشايخ السلطة دور في البيعة، لكانوا أعضاءً في هيئتها التي شكّلها الملك، ما يبطل تطبيق مقولة (أهل الحل والعقد) حيث لم يعد هناك سوى بضعة أمراء يقررون من هو الملك القادم

عبد الوهاب فقي

وسم (# أعلن أمام الله خلع بيعة آل سعود) لقي رواجاً كبيراً لدى المواطنين المغردين على (تويتر). فمع ان كلمة (البيعة) محمَلة بأثقال قدسية لما لها من تراث كبير في التاريخ الاسلامي.. إلا ان المواطنين وفي سياق تجرؤهم على نظام العائلة المالكة، وفي سياق التعيينات الأخيرة لأمراء مناطق (في الشرقية وفي مكة المكرمة) وتعيين الأمير مقرن نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء.. بادروا الى (خلع) بيعتهم لآل سعود، إشارة الى (إسقاط شرعية حكمهم) وملكهم العضوض.

السؤال الذي طرح نفسه في هذا الوسم هو: هل بايع المواطنون آل سعود حتى يخلعوهم بسحب البيعة والتمرّد عليها؟!

بالطبع لا.. فالبيعة لم تكن حقّاً مشاعاً لأفراد المجتمع، ولم تكن بيعة اختيارية، أي أنها لم تتضمن ما يقال في التراث (صفقة اليد، وثمرة القلب). فقد حُصرت البيعة بين الأمراء أنفسهم، أو بعضهم على الأقل، ممن يقرر من سيكون حاكماً، ثم يأتي المشايخ فيبايعوا بناء على ما استقرّ لدى العائلة المالكة من رأي بتعيين شخص منهم. وهذا يلغي حتى الصورة الهلامية من أن البيعة يقوم بها كبار القوم ـ أهل الحل والعقد ـ من: (الأمراء والعلماء) ولا دخل لعامة الشعب بها.

السؤال الآخر الذي يطرح نفسه أيضاً: مَنْ مِنَ المواطنين يؤمن بمبدأ البيعة في الأساس؟ من منهم يعتقد بأن حكم آل سعود شرعي؟ مَن منهم لا يعرف ان حكم آل سعود جبري؟ الحقيقة هي أن فئة قليلة من المجتمع، هي من يدير بالاً لهكذا بيعة، وهي فئة مناطقية (نجدية في الأساس) ولكن ليس كل نجد من يؤمن بالبيعة بمنظارها الديني الشاذ والقائم حالياً، وإنما من يتبع المشايخ السلفيين ـ اتباع النظام ـ وهم قلّة.

اكثرية المواطنين لا تعتقد بشرعية النظام دينياً، وتدرك بأن البيعة لم تتحقق في الأساس، وأن ما هو موجود مجرد لغط من أجل اسدال ثوب ديني بائس على حكم مستبد وفاسد. وهناك من جادل ـ كالدكتور عبدالله الحامد وجمعية حسم ـ بأن آل سعود خرجوا عن البيعة الشرعية ـ اذا افترضنا تحققها في الأساس. وقالوا بأن البيعة الشرعية تتحقق في عالم اليوم عبر الإنتخاب الشعبي للحاكم. ولكن أين المشايخ الوهابيين وأمراء آل سعود من هذا؟!

وسم (خلع آل سعود) قابله وسمٌ آخر جاء من طبّالي آل سعود وحمل عنوان (# أعلن أمام الله تجديد البيعة لآل سعود)، وكلا الوسمين تحوّلا ضد آل سعود ومن جاء ليطبّل لشرعية حكمهم وملكهم العضوض.

أُعلن أمام الله خلع بيعة آل سعود

في تعليق له على موضوع خلع بيعة آل سعود، أشار حزب الأمـة الإسلامي، وهو حزب نشأ حديثاً واعتقل معظم أفراد قيادته، الى أن (السؤال الصحيح هو: هل تنعقد البيعة بالإكراه أم لا؟) موضحاً أن أصل البيعة المزعومة للنظام لم تتحقق، وأن القليل من علية القوم ممن بايعوا كانوا مكرهين!. وهنا غضب أحد المغردين وقال بأن في رقبته بيعة لآل سعود، وان البيعة (أمر شرعي. من بايع ولي أمره فقد وافق السنّة، ومن خلع فقد وافق ذا الخويصرة)! من هو هذا ذو الخويصرة؟! استخدم غوغل!

خالد المتعب علّق على الوسمين (خلع البيعة/ وتجديدها) فقال: (في العصر أخلع البيعة، وبعد المغرب أعلن عن تجديدها! هذه دولة وإلا مونوبولي؟). وقد جرى التصادم بين وسمي خلع وتجديد البيعة، فدعاة الخلع قالوا بأن وسم/ هاشتاق التجديد (أطلقه شبيحة المباحث رداً على هاشتاق خلع البيعة، ولكن انقلب السحر على الساحر فأصبح مسخرة عليهم). اما دعاة تجديد البيعة اتوماتيكياً، فقال احدهم وهو معتق الحربي: (بعيداً عن البيعة ومدح آل سعود. هاشتاق الخلع يخالف مذهب أهل السنة والجماعة، ومن أسس هذا الهاشتاق يدعو للتفرقة)!

وقد أبدى المغردون السعوديون طرافة في التعليق على الوسمين: أحدهم كتب بأن الملك (أبو متعب شوهد وهو شايل بقشته وينتظر النتيجة) وذلك بناءً على اقتراحٍ من الأمير مقرن بأن ينتظر الملك نتيجة التصويت، فإن تغلّب فريق التجديد الأوتوماتيكي بقي في منصبه! وإن تغلّب فريق الخلع، انخلع! لكن المغردة نورة، طلبت من المغردين أن يناموا، لأن لا أحد يهتم بهم سواء (جددوا أم خلعوا) البيعة.

مغرّد قال بأن هناك شروطاً لعدم خلعه البيعة وإلا فعل. الشروط هي: (قرض سكن خلال ٢٤ ساعة. وظيفة خلال سنة. زيادة رواتب ٢٠٠٪. تعميم حافز وزيادته ١٠٠٪)! فرد عليه موالٍ: (خلعت البيعة أم خلعت هدومك، فآل سعود باقون الى يوم الدين)! فجاء (محايد) وقال: (البيعة في السعودية كالعلاقة بين العبد وسيده). سعاد الحربي لها شرطها في تجديد البيعة: (وظفوني ويصير خير، غيري متوظف، وناس تلعب ببراميل النفط وآكلين خيره، والحين تقولون بايعيه؟ راح أبايع عشان بيننا عيش وملح!). ثالث قال أنه سيجدد البيعة إذا (حجّت البقرة على قرونها، وطافت وسعت وصلت وصامت). لكن يزيد الحربي حسم أمر تجديد بيعته لولاة الأمر بالقول: (اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث).

وسأل مغرد: (هل يمكن أن تدلنا على مكان اقامة البيعة لو سمحت. اعتقد انهم اغتصبوها كقطاع طرق. أين البيعة؟). وسأل آخر: (أنا متى بايعت ناهبي أموال الشعب، وسفاكي الدماء، وقاتلي الشهداء، حتى أخلع البيعة؟). المواطن بندر بن عيسى آل علي من مدينة حائل ذهب الى النتيجة: (بسم الله؛ أبدأ بنفسي وأعلن خلع البيعة، أو تجديد خلع البيعة)، شأنه في ذلك شأن امراء قبائل سابقين ظهروا بالصوت والصورة ـ ولكن من خارج السعودية ـ ليعلنوا خلعهم البيعة. هنا انبرى احد مشايخ السلطة (الزمزمي) ليقول بأن (خلع البيعة أمرٌ من أمور الجاهلية)! ولكن الجاهلية هي أن تبايع آل سعود. قال (واحد فاضي): (أنا لم أبايعهم حتى أخلع بيعتهم، ومن بايعهم فعليه خلع البيعة لأنهم ارتكبوا الناقض الثامن من نواقض الإسلام). هنا جيء بالشيخ صالح الفوزان ليفتي: (البيعة لا تكون إلاّ لولي أمر المسلمين)! ولكنه لا يمكن أن يكون وليّاً لأمر المسلمين قبل ان تتم البيعة له! وقبل ان تكون البيعة صحيحة، وهذا لا يفهمه الفوزان طبعاً. ما دفع بأحدهم الى السخرية بأن (أطرم الدرعيّة صار إماماً. استح على وجهك كيف ترضى بأن يكون مثله ولي أمرك)؟! لكن مغرداً يحب وطنه جداً اخذ الفتوى وطار بها: (العلامة صالح الفوزان: ليست البيعة في الإسلام بالطريقة الفوضوية المسمّاة بالإنتخابات التي عليها دول الكفر). هل يعني هذا: بأن الحكم في الإسلام يتم بالعصا والقوة والجبر؟

وتوقفت احداهن محتارة بين وسمي (خلع البيعة) و(تجديدها)، فقالت: (والله انا محتارة! ما في خيار ثالث؟ او استعانة بجمهور؟ او اتصال بصديق؟ لووول!). فرد عليها مغرد سمّى نفسه (خرم إبرة) متقمّصاً دور عامل أجنبي متورّط مع كفيله: (ما في معلوم ايس كلم مين، خلص مين جديد كلو نفر كفيل أنا)! وردت أخرى فقالت بان لا فرق بين تجديد البيعة وخلعها، لأن آل سعود لن يتغير موقعهم بالكلام! فجاء أحد الموالين ـ غازي الصويغ ـ وشتم (الخالعين) أو بالأصح (الخالعات للبيعة): (على آخر الزمن، خريجات الشوارع يتحدثن عن البيعة! ولله الحمد كل يوم ينكشف زيف الأعداء والمحرّضين). ووجد مغرد آخر بان لا معنى للنقاش من أساسه: (ما أدري هل إحنا بدولة ديموقراطية لما كل واحد يظن إن مبايعته من عدمها تفرق!). هذا صحيح، على حد قول (أنثى الجنوب): (سواء جددتُ أو خلعتُ، ما حدّ جاب لي خبر). واتهم آخر المغردين (خالعي البيعة) بأنهم مجرد خرفان، لم يهتم ببيعتهم آل سعود.

سعيد الحربي تألّم من التهجّم على آل سعود، فصرخ: (أنا أجدد البيعة لآل سعود، وتبّاً للخوارج). والخوارج هم الذين لا يرون شرعية لحكم آل سعود. أما علي الغامدي فأراد أن ينال ثوباً من الله أن صبر على ظلم آل سعود وقبل (تجديد البيعة لحكمهم): (عسى أن يكون صبري عليهم تطهيراً لي وشفاعة لي يوم الحساب). أما علي العجلان، الموالي المؤمن جداً، فذكّر الخوارج والفجّار بأن (البيعة لأهل الحل والعقد فقط، وليس لكل من هبّ ودبّ)! بمعنى آخر، فإن المواطن ليس له حقّ البيعة

(لا يبايع أحداً ولا يبايعه أحد)! إذن: لماذا يصرخ كل طبّال حكومي: (في عنقي بيعة؛ في عنقي بيعة)؟! وأن من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية؟ أما أبو يعلى (اسم مستعار حتماً) فقال: (لم تنعقد لآل سعود بيعة شرعية أصلاً حتى تُخلع. هناك اجماع: لا تنعقد البيعة لفاسق؛ فما بالك بالمرتد الكافر)؟

حربيّ آخر، اسمه جاسم، تحدّى المغرّدين: (الرجّال فيكم يا من تتكلمون وتسبّون ـ ولاة الأمر ـ يذهب الى وزارة الداخلية، ويخلع البيعة هناك)! كفو!. في حين ان حسين الفحوس اتهم خالعي البيعة بأنهم (مهابيل/ هُبل) وأنهم ليسوا من أهل البلد، وأكد على أنه (كل يوم نجدد البيعة) مثل الوضوء! وتضامن معه عدد من (البيض/ المباحث) الذين أرادوا توظيف الموضوع طائفياً لصالح النظام: (خلع البيعة شعار الرافضة والتكفيريين ودعاة الفتنة. احمدوا ربكم على الأمن والأمـان لا يغير الله عليكم). وتضامن معه رجل آخر من المباحث: (هاشتاق خلع البيعه أخرجه خوارج منحرفون، وروافض أنجاس، ليعبروا عن حقدهم تجاه دولة التوحيد)!

ولما تكاثر القائلون من (بيض المباحث): (نجدد البيعة... لصاحب القلب الأبيض خادم الحرمين الشريفين)، تصدّى لهم جملة من المغردين: (إنه قلبٌ فاسد ومريض وأسود)، (قلبٌ فقد صلاحيته). وعلى ذكر الصلاحية، جادل مغرد (نجدد لآل سعود البيعة. ولو افترضنا عدم صلاحيتهم للحكم، هاتوا لنا البديل)! البديل طبعاً غير متوفر في غير الأمـراء.. وبالتالي ـ وحسب التعليقات الدارجة: (ما لك إلاّ هيفا)!

البيعة أمرٌ عظيم، كما يقول موالٍ شتم من أراد خلعها عن آل سعود، فالخالع: (خبل مفطر مرقوق مع قرعة. والله مبتلين بالعاهات؛ يحسب البيعة قرطاسة فيشار، او فانيلة علاّقي: افسخ والبس)! ودلالة على أهمية البيعة لآل سعود وصعوبة زحزحة الأخيرين عن الحكم، علقت إيثار على ذلك: (والله شكلكم حتتخلعوا قبل أن تخلعوا البيعة). مغرّد سمّى نفسه (فاضي الفاضي) علّق بأن خلع آل سعود في تويتر يحدث فرقاً (هل رأيتم أسماء أحد في البيعة غير أمراء آل سعود). وهنا التواطؤ، فقد قال الشيخ الفوزان: (الذين يبايعون هم أهل الحل والعقد من العلماء والقادة. أما غيرهم من بقية الرّعية فهم تبع لهم)! ما شاء الله على الشورى! يبدو أن المواطنين نسوا أنهم (رعية، وتبع) رغماً عن أنفهم، فإذا تواطأ المشايخ الذين كفروا ثلاثة أرباع الشعب، مع آل سعود الذين أقاموا المجازر له حتى يقوم ملكهم، واتفق الطرفان على ترشيح صعلوك ليكون ملكاً، صار ملكاً. وهذه هي (الشورى الملزمة أو المعلمة) لا فرق! وهذا هو إسلام آل سعود، الذي سمّاه سيد قطب بـ (الإسلام الأمريكاني)!

طبعاً فإن هاشتاق (وسم) أعلن أمام الله خلع بيعة آل سعود، ليس تقليدياً، كما قال أحد الموالين، لأنه عزف على وتر حسّاس، ولذا وصفه تركي العويرضي: (هو ليس ديمقراطي ولا مدني ولا حتى ديني. البيعة ليست لأهل اللت والعجن)! نعم هي لأهل الخبز والملح! وإذا كان الشعب لم يبايع، فلمَ يُحاسب ويُعاقب بأنه خرج على إمامه (الملك السعودي)؟! اذا كان الشعب لا حقّ له في البيعة وهو تبع لموقف المشايخ الذين يعتبرونه فاسقاً وكافراً ومشركاً، سواء اراد أم لم يرد، فلمَ يتهم كل معارض بأنه خارجي أسقط البيعة من عُنقه فاستحق أن تدقّ عنقه بالسيف؟! المغردة تهاني سخرت من حقيقة أن (نظام البيعة في بلدي فرض كفاية، إذا قام به البعض سقط عن الباقين)!

وبسبب الغيظ من هاشتاق الخلع هذا، ظهرت هاشتقات كثيرة من بينها (نجدد السمع والطاعة)، و(في عنقي بيعة)، اضافة الى: تجديد البيعة لآل سعود! من الموالين الموتورين ابراهيم الدوسري الذي ردّ على المغرّدين: (خلعت البيعة او اتممتها لن تغير بنباحك شيئا، فالنكرة يظل نكرة، ولن يعدو قدره، ولن يضر السحاب نباح كلاب النار)! ما شاء الله لغة مثقفين متدينين يرجون نعمة ولي الأمر. آخر جدد بيعته لآل سعود (وإن رغمت خشوم العادين ولطمت)! اما غيث الشايع فأشهد الله على إيمانه ودعا: (اللهم إننا نجدد البيعة لعبدك خادم الحرمين بيعة لا تحتاج تجديداً، ولكن ليموت الحساد بغيظهم!). يعني نجدد له الحكم حتى الموت! محمد القرني علق بأنه حتى اذا كانت هناك بيعة (فالبيعة تُفسخ إذا عجز ولي الأمر عن الولاية بمرض أو نحوه. إحنا بغوا يحنطون الملك فهد على الكرسي!).

وإزاء اتهامات الخالعين لبيعة آل سعود بأنهم خوارج، قال أحدهم: (آل سعود أصلا خوارج على الخلافه الشرعية ـ العثمانية ـ وتواطأوا مع الانجليزي للإطاحة بها، فكيف يطالبون بشرعية البيعة لهم؟). منيف الشمّري حاول تهدئة الموالين: (أصلاً البيعة لا تكون لشخصين، فما بالكم بمبايعة أسرة كاملة)! ويأتينا بعد هذا صاحب حساب ساخر يحمل عنوان (المنقعر لولاة الأمر) فيعلّق: (كيف تناقشون أمور البيعة وأنتم ملك يمين لولاة أمري؟). وصرخ مغرد: (يا مسلمين: حنّا ما بايعنا حتى نخلع البيعة، وكلام المشايخ أبر تخدير).

تجديد البيعة لآل سعود

وانتقل النقاش من وسم (خلع البيعة) الى وسم جديد هو (تجديدها)، قام به مباحث تويتر، فكان استكمالاً لسابقه. فكان ان بيّن العديد من المغردين أسباب خلعهم للبيعة، وهي اسباب متفاوتة، تشمل كل شؤون الحياة، من الإستبداد السياسي، واعتقال الأحرار، والإعتداء على النساء، والفشل في حل مشاكل البطالة والفقر وغيرها. لكن صاحب الحساب الموسوم بـ

(العلامة الأثري) أبى إلا أن يتحفنا بشيء طريف نال إعجاب المغردين، حيث علق بالتالي: (خطوات تجديد البيعة كالتالي: رفع صورة ولاة الأمر + رقص العرضة النجدية + ترديد أغنية فوق هام السحب، للسلفي محمد عبده)! وأتبع ذلك بتعليق طريف آخر، حول (سند البيعة) كما (سند الأحاديث)، فقال: (نحن نجدد البيعة لولاة أمرنا؛ وولاة أمرنا يجددون بيعتهم لأوباما؛ وأوباما يجدد بيعته لنتنياهو).

ومن طرائف تعليقات المغردين قول سعودي غاضب: (الحمد لله يارب. الشيء الوحيد الذي يتجدد مجاناً في هذه البلاد ومن دون ملف أخضر هو تجديد البيعة! الله لا يغير علينا). (لم تجدد البيعة لآل سعود؟ على أساس شالوا همّك؟! أخي المواطن: تجديد البيعة، تسوي لها سيرفس! إعلم بأن صوتك لا يهم بتاتاً). هذا تعليق مغرد؛ ولحقه تعليق طالب علم (ديني) فقال: (يأتيك باكج كامل: رخصة واستمارة وهوية وتأمين سيارة مجددة ومختومة كاملة. يعني يا طبل ما تحتاج تجدد)! ومن التعليقات الطريفة لصاحب حساب (آل سعود أو نحرق البلد): (تجديد الجواز بفلوس. تجديد الرخص بفلوس. تجديد الإقامة بفلوس. بس تجديد البيعة الشكلية لشوية حرامية ببلاش!). ولمغرد آخر: (عزيزي العميل: رصيدكم لا يكفي لتجديد رسوم البيعة. لتفادي إلغاء الخدمة نرجو المسارعة بالسداد وشكراً). اما هيثم طيب فقال بأن صاحب وسم (هاشتاق): اعلن تجديد البيعة لآل سعود، هو مجرد (مخترع لا يجيد فن مسح الجوخ). لماذا؟ لأن (البيعة تكون لشخص يا باشا وليس لدفتر العائلة كلّه)! ودفتر العائلة ـ لمعلومية غير السعوديين ـ هو بطاقة تحوي أسماء الزوجة والأبناء، ولا يحذف منها اسم أحد إلا من يتزوج أو يموت، وهي تختلف عن البطاقة الشخصية.

المغردة (ورد) جزمت (لئن يقطع عنقي، خيرٌ من أموت وفي عنقي بيعة لهؤلاء) أي لآل سعود! وراكان بن سعود تساءل ماإذا كان عدم تجديد المواطنين للبيعة سيؤدي الى تنحّي الأمراء عن الحكم. والمغردة زهور ردَت على الأحلام الوردية: (تجديد أيه ياروح أمك؟ هم أخذوا الحكم بالبيعة أم بالسيف؟). و(محماس الرابع طعش) رأى أن تجديد البيعة (هو الشيء الوحيد في البلد اللي يتجدد بدون رسوم مالية. أتوقع العساف ـ وزير المالية ـ مهوب موفرها؛ من السنة الجاية بيحط رسوم)! في حين أن ثامر المشاري دعا الله أن يديم البيعة لآل سعود (بعدد اللي عندهم بيت مُلك). ومعلوم ان عدد من يمتلكون بيوتاً في السعودية هم ٢٢٪ فقط، فهل يريدهم البقاء ٢٢ سنة؟! انها مدّة طويلة، والمواطنون لا يريدون الإنتظار. لكن طبّالاً حكومياً ارادهم في الحكم حتى قيام الساعة، او حسب تعبيره: (جعلها من يدينهم ليد عيسى بن مريم)!

كثيرون من (نجد) ألحوا على عدم الحاجة لتجديد البيعة، لأنها معقودة منذ زمن (الأجداد) الذين قاتلوا وبنوا الدولة: مروان القصاص مثلاً يعلق: (البيعة ما تحتاج اعلان لانها معقودة في رقابنا منذ عهد الاجداد)؛ وطالب العلم الديني السلفي نايف الراجحي يقول: (ضحى الأجداد بأنفسهم مع الأسرة المالكة حتى وصلنا إلى وطن واحد. اصبحنا نشاهد شياطين الأرض تسوق لنا الحقد والشر ونحن نقف ضدهم كما وقف الأجداد). قال لهم آخرون: (أجدادكم قتلوا أجدادنا، واحتلوا أرضنا، وأصبحنا مواطنين درجات دون درجتكم. وأنتم منتفعون من بقاء آل سعود)! وزاد صاحب (الدواهي) الجرعة فوصف الناعقين بالمديح بالخراف: (خروف، خروفين، ثلاثة خراف .... هنا تقفز الخراف واحدة تلو الأخرى، ونوما هنيئا يا وطني!). ورأى حمود الحربي ان هؤلاء مدفوعي الأجر: (بالروح والدم نفديكم يا آل سعود. بس كم حتعطوني؟). وصفعهم ابو مهنّد بقوله: (البيعة هي التي تتم بصناديق الاقتراع، وليس باعلان من بطانة وحاشية هم المستفيد الاول من دوام الحال وسوء الاوضاع). كما أعلن أبو مهند تجديد التهنئة (لصاحب هاشتاق تجديد البيعة على ذكائه الغبي)! معتصم الماضي قال انه سيجدد البيعة (لأني إن خالفت عن ذلك، بصير هوملس homeless خلال ٢٤ ساعة). وزميله قال (ودّي أجدد لكني مشغول الحين، ماني فاضي). وريم لاحظت أن (كل المطبلين كتبوا بإسمهم الصريح. ارتاحوا، ماراح يجيكم فلوس يا عبيد الفلس).

وبدت هناك تساؤلات (فكاهية مشروعة) من المغردين: إحداهن تساءلت: (إن لم أجدد البيعة هل سيتم نفيي من بلدي؟). وبن مجبر قال: (ما خبرت ان البيعة لها تاريخ انتهاء. لا أعلم فأنا لم أجدد، فهل ستصلني مخالفة تأخير؟). وسأل آخر إن كان بالإمكان تبديل وجهة البيعة من آل سعود الى آل مكتوم حكام دبي لأن الأخيرين أفضل لشعبهم: (هل ينفع التجديد لآل مكتوم؟.. خلاص أتوب). وبطلة تويتر تسأل: (هو إحنا بايعنا عشان نجدد؟ إلا أقول وين نصيبي من النفط؟). وفهدة بنت مونرو! تساءلت عن سعر تجديد البيعة في المزاد: (طيب.. كم السومة؟!). المغرد باسم (الشفرة) سأل: (هل البيعة اختيارية أم إجبارية؟ كيف أبايع عبد أمريكا؟!). وخالد العمري اعتبر مجددي البيعة (أغبياء). لماذا؟ الجواب: (كيف الواحد يبايع نفسه، ألسنا كلّنا سعوديين) نسبة لآل سعود؟ فهد الجهني قال: ولم لا نجدد لأبي متعب وإخوانه البيعة، واضاف: (يا طويل العمر، عندك سلف مليون ريال لآخر الشهر)؟

وختاماً.. عمر يبشر المواطنين ويتوعد آل سعود: (يا آل سعود لن تكون هناك بيعة ولا تجديد. ان شاء الله نهايتكم قربت)! وكذلك زميله المغرد محمد: (وكمان مصدقين نفسهم أنهم راح يحكمون سنوات. أقول والعلم عندالله: السقوط قررررب).



جيل ثالث انتهت صلاحيته



أمواتٌ غير أحياء!

وفاة أمير الرياض سطام والتغيير عبر (ملك الموت)!

الأمراء الحاكمون: (أمواتٌ غير أحياء وما يشعرون)

عبدالحميد قدس

كان أمراً متوقعاً أن تكرّ سبحة الموت فتتخطف أبناء مؤسس الدولة عبدالعزيز آل سعود، بحيث أن الفارق بين وفاة أمير وأخيه تتقلّص الى أشهر قليلة بعد أن كان يُحسب بالسنوات.

عدد الأخوة كبير، وتواريخ ميلادهم متقاربة، وبالتالي فإن أعمارهم متقاربة أيضاً. وفي حين أن الأعمار بيد الله، فإن سنته في الموت ماضية على الجميع.

اكثر من ٣٦ ولداً كانوا أبناء مؤسس الدولة. أولهم (وهو تركي) ولد في الكويت عام ١٩٠٠؛ وآخرهم حمود الذي ولد في الرياض عام ١٩٤٧. تركي توفي عام ١٩١٩ بالحمى الأسبانية، وحمود توفي عام ١٩٩٤؛ وما بين ولادة الإثنين اقتربت الأعوام أكثر فأكثر، ولنشهد وفاة العديد من الأمراء في السنوات القليلة الأخيرة مثل: سلطان ونايف وحديثاً سطام، امير الرياض الذي توفي في ١٢ من هذا الشهر (فبراير).

لماذا لم يفكر الأمراء في مسألة استقرار حكمهم من جهة ترتيب شؤون الخلافة، قبل أن يحشروا في أرذل العمر، ويضطروا الى تغييرات متتابعة تنهك الدولة واستقرارها؟ ثم مَن بقي حيّاً من الأمراء الـ ٣٦؟

المتوفون حسب التاريخ

(٢٠ من ٣٦ أميراً وملكاً):

١/ تركي (١٩٠٠–١٩١٩): كانت وفاته بسبب الوباء الذي فتك بآلاف من البشر.

٢/ منصور (١٩١٨–١٩٥١): من أحب ابناء ابن سعود الى نفسه، وهو أول وزير دفاع منذ تأسيس الوزارة عام ١٩٤٤، كان مرشحاً للحكم، وتصارع مع أخويه فيصل وسعود عليه في حياة أبيه. اشتهر بالقسوة وقد سجل دبلوماسيون اجانب جوانب من فتكه وبطشه وسحله لمواطنين.

٣/ ثامر (١٩٣٧–١٩٥٣): أمه نوف الشعلانية بنت زعيم قبيلة الرولة، انتحر في ميامي بامريكا، حيث صبّ الزيت على ملابسه وأشعل في نفسه النار في يونيو ١٩٥٣.

٤/ الملك سعود (١٩٠٢–١٩٦٨): ولد ليلة احتلال الرياض، وتوفي في المنفى باليونان في نوفمبر ١٩٦٩ بعد عزله عام ١٩٦٤.

٥/ الملك فيصل (١٩٠٦–١٩٧٥): كان ملكاً ووزير خارجية ورئيس مجلس وزراء. قُتل على يد ابن اخيه فيصل بن مساعد انتقاماً لمقتل أخيه خالد بن مساعد. قيل ان السي آي أيه دبرت مقتله بالتعاون مع فهد.

٦/ الملك خالد (١٩١٣–١٩٨٢): كان شخصية ضعيفة، ومنذ توليه الملك عام ١٩٧٥ كان مجرد اسم، وكان فهد يدير البلد بالنيابة.

٧/ ناصر (١٩١٣–١٩٨٤): أول من تولى امارة الرياض في ١٩٤٧، واشتهر بالفجور الى حدّ ان والده اضطر الى جلده علناً.

٨/ عبدالمحسن (١٩٢٥–١٩٨٥): وزير داخلية سابق في عهد الملك سعود؛ ثم خرج معترضاً ضمن قائمة (الأمراء الأحرار)، وقد أغراه فيصل بالعودة، وكافأه بأن ولاّه أمارة المدينة المنورة وبقي في منصبه حتى وفاته. كانت سمعته سيئة، كما كان متجاهراً بالتحلّل، وقد وقعت بينه وبين المشايخ مشاجرات!

٩/ محمد (١٩١٠–١٩٨٨): لقبه أبوه بـ (ابو الشرين)، فقد كان شرساً، قاتلاً كما سطرت ذلك الكتب للنساء والأطفال، عيّنه ابوه أميراً للمدينة فور احتلالها في ديسمبر ١٩٢٥. أيضاً كان متجاهراً بالسكر والفسق، وجلده أبوه امام الملأ، كما يذكر وزير العراق المفوض في السعودية امين المميز في مذكراته. ومحمد شقيق الملك خالد، وقد تنازل له بأن يكون ملكاً، لأنه يعلم بانه ليس رجل دولة. محمد كان كبير العائلة وكانت كلمته مسموعة، وله دور في مقتل الأميرة التي تزوجت أحد ابناء العامة، وفضح الأمر في (فيلم موت أميرة).

١٠/ سعد (١٩١٥–١٩٩٣): لم يتولّ مناصب رسمية.

١١/ حمود (١٩٤٧–١٩٩٤): لم يهتم بالموضوع السياسي وكان منشغلاً بأعماله التجارية.

١٢/ مشاري (١٩٣٢–٢٠٠٠): وهو الذي قتل نائب القنصل البريطاني في جدة سيريل اوسمان بالرصاص في نوفمبر ١٩٥١، وكان في حالة سكر، وبسبب شجار بسيط وقع بينهما. قيل ان القنصل رفض تناول الخمر معه، فقتله! كما دون ذلك مؤرخون. الملك اعطى زوجة المتوفى (دورثي) عشرين الف جنيه كفدية وارتحلت الى جنوب افريقيا. اما مشاري فقد اختفى الى ان هدأ والده، ولم يعاقب. ولكن ـ ربما بسبب تلك الحادثة ـ قضي على آماله السياسية ان كان لديه تطلع بشأنها.

١٣/ ماجد (١٩٣٨–٢٠٠٣): تولى وزارة الشؤون البلدية والقروية ثم عيّن أميراً لمكة حتى وفاته. كان يعتبر نفسه مختلفاً عن آل سعود، وكان متواضعاً محبوباً من النخبة الحجازية، ومكروهاً من الجناح السديري. لكن أداءه الإداري لم يكن متميزاً، وكان السديريون يتعمدون إفشاله بتخفيض مخصصات أمارة مكة، ما أوقع تلك المنطقة في مشاكل الى اليوم.

١٤/ الملك فهد (١٩٢٣–٢٠٠٥): عين ابتداءً وزيراً للمعارف ـ التعليم بين عامي ١٩٥٣–١٩٦٠، وان كان لم ينه حتى شهادة السادس الإبتدائي! وكان يدير الوزارة وكيله عبدالوهاب عبدالواسع. ثم اصبح في ١٩٦٢ وزيراً للداخلية بعد ان اصطف مع فيصل ضد سعود؛ ليصبح ولي عهد خالد، ثم ملكاً غير متوج عام ١٩٨٢. في ١٩٩٦ اصيب بجلطة في الدماغ اقعدته وأقعدت البلد وجمدت الحياة فيها حتى وفاته عام ٢٠٠٥.

١٥/ عبدالمجيد (١٩٤١–٢٠٠٧): عُين أميراً لمنطقة تبوك حتى ١٩٨٧ لينقل بعدها الى امارة منطقة المدينة، ثم الى أمارة مكة بدعم من الملك عبدالله الذي رأى فيه دعماً لجناحه مقابل السديريين. لكن القدر لم يمهله فقد أصيب بالسرطان وارتحل الى امريكا للعلاج، ثم عاد ومات. لم يشهد له انه كان متميزاً في الإدارة، وقد اتهم بالنهب والفساد شأنه شأن أفراد عائلته الآخرين.

١٦/ فواز (١٩٣٤–٢٠٠٨): كان من الأمراء الأحرار، وعاد فعيّنه فيصل أميراً لمكّة، وقد اشتهر بالفسوق والمجون، وكُتبت عنه كتب توضح مسلكه من قبل غربيين، وقد هاجمه جهيمان من المسجد الحرام علناً، وبعد إسبوعين من وقوع حادثة احتلال الحرم أقيل من منصبه في ديسمبر ١٩٧٩ لتهدئة الرأي العام.

١٧/ سلطان (١٩٣١–٢٠١١): تولى في عهد أبيه رئاسة الحرس الملكي، ثم عيّن كأول وزير للزراعة عام ١٩٥٣؛ فوزيراً للمواصلات عام ١٩٥٥ حتى عام ١٩٦٠، ليصبح بعدها وزيراً للدفاع عام ١٩٦٢ حتى وفاته، اضافة الى توليه ولاية العهد بعد وفاة الملك فهد. كان مقرباً من فيصل وأبناء فيصل، وكان أكثر من اشتهر بالفساد والنهب واطلق عليه (الوهّاب النّهاب)، وكان كثير الكلام، واطلق عليه فيصل لقب (أبو الكلام)! لم يكن الملك خالد يثق به ورآه مخادعاً معتدياً على المحارم.

١٨/ نايف (١٩٣٤–٢٠١٢): كان اميراً للرياض برهة من الزمن؛ ثم وكيلاً لوزارة الداخلية في عهد شقيقه فهد، ليصبح وزيراً كاملاً عام ١٩٧٥ بعد مقتل فيصل، وليصبح ايضاً ولياً للعهد بعد وفاة شقيقه سلطان. عرف عنه الشدّة والقسوة وقتل الخصوم وتعذيبهم، كما عرف عنه تملّقه وتقرّبه من المشايخ الوهابيين ليكونوا في صفّه، فأطلقوا عليه (حامي السنّة)! أسس مركزاً باسمه باسم (السنّة النبوية) امعاناً في التضليل وترضية للمشايخ الذين أحبوه

لقمعه خصومهم الأيديولوجيين ومنافسيهم من الليبراليين والإصلاحيين والشيعة. اشتهر عنه قوله في منتصف الثمانينيات: (المرأة لن تقود السيارة ما دمتُ حيّاً)!

١٩/ هذلول (١٩٤٢-٢٠١٢): لم يشغل منصباً سياسياً، وانقطع الى أعماله التجارية.

٢٠/ سطام (١٩٤٠-٢٠١٣). وهو شقيق ماجد، كان نائباً لسلمان في أمارة الرياض، وبعد تعيين سلمان ولياً للعهد ووزيراً للدفاع، اصبح سطام تلقائياً اميراً للرياض. ولم يعمّر في منصبه إلا أشهراً قليلة.

الأحياء حسب ترتيب السنّ

(١٦ أميراً بينهم ملك):

١/ بندر (١٩٢١- ٩٢ سنة): لم يتول مناصب رسمية، وابنه امير لمنطقة القصيم.

٢/ مساعد (١٩٢٣- ٩٠ سنة): لم يتول منصباً رسمياً، واتهم بالجنون كونه تزوج من شمرية، اي من قبيلة حكام نجد السابقين، وقد قتل ابنه خالد بأمر من فهد وزير الداخلية عام ١٩٦٤، ولكن ابنه الآخر فيصل قتل الملك فيصل لاحقاً في مارس ١٩٧٥، ثم تم إعدامه.

٣/ الملك عبدالله (١٩٢٤- ٨٩ سنة): تولى رئاسة الحرس الوطني منذ ١٩٦٣، وقد أقنعه عبدالعزيز التويجري بأن يقبل المنصب ويعود الى المملكة، وكان معترضاً ومقيماً في بيروت، وذلك لأن المنصب يمكن ان يكبر به ويحفظ له موقعه في السلطة. وهذا ما حدث. لم يتخل عبدالله عن الحرس الوطني إلا بعد ان اصبح ملكاً ليحول رئاسته الى ابنه متعب. عبدالله كان ولياً للعهد منذ ١٩٨٢، وكان السديريون يتمنون ازاحته ولكن محمد ابو الشرين أوقفهم، فلم يستطيعوا إزاحته. وتشاء ارادة الله ان يتوفى أقطاب الجناح السديري قبله (فهد وسلطان ونايف)! ما منحه فرصة لتعديل مسار الحكم، وتعيين عدد من أبنائه في مناصب كبيرة وفق ما يشتهي في غياب كبار الامراء وعجزهم. الملك يعتبر عاجزاً عن أداء مهماته، ولكنه متلكيء في نقل السلطة الى الجيل الثالث.

٤/ مشعل (١٩٢٥- ٨٨ سنة): شقيق منصور، واصبح وزيراً للدفاع بعد وفاة شقيقه (١٩٥١-١٩٥٧)، ثم تولى امارة مكة برهة من الزمن. يعتبر من لصوص الأراضي الكبار (ملك الشبوك)، وكان قد تنازل لسلطان بولاية العهد مقابل مليارات الدولارات ومساحات شاسعة من الأراضي. وهو يرأس هيئة البيعة حالياً، مع ان الهيئة لا قيمة له ولا مكانة ولا تأثير حقيقي في تحديد مسار الخلافة.

٥/ متعب (١٩٢٨- ٨٥ سنة): تولى وزارة الإسكان عام ١٩٧٥، ثم وزيراً للبلديات، واعترض على تعيين نايف نائباً ثانياً ـ اي ولياً للعهد مستقبلاً ـ فرفض الحضور الى جلسات مجلس الوزراء. تولى ابنه منصور الوزارة وراثة من أبيه.

٦/ طلال (١٩٣١- ٨٢ سنة): هو ابن مناير، زوجة ابن سعود المحببة، وكان يسميها (البقرة الحمراء) كونها جارية. تولى وزارة المواصلات عام ١٩٥٤، اعترض على الملك سعود عام ١٩٥٨ ودعم فيصلاً، ثم انقلب على هذا الأخير فاستعاد سعود صلاحياته عام ١٩٦٠ واصبح طلال وزيراً للمالية بين ١٩٦٠-١٩٦١، ثم استقال وقاد مجموعة الأمراء الأحرار التي تطالب بالإصلاح وكان معه (فواز، وبدر، وعبدالمحسن، وسعد بن فهد) ومنذئذ لم يتسلم منصباً، ونُظر اليه معادياً من قبل الجناح السديري.

٧/عبدالرحمن (١٩٣١- ٨٢ سنة): من السديريين السبعة، تولى نيابة وزارة الدفاع والطيران بين عامي ١٩٧٩-٢٠١٢ اي حتى إقالته العام الماضي حين تم تعيين شقيقه سلمان وزيراً للدفاع. ايضاً يعتبر من لصوص الأراضي الكبار، وهو جاهل بالسياسة والإدارة، ولكنه غاضب على إزاحته من منصبه، ورأى لنفسه الحق بأن يكون الملك القادم (حسب السنّ).

٨/ بدر (١٩٣٢- ٨١ سنة): تولى وزارة المواصلات بين ١٩٦٠-١٩٦١ قبل ان يلتحق بطلال الى المنفى؛ ثم عاد وشغل منصب نائب رئيس الحرس الوطني، قبل أن يبعده الملك عبدالله ويعين ابنه متعب.

٩/ تركي الثاني (١٩٣٢- ٨١ سنة)؛ ولاه فيصل نيابة وزارة الدفاع والطيران عام ١٩٦٩ وبقي فيها الى ١٩٧٩، حين غضب عليه إخوته لزواجه من هند الفاسي، فاستقال او اقيل وارتحل الى مصر وبقي فيها الى عام ٢٠١٠، حيث توفيت الزوجة وعاد تركي مع اولاده.

١٠/ نواف (١٩٣٣- ٨٠ سنة): عين وزيراً للمالية لبرهة بعد رحيل طلال معارضاً عام ١٩٦١؛ وفي ٢٠٠١ عين رئيساً للإستخبارات خلفاً لتركي الفيصل؛ واستمر في منصبه حتى ٢٠٠٥، ليعين مكانه الأمير مقرن ـ النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء حالياً.

١١/ ولي العهد سلمان (١٩٣٦- ٧٧ سنة): تولى امارة الرياض من ١٩٥٤ الى نوفمبر ٢٠١١ (عدا فترات قصيرة). وهو يمتلك كل اسرار العائلة ومشاكلها ما أعطاه قوة غير مسبوقة، حيث كان يبتزّ الجميع. في ٢٠١١ عين وزيراً للدفاع بعد وفاة سلطان، وبعد أشهر عينه الملك ولياً للعهد بعد وفاة شقيقه نايف، وذلك خارج اطار هيئة البيعة. وسلمان يمتلك الحصة الأكبر في الشركة السعودية للأبحاث والتسويق، ويتولى ابناؤه العديد من المناصب. عرف عنه خشونته حتى على أبنائه، الذين توفي بعضهم بسبب الإدمان (فهد نائب امير الشرقية السابق؛ وأحمد رئيس الشركة مثلاً) كما أنه متهم بقتل أحد أبنائه ـ غير الشرعيين.

١٢/ ممدوح (١٩٣٩- ٧٤ سنة): عيّن عام ١٩٨٦ اميراً لتبوك؛ ولما وجد فهد أن ضبط طموحاته صار صعباً، خدعه بأن اقنعه بالتنازل ليتولى منصب رئيس (مركز الدراسات الاستراتيجية) والذي تحتاجه البلاد! صدق ممدوح الأمر، وتمت الإقالة من الإمارة والتعيين في المركز الذي لم ير النور الى اليوم، ولا توجد له حتى طاولة وليس مكتباً!

١٣/ عبدالإله (١٩٣٩- ٧٤ سنة): عين اميراً للقصيم عام ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٩٢، وفي ١٩٩٩ عين اميراً لمنطقة الجوف، ليقال منها بعد ثلاث سنوات ويعين كمستشار للملك، ولازال! بمعنى أن منصب الإستشارية مجرد

من أية صلاحيات.
١٤/ مشهور (١٩٤٢– ٧١ سنة): لم يتول مناصب ومنشغل في أعماله التجارية.
١٥/ أحمد (١٩٤٢– ٧١ سنة): من السديريين السبعة، عينه فيصل وكيلاً لإمارة مكة، وفي ١٩٧٥ عيّن نائباً لنايف في وزارة الداخلية، وبقي في المنصب حتى يونيو الماضي ٢٠١٢، حيث تمت ترقيته ليصبح وزيراً للداخلية ولكن لأقل من خمسة أشهر (تم اعفاؤه في ٢٠١٢/١٢/٥). وكان متوقعاً ان يكون احمد ولي عهد شقيقه سلمان، لكن تبين ان توزيره في الداخلية اصطدم مع الرجل الأساس والقوي فيها محمد بن نايف الذي كان يديرها كاملة في عهد والده، واراد أحمد ان يسحب الصلاحيات من ابن اخيه، وحدث صراع قوي فضّل معه الملك إزاحة أحمد، لصالح ابن الأخ محمد بن نايف، المرغوب أمريكياً جداً.
١٦/ مقرن، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء (١٩٤٥– ٦٨ سنة): خدم كطيار في القوات الجوية ثم أصبح آمراً فيها، وفي ١٩٨٠ تم تعيينه أميراً لحائل لمدة ١٩ عاماً، لينقل الى امارة المدينة في اواخر ١٩٩٩، وليمضي فيها ست سنوات حتى تعيينه عام ٢٠٠٥ رئيساً للإستخبارات العامة خلفاً لنواف. وفي يوليو ٢٠١٢ اطيح به من جهاز الإستخبارات لصالح بندر بن سلطان، وليتولى هو منصباً استشارياً اسمياً. لكن السماء منحته ما لم يتوقعه، ففي الأول من هذا الشهر فبراير تم تعيينه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، أي أنه سيكون ـ ما لم يحدث أمر غير متوقع ـ الملك القادم بعد سلمان. والأعمار بيد الله!

ملاحظات عامة

الأولى ـ أن القيادة السعودية هرمة جداً، فمن بين الأحياء من أبناء عبدالعزيز، وعددهم ١٦ أميراً، هناك ١٠ منهم تجاوزوا سن الثمانين وبينهم الملك الذي يقترب من التسعين عاماً (بعضهم تجاوز التسعين كمساعد وبندر). ايضاً هناك ٥ من ١٦ تجاوزوا السبعين عاماً، وبعضهم اقترب من الثمانين حتى (مثل ولي العهد سلمان). ولا يبقى سوى أمير واحد هو مقرن والذي لم يتخط عمره سقف السبعين (٦٨ عاماً)؛ مع انه بالتقويم الهجري ـ المعتمد في السعودية ـ وصل الى السبعين عاماً (مقرن من مواليد ١٣٦٤/١١/٧هـ، ونحن الآن في شهر ٤ من عام ١٤٣٤هـ).
وبناء على هذا، فإن هذه القيادة المعمّرة، اذا اعتبرنا ان الحكم ينتقل من الأخ لأخيه، فإن تعيين أصغر ابناء ابن سعود لا يغير من شيخوخة القيادة التي هي متحكمة الآن بالسلطة، وإن حُصرت في الملك وولي عهده. لا تستطيع السعودية ان تمضي في طريق التعافي بمثل هذه القيادة.
الثانية ـ مثلما اقتربت تواريخ الولادة لأبناء ابن سعود، فإن تواريخ وفاتهم ـ والأعمار بيد الله ـ ستكون متقاربة، ذلك أن الأغلبية الساحقة من أبناء عبدالعزيز (١٥ من ١٦) هم فوق السبعين، وبعضهم تجاوز التسعين. ما يشير الى موت متسارع، لا يفصل الواحد عن الآخر إلا قليلاً، اي أشهر فحسب. هذه الفاصلة التي تصغر مع الزمن، تسبب الإرباك لأي حكم، خاصة مع وجود عدد هائل من الحفدة (ابناء الجيل الثالث) الذين أصابت الكثير منهم الشيخوخة أيضاً، وبعضهم أكبر من أعمامه سنّاً. وهنا تكمن الملاحظة:
- بين عام ١٩١٩ وحتى عام ١٩٦٠، توفي ثلاثة إخوة، في ٤١ عاماً، بمعدل يزيد عن ١٣ سنة كفارق بين المتوفين.
- بين ١٩٦١ وحتى ١٩٨٠ توفي إثنان في عشرين سنة، أي أن الفارق تقلّص الى ١٠ سنوات.
- وبين ١٩٨١ وعام ٢٠٠٠ توفي سبعة إخوة، في عشرين سنة، بفارق تقريبي يصل الى أقل من ثلاث سنوات.
- وبين ٢٠٠١ وحتى الآن ٢٠١٣، توفي ثمانية أخوة، في ١٢ سنة وشهرين، بفارق يتقلص الى سنة ونصف بين كل وفاة (معدلاً).

ماذا يعني هذا؟
إنه يعني ضرورة التجديد لمسألة الوراثة، بل حتميته، فالتأخير لا يزيد الأمور إلاّ سوءً، واقتراب الموت من الطبقة العليا، بدون ترتيب الخلافة الى الجيل الثالث، ولا ترتيب أمور الجيل الثالث نفسه فيجعلهم متوائمين متفقين، بسبب غياب النظام والمرجعية التي تحكم عملية الخلافة.. يعني تفجير الوضع برمته بعد غياب الملك وولي عهده سلمان. لا ننس هنا عجزة الجيل الثالث أيضاً ـ المبتلين بالأمراض والعاهات ـ مثل:
- خالد الفيصل، من مواليد ١٩٤١، وهو امير مكة الآن، ويبلغ من العمر ٧٢ عاماً.
- سعود الفيصل، من مواليد عام ١٩٤٠، وهو وزير الخارجية منذ ١٩٧٥، ويبلغ من العمر ٧٣ عاماً.
- تركي الفيصل، وهو اصغر ابناء الملك فيصل، وهو من مواليد ١٩٤٥، اي انه في عمر عمّه مقرن، ٦٨ عاماً.
- خالد بن سلطان، نائب وزير الدفاع، ومالك جريدة الحياة، وهو من مواليد ١٩٤٩ ويبلغ من العمر ٦٤ عاماً.
- محمد بن فهد، الذي تولى امارة المنطقة الشرقية لثمان وعشرين سنة (من يناير ١٩٨٥ وحتى يناير ٢٠١٣)، وهو من مواليد ١٩٥٠ ويبلغ من العمر ٦٣ عاماً.
- بندر بن سلطان، رئيس الإستخبارات العامة، سفير السعودية في واشنطن سابقاً. وهو من مواليد ١٩٤٩، ويبلغ من العمر ٦٤ عاماً.

هذه عيّنات أسماء بلغت من الكبر عتيّاً، وهي تحسب على جيل (جديد) او (جيل ثالث).. هؤلاء يفترض أن لا يتولوا مناصب جديدة، ان اريد تجديد شباب الدولة!!
بوفاة أمير الرياض (سطام)، يتزايد صراع الأمراء لخلافته، من جيلي الأبناء والحفدة، ولكن الأزمة الحقيقة ـ اضافة الى أزمة الخلافة ـ هي أزمة (شرعية النظام). فحتى لو تمّ الوصول الى حلول جذرية او مؤقتة لمسألة وراثة العرش، فإن هناك شعباً بدأ بفتح عينيه على واقع السلطة المهلهل، وعلى واقع الفساد المستشري في العائلة المالكة، وهو يطالب بالتجديد والإصلاح، وإلا فالتغيير الشامل. السؤال كيف سيتعامل الأمراء مع هذه المطالب الشعبية المتصاعدة وغير المسبوقة تاريخياً؟

تبوك تغرق وصحافتنا تسخر!

لا.. هي ليست أول كارثة سيول تقع في تبوك، حتى لا يداهمنا أحد ويقول كارثة طبيعية مباغتة، أو أن هنالك ما هنالك من مبررات تارة بإسم الطبيعة وتارة بإسم التعدّيات البشرية. وبالمناسبة، لا يفصل بين كارثة السيول الأولى والثانية سوى ثلاثة شهور، وحينذاك فحسب كتبت صحيفة (الرياض) تقريراً بتاريخ ٢٣ أكتوبر ٢٠١٢، تحت عنوان (الشلالات والسيول تضاعفان متعة الإجازة في تبوك)، نعم هكذا كان العنوان، وكانت الصور بالمناسبة كما هي أعلاه، مياه تغطي الأرض، ولابد أن الصحيفة تعمّدت اغفال المشاهد الكارثية طالما أن المراد من السيول هي متعة الإجازة!

اللافت في تقرير الصحيفة والذي له صلة بكارثة السيول التي وقعت مؤخراً هذه الفقرة (وتفقّد صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز أمير منطقة تبوك رئيس اللجنة الرئيسية للدفاع المدني بالمنطقة مساء الاحد أحياء وشوارع وطرق مدينة تبوك واطمأن على أعمال الجهات الحكومية الخدمية ذات العلاقة وتنفيذ الخطط والإجراءات الاحترازية من قبل اللجنة الرئيسية للدفاع المدني بعد هطول الأمطار الغزيرة التي شهدتها تبوك وضواحيها وعمت أرجاء المنطقة) ويضيف التقرير (كما وقف سموه على ما تقدمه الجهات ذات العلاقة من خدمات..).

اللافت ان الدولة العتيدة لم تكترث لما اصاب تبوك في المرة الاولى فوقعت كارثة السيول في المرة الثانية بعد ثلاثة شهور من السيول الاولى..وأن سموه الكريم! يبدو أنه عقد اجتماعات لغايات أخرى وليس الوقوف على جهوزية الاجهزة المعنيّة أو تقديم الخدمات والا لما شهدت تبوك كارثة الغرق التي غطّتها، وشرّدت سكانها..لم نسمع عن انسانية صاحب الأيادي البيضاء في كاترينا! المصيبة أن سموّه لم يقطع إجازته، وإنما عاد الى المدينة المنكوبة بعد اكثر من اسبوع على وقوع الكارثة، التزاماً منه ومساندة للأهالي!

الشورى: ٥ ملايين مقيم غير شرعي بالمملكة!

حتى وقت قريب، يصرّ الأمراء من آل سعود وكذلك الأشخاص المتحالفين معهم على رقم ٨ ملايين وافد في المملكة، ولأن الاحصائيات في هذا البلد غير ذات أهمية فإن مجرد التخرّص من أمير أو وزير يصبح رقماً رسمياً ويعتمد في الاعلام والتقارير وربما حتى في تقديرات الموازنة العامة، ولكن بات من غير الممكن التمسّك بهذا الرقم بعد أن بادرت مصادر أجنبية الى الإعلان عن احصائيات تتجاوز الرقم المعلن بنسبة كبيرة.

تقرير أعدّته لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشورى المعيّن، قدّر عدد المقيمين غير الشرعيين في المملكة ممن دخلوا أراضيها بطرق غير نظامية بخمسة ملايين شخص. مع أن دخول هذا العدد الكبير بطرق غير نظامية يكشف عن خلل خطير جداً في بنية الدولة، الا أن هذا الرقم من الواضح غير مدرج في عداد الملايين الثمانية التي يعلن عنهم بصورة رسمية بين الفينة والأخرى، لا سيما وأن هؤلاء الخمسة ملايين قد دخلوا بطرق غير نظامية وبالتالي فوجودهم غير نظامي، وعليه فإنهم غير محسوبين رسمياً. اللافت أن هؤلاء المقيمين بصورة غير نظامية ليسوا محصورين في المدينتين المقدّستين اللتين عادة ما ينسب اليهما كل متخلف عن الحج، ولكن هؤلاء منتشرين في كل بقاع المملكة فهم في جدة والطائف وينبع والرياض كما في المنطقة الشرقية والجنوبية، وينسب اليهم ٦٠ بالمئة



من الجرائم التي ترد لمراكز الشرطة، مع أن السؤال يدور حول آليات تشخيص الجرائم، وكيفية تحديد هوية فاعليها.

بالمنسبة كان تقرير صادر في ٣٠ يوليو ٢٠١٢، عن وزارة الخارجية الأميركية حول الحرية الدينية العالمية في المملكة ذكر بأن السفارات الأجنبية أشارت الى أن عدد السكان الاجانب في البلاد، بما يشمل مهاجرين غير مسجّلين، قد يتجاوز ١٢ مليون نسمة.

المواطنون وغزوات تويتر

يقترب مواطنو المملكة من تحقيق أرقام قياسية في مجال استخدام تويتر، فبينما كسر مستخدمو تويتر حاجز ثلاثة ملايين مستخدم نشط، وعدد تغريدات تصل الى ٥٠ مليون تغريدة شهرياً، بعد أن تضاعف عدد مستخدمي هذا الموقع بنسبة ٣٠٠٠ بالمئة من العام ٢٠١١ ـ ٢٠١٢، ظهر اليوم معطى جديد، حيث احتل مغرّدو المملكة مكانة متقدّمة في مجال استخدام التويتر، حيث تفوّق زوار تويتر من المملكة على دول أوروبية متقدّمة مثل المانيا وايطاليا وفي الشرق استراليا، ولم يفصل بينهم وبين فرنسا سوى نسبة ضئيلة.

Turkey	2.8%
Canada	2.3%
France	2.3%
Saudi Arabia	1.9%
Venezuela	1.5%

وقد احتلت المملكة المرتبة الثالثة عشرة على مستوى العالم في مجال استخدام تويتر بنسبة بلغت ١,٩ بالمئة، وتعتبر بذلك الأولى في الشرق الأوسط، فيما التقديرات تشير الى أن هذه النسبة في تزايد مستمر وقد يجعلها في مصاف دول عظمى.

بضائع اسرائيلية في اسواق المملكة بالمليارات.. مؤامرة؟!

لو قيل لك بأن جهة ما تستهدف النيل منك وقد خصّصت مائة مليون دولار، فلابد أن تثير ألف سؤال وسؤال حول هذا الاهتمام المبالغ فيه من أجل شخص لا يملك حولاً ولا قوة، وأن النيل منه لا يتطلب في أقصى التقديرات بضعة آلاف من الدولارات، الا اذا كنت زعيماً تاريخياً.

ويقال الشيء ذاته على مستوى الدول، حيث أن الاستهدافات غالباً ما تقتصر على مبالغ محدودة، دفعاً لأي خسائر فادحة متوقعة، لأن من الغباء ان تجازف أي دولة بأن تخصص مبالغ ضخمة لاختراق أسواق دولة أخرى وهي تعلم بأن النجاح محفوف بمخاطر جمّة.



رئيس غرفة تجارة الرياض عبد الرحمن الزامل فجّر (هكذا) مفاجأة من العيار الثقيل في ٢٦ كانون الثاني (يناير) الماضي حيث أعلن عن محاولات اسرائيل تصدير صناعاتها وبضائعها الفاسدة والمغشوشة بقيمة ٨,٥ مليار دولار سنوياً وتستهدف السوق السعودية الى جانب السوق المصرية. وقال في تبرير هذا الحجم الهائل بما نصّه (أن عدم انزواء الجهات الحكومية في المنافذ الحدودية تحت قيادة واحدة يساهم في دخول بعض المواد الممنوعة من السلع المغشوشة أو المقلدة أو المحرمة دولياً أو شرعاً). وهذا الكلام يلفّه غموض كبير، فماذا يعني (عدم انزواء)؟ وكيف أن المنافذ الحدودية ليست تحت قيادة واحدة، فهل يشرف على المنافذ عدد من الحكومات أو المنظمات الدولية أو أن صراع الاجنحة انتقل الى الحدود، فالحدود الشمالية لجناح والحدود الجنوبية لجناح آخر؟!

علاوة على ذلك كله، هل يعقل أن يقدم الكيان الاسرائيلي على تهريب

بضائع وصناعات بقيمة ٨,٥ مليار دولار، وهو الذي يحفر الصخر من أجل الحفاظ أو استجلاب الشيكل سواء في البر أو البحر، فكيف يغامر بهذا المبلغ وهو يدرك بأنه قد يخسره دفعة واحدة، فكيف إذا تكررت المحاولات بصورة سنوية.. الجواب: قول غيرها يا شيخ، الاسواق المحلية مليئة بالبضائع الاسرائيلية فلماذا نختبيء خلف أصابعنا؟!

الشورى: الشهادات الوهمية للوجاهة مقبول

ظاهرة الشهادات الجامعية الوهمية تفجّرت دفعة واحدة في الشهور الثلاثة الأخيرة، وطالت مسؤولين كبار وصغار ومدراء ووكلاء وزارات وتربويين ودعاة ومدرِّبين، وفي الغالب كانت تدور التهمة حول (الجامعة الأميركية في لندن) التي لا مبنى ولا مناهج ولا طاقم تدريس لها، وغاية الأمر أن الباحث عن الشهادة الجامعية يتصل على رقم هاتف خاص ويجيب عليه شخص وتتم الصفقة على التلفون، وإن سئل عن اعتراف بريطانيا بشهادة الجامعة الاميركية فسوف يجيبه بالسلب ولكنّ معترف بها خارج بريطانيا..على أية حال، الشهادات الجامعية الوهمية ليست خاضعة لمعايير أكاديمية، فقد يحصل عليها كل شخص وفي أي التخصصات يشاء.

مجلس الشورى العتيد فتح في مطلع الشهر الجاري (شباط/فبراير) ملف الشهادت الوهمية، ولكن وضع معايير لم ينزل الله بها من سلطان، فميّز بين من يريد بالشهادة الجامعية الوظيفة وبين من يريدها للوجاهة. فأما الأولى فيعاقب صاحبها بالحرمان من المزايا الوظيفية. وقال رئيس لجنة الشؤون التعليمية والبحث العلمي في المجلس الدكتور أحمد آل مفرح أن المجلس سيصوت على نظام لتوثيق ومعادلة الشهادات ويتضمن عقوبات لحملة الشهادات من الجامعات الوهمية، ممن استفادوا فعلياً من تلك الشهادات، فيما يستثنى من العقوبات من نالوا تلك الشهادات للوجاهة فقط...تعليق: فمن أراد الشهادة للوجاهة فالباب مفتوح على مصراعية والله الموفق الى سواء السبيل!

المتاجرة بـ (الثورة السورية)!

مخاوف الناس من متاجرة بعض المزايدين من رجال دين وسياسيين على ثورة الشعب السوري، وعلى حقوقه، وحاجاته، ومعاناته جاءت في محلها هذه المرة كما في كل مرة، ومن كان يثير سؤالاً كبيراً حول مصير التبرعات المالية والعينية وجد جواباً واضحاً ومحبطاً، لأن المصير هو المصير، والفئة هي الفئة التي كانت تمارس ذات الأساليب باستخدام دين الله والضمير الديني من أجل استدرار عواطف الناس، ونهب أموالهم بإسم مساعدة المشرّدين واللاجئين من الشعب السوري.

نقل الكاتب محمد المليفي تغريدات وصلته في ٢ شباط (فبراير) الجاري من الحدود السورية الاردنية (المفرق) حيث مئات الآلاف من اللاجئين وقد أصبحوا محطة مهمة لكل من يريد أن يتكسّب إعلامياً، على حد قوله. في تغريدة حول زيارة الشيخ عايض القرني جاء ما يلي ما نصّه: (نحن سوريين لاجئين ونموت من البرد في (المفرق) وجائنا د. عايض القرني ومعه فريق إعلامي فصوروه وهو يلقي محاضرة ثم رحل دون مساعدتنا بدينار واحد!) وجاء من بعده الشيخ العريفي والنتيجة واحدة (ثم جاء بعد القرني د. محمد العريفي واذ بفريق مصورين أكبر وأضخم فصوروه بيننا وبين أطفالنا ونحن نكاد نموت من البرد ثم رحل من دون أن يدفع دينار!!).

التطوّر الخطير اللافت ما جرى في أسواق الرياض، حيث لوحظ بيع المساعدات العينية المخصصة للاجئين السوريين في الاردن وهي تباع في أسواق الرياض. فقد وثّق أحد مواطني العاصمة الرياض في تسجيل قصير نشر عبر موقع يوتيوب قيام تجار أجانب في حراج بن قاسم أكبر أسواق الحراج في العاصمة الرياض بعرض أكوام عديدة من المساعدات المخصّصة لإغاثة الشعب السوري للبيع بالمزاد الشعبي.

المساعدات حملت شعار علم الجيش السوري الحر وشعار المكتب الإغاثي لـ "تنسيقية الميادين" مكتب السعودية. مقطع الفيديو يظهر تكدّس أطنان من البطانيات والملابس الشتوية المعروضة بشكل علني في سوق الحراج المخصص للبضائع القديمة والمستهلكة.

المواطن الذي قام بالتصوير إستغل رغبة البائع الأجنبي في بيع المساعدات لأي مشتري، ممّا سهّل مهمة التصوير وتوثيق عملية البيع العلني بعد أن أخبر البائع الأجنبي عن رغبته في شراء المساعدات المخصصة لإغاثة الشعب السوري.

هذا وكانت لجنة بإسم (تنسيقية الميادين) قد قامت بعد نشر هذا التقرير المصوّر على موقع يوتيوب بتبرير عملية البيع بأن صعوبات حالت دون وصول المساعدات الى أصحابها وخوفاً من انتهاء صلاحية المواد التموينية تمّ بيعها وسوف يتم نقل أثمانها للاجئين السوريين!

ثلاثة ملايين أسرة لا تملك سكناً.. ماذا يعني؟

بالأمس، أخبرنا وزير العمل عادل فقيه بأن هناك مليوني عاطل عن العمل، وكانت حقيقة صادمة بالنسبة لمن كان يروّج بأن عدد العاطلين لا يتجاوزوا ٤٠٠ ألف شخص، وبنسبة لا تتجاوز ١٠ بالمئة، واليوم جاءنا وزير الاقتصاد والتخطيط محمد الجاسر بحقيقة أخرى عن عدد الأسر التي تمتلك سكناً، حيث قال بحسب صحيفة (الحياة) في ٣١ كانون الثاني (يناير) الماضي بأن ٣ ملايين أسرة سعودية يسكنون في منازل لا تمتلكها، وذلك وفقاً للإحصاء الذي أجرته وزارته في نهاية العام الماضي من خلال المسح الإسكاني الذي شمل الذين يسكنون الأحواش والأماكن الشعبية.

وأوضح الوزير، خلال اجتماع عُقد في غرفة جدة في ٣٠ كانون الثاني (يناير)، أن عدد هذه الأسر يمثل حوالي ٦٠٪ من إجمالي الأسر السعودية، وذلك في مقابل ١,٨ مليون أسرة سعودية تمتلك بيوتاً وشققاً تسكنها.

للتوضيح، فإن ٣ ملايين أسرة يعني بحساب متوسط عدد الأسر ١٢ مليون شخص، وهذا يشكّل نسبة ٦٦٪ على أساس أن اجمالي عدد السكان الأصليين يصل الى ١٨ مليون نسمة.

وزارة الإسكان بحاجة الى إسكان

مقرن نائباً ثانياً

قرار الساعات الأخيرة

محمد السباعي

قد تكون المرة الأولى منذ بدء العمل بتقليد تعيين النائب الثاني، تكون الشخصية المرشّحة لهذا المنصب مجهولة لأغلبية الناس، إن لم يكن الاغلبية الساحقة منهم بمن فيهم أمراء في العائلة المالكة، وقد جرت العادة أن تكون الشخصيّة المرشّحة بارزة للعيان، بحيث يتوقع الناس أن يكون هو من يتبوأ هذا المنصب..

الأمير مقرن، من مواليد ١٩٤٥، وهو الإبن الأخير لابن سعود، من أم يمانية، وتخرج في بريطانيا كطيار حربي في ١٩٦٨، وتولى عدد من المناصب من بينها إمارة حائل، ورئاسة الاستخبارات العامة، ثم مستشاراً وموفداً خاصاً للملك، واخيراً نائباً ثانياً. وكونه من خارج الجناح السديري فإن تعيينه يعتبر قطعاً لسلسلة التوارث السديري على العرش، واذا ما قدّر لموت الملك أو ولي العهد فإن فرصة وصول السديريين للعرش ستكون بالغة الصعوبة..

بعد موت النائب الثاني السابق، الأمير نايف، بدأ الحديث عن تصعيد أفراد من الجيل الثالث الى مراتب عليا، وسيادية الى حد ما، وجرى تداول أخبار عن احتمال وصول وزير الداخلية الحالي محمد بن نايف الى منصب النائب الثاني، رغم استبعاد كثيرين حصول هذا القفز الفجائي لوجود ما يقرب من ١٣ من أبناء المؤسس على قيد الحياة، وقد يسبب ذلك انشقاقاً حاداً داخل العائلة المالكة. الغريب، أن تعيين الأمير أحمد بن عبد العزيز في منصب وزير الداخلية لبضعة أشهر لم يعزز أي توقعات حول تعيينه نائباً ثانياً، بل كان الكلام يتركز حصرياً على التحدي في الاحتفاظ بمنصبه مقابل إبن شقيقه محمد بن نايف الذي يمسك بكل مفاصل القوة تقريباً في وزارة الداخلية..

الصعود السريع لنجم محمد بن نايف دفع بتوقّعاته الى مستوى التفكير في الوصول الى العرش عمّا قريب، ولذلك بدأت تروج قصص حول ترتيبات يقوم بها الملك مع محمد بن نايف بخصوص مرحلة ما بعد الملك وولي عهده سلمان، على أن يحفظ مكان لنجل الملك، متعب، في خط العرش..

لأسباب غير محسومة، تغيّر الحال فجأة، فبعد اسبوعين من زيارة محمد بن نايف لواشنطن واجتماعه مع كبار المسؤولين الامنيين والسياسيين، تمّ تعيين الأمير مقرن بن عبد العزيز، رئيس الاستخبارات العامة السابق، نائباً ثانياً، أي في الاول من شباط (فبراير) الجاري. يوحي التعيين المفاجيء للأخير، بأن ثمة تطورات دراماتيكية حصلت في الآونة الأخيرة دفعت الى هذا القرار العاجل.

البعض ربط القرار بما جرى في زيارة محمد بن نايف الى واشنطن، وقيل عن تنسيق واتفاقيات أمنية مع الاجهزة الامنية الأميركية خصوصاً مع تولي جون بيرنان منصب مدير وكالة المخابرات المركزية سي آي أيه، وهو صديق عزيز لمحمد بن نايف، وقد وقّع الطرفان اتفاقية أمنية في واشنطن خلال زيارة الأخير في منتصف يناير الماضي. بالمناسبة، فإن جون بيرنان هو المسؤول عن القاعدة السريّة للطائرات الاميركية بدون طيار في جنوب السعودية التي تم الاعلان عنها في ٥ شباط (فبراير) الجاري.

وفيما يبدو، فإن الامير محمد بن نايف أخفق حتى الآن في صناعة حلفاء من داخل العائلة المالكة. زيارته للشيخ صالح الفوزان كانت محاولة لاعادة انتاج تحالف والده مع المشايخ، ولكن يبقى نزوعه المبالغ فيه نحو الوصول السريع للعرش وتجاوز آخرين كثر من أعمامه قد يدفعه ثمناً باهظاً. بالمناسبة، فإن الأمير مقرن هو الآخر شرع بعد توليه منصب النائب الثاني بتوثيق علاقاته مع المشايخ، فقام بجولة زيارات على عدد منهم في سياق تنافس بين المتصارعين على السلطة.

تتحدث بعض المصادر عن (طبخة) تم إعدادها على عجل بين الملك عبد الله ونجله متعب ومستشاره خالد التويجري لجهة تمهيد السبيل لوصول متعب الى العرش، ووقع الاختيار على مقرن، الاخ غير الشقيق للملك، لأسباب عديدة منها أنه مقرّب جداً من الملك وموضع ثقته والأهم أنه مطيع، ومنها أنه شخصية ضعيفة بحاجة الى قوة تعضده لمواجهة الجناح السديري وخصوصاً من يمسك بوزارتي الدفاع والداخلية، بكل القوى العسكرية المنضوية فيهما.

كيف ينظر الغرب الى مقرن؟

اختلف المحلّلون والمراقبون في تحديد شخصية الامير مقرن، هل هو مع الاصلاح أم ضده، وهل هو ليبرالي في تفكيره، أم عكس ذلك، بصرف النظر عن سلوكه الفردي، الذي تنتشر روايات عديدة حوله. هناك من قال في الصحافة الغربية بأن تعيين مقرن نكسة لمشروع الإصلاح وللإصلاحيين.

من وجهة نظر ما، أن الامير مقرن يمثّل نموذج التحديثي الحذر، وأن تعيينه يرمز الى



مقرن يؤدي القسم

الانتقال في السلطة، وينظر اليه على أنه يتقاسم مع الملك في الالتزام بالاصلاح البطيء والحذر. وعلى خلاف ما يقال، فإن محمد بن نايف هو الخاسر الأكبر من تعيين مقرن، لأنه خسر الى حد ما فرصته في خط الوراثة، على الأقل في الأمد المعلوم.

التفسير الظاهري لقرار تعيين مقرن يفيد بأن الملك أراد أن يمنح الجيل الثالث فرصة ليتعلّم كيف يمسك بزمام الأمور فيما يتولى الشخصية التوافقية، أي الأمير مقرن، مهمة إدارة الاعمال اليومية للبلاد في مرحلة انتقالية بالغة الحساسية.

فالملك قلّص سلطة المشايخ، من بين أمور أخرى قام بها، للحد من تأثير الفتاوى التي يصدرونها. وطالب بتنظيم عمل الشرطة الدينية، وتعيين شخصية معتدلة في ظل تصاعد السخط الشعبي. رغم أن وتيرة التغييرات لا تلبي تطلعات الشارع، في وقت تبدو فيه الحال الصحية للملك سيئة بما لا يتاح له وقت كاف للقيام بإصلاحات جوهرية مرضية. وأيضاً، وفي السياق نفسه، فإن صحة ولي العهد سلمان هي الأخرى غير مرضية، فهو يعاني من أمراض خطيرة منها جلطة دماغية أفقدته جزءاً جوهرياً من الذاكرة، وجعلت حركته بطيئة، وكذلك متاعب صحية في القلب والظهر، وقد قرر السفر للعلاج لمدة شهر، كما أعلن ذلك مصدر مقرّب من العائلة المالكة.

كان الإعتقاد بأن عزل الامير مقرن من وكالة الاستخبارات العامة عنى تلاشي حظوظه في مستقبل العرش، ولكن تعيينه في مطلع شباط (فبراير) الجاري في منصب النائب الثاني نقله بصورة دراماتيكية الى الموقع الثالث في العرش. وحيث أن مخاوف تتزايد حول صحة سلمان، فإن مهمات الاخير تنتقل أكثر فأكثر الى الامير مقرن.

مايكل ستيفن، محلل في معهد الخدمات الملكية المتحدة (روسي)، ومقره في قطر، وصف قرار تعيين مقرن بأنه مجرد (شراء وقت من أجل الجيل التالي). ووصف مقرن بأنه ليبرالي، وأنه محبوب في واشنطن ولندن، وعلّق قائلاً: (سوف يواصل سياسة عبد الله في التغيير البطيء والحذر وضمان أن ميراثه كتحديثي مأمون).

كانت التكهنات تجمع على استحالة تعيين مقرن نائباً ثانياً، في ظل وجود الامير احمد بن عبد العزيز وزيراً للداخلية، على أساس أن مقرن يصغر أحمد في السن، بالإضافة الى أن مقرن ليس معرّب الجدين، يعني أن جدّته من أمه ليست نجدية، ولأن أحمد بعد التعيين أدرج عرفياً ضمن قائمة الملوك القادمين. ولكن بعد عزل الامير أحمد من منصبه وتعيين محمد بن نايف وزيراً للداخلية بدأ الحديث عن الاخير باعتباره مرشحاً محتملاً جداً في ظل حديث متصاعد عن نقل السلطة الى الجيل الثالث، ومن أبرز أفراده محمد بن فهد، أمير الشرقية السابق، الذي تم عزله بصورة مفاجئة (بناء على طلبه)، ما يعني أن تسنّمه لمنصب آخر يبدو مستحيلاً.

مهما يكن، فإن تعيين مقرن وضع حداً لتكهنات راجت لشهور عدة حول نقل الملك السلطة للجيل الثالث فيما يواجه النظام السعودي تحديات خطيرة جداً. وبتعيين مقرن قد يكون في ظل الاوضاع الصحية المتردية للملك وولي العهد يكون خط العرش متاحاً له في وقت قريب.

عرف عن مقرن تشدّده في القضايا الأمنية، وكان يلعب دور المبعوث الخاص للملك عبد الله في ملفات حساسة مثل باكستان وافغانستان ولكنّ تم عزله من منصبه كرئيس للاستخبارات العامة لصالح الامير بندر بن سلطان الذي تولى الملف السوري. ورغم شعبيته وسط الدبلوماسيين الغربيين، إلا أن تعيين مقرن سوف يكون مخيّباً لكثير من المراقبين الاجانب الذين يتطلعون الى انتقال راديكالي لحلحلة المشكلات المتنامية في الداخل والتقدّم بحقوق المرأة. ولذلك، وصف تعيين مقرن بأنه خطوة للوراء، وأنه أحبط آمال الاصلاحيين ي بلد يشهد احتجاجات وان على نطاق محدود حتى الان ومرشّح لأن يأخذ وتيرة تصاعدية في المرحلة المقبلة.

وصف تعيين الامير مقرن بأنه أشبه بمؤامرة، دبّرت بليل بين مجموعة صغيرة مقرّبة من الملك، خصوصاً وأن التعيين كان غير عادي وفي ظروف غير عادية، والأهم أن الشخصية التي جاءت بالتعيين هي خارج التوقعات. لاشك أن هذا القرار قد بعث أصنافاً من الفضول لدى كثيرين حول العوامل التي دفعت بصعود مقرن الى خط العرش، والسبب الذي دفع بصدور هذا القرار، في ظل أحاديث عن هوية الملك القادم، لا سيما وأن شبح الموت يحوم منذ شهور حول الأخير، وقد دخل الامير سلمان، ولي العهد، هو الآخر في سباق مع الموت.

ردود الفعل

تراوحت ردود الفعل إزاء قرار تعيين مقرن نائباً ثانياً بين متفاجيء، وبين معارض في السر وآخر في العلن، وهناك من اختار الطريقة التقليدية في التمجيد في كل الاحوال، سواء كان قراراً بالعزل أو التعيين، فهؤلاء الطبّالون الذين ينعقون في كل مناسبة..

رد الفعل الشعبي كان سلبياً في الغالب لأن توقعاته تصاعدت الى مستوى المطالبة بتمكين الشعب من اختيار الحكومة والبرلمان وإصلاح القضاء وإقرار مبادىء العدالة والمساواة..

على مستوى العائلة المالكة، هناك من كتم غيظه ورفضه، مثل الأمير محمد بن نايف الذي لم يكن سعيداً بهذا القرار، بعد أن حدّث نفسه بأن يكون يكون ثالث ثلاثة في خط العرش. ربما كان الأمير طلال الأعلى صوتاً، وقد كان كذلك منذ

تشكيل هيئة البيعة في العام ٢٠٠٥، للهرب من استحقاق النائب الثاني، ثم المفاجأة في تعيين نايف وسلمان في منصب ولي العهد ثم مقرن نائباً ثانياً دون الرجوع الى أعضاء هيئة البيعة.. الأمير طلال هدّد في اليوم التالي من الإعلان عن تعيين مقرن، أي في ٢ فبراير الجاري بالعودة الى (العرف) كونه (يحقق العدالة والإنصاف للجميع). وقال في مدوّنة مطوّلة على موقعه الشخصي في (تويت لونغر) بأن (الحكومات التي يصدر عنها قوانين وأنظمة تدعي أنها عادلة وتعكس بها نظامها القائم على العدل تُعرف بالحكومات الرشيدة). وقال بأنه إذا لم تتمكن (الأنظمة المستحدثة) في إشارة الى هيئة البيعة من تحقيق العدالة فالأولى الرجوع الى الأعراف القديمة، في إشارة الى العرف القاضي بتولية المناصب العليا في الدولة بحسب السن بين أبناء عبد العزيز. وبدلاً عن ذلك اقترح تعديل المواد التي يشوبها الغموض في نظام هيئة البيعة حتى تتفق مع الهدف، في إشارة واضحة الى أن ثمة خلافات بين أمراء آل سعود من الجيل الثاني حول تفسير بعض مواد هيئة البيعة خصوصاً المتعلقة بنقل السلطة وأحقية الأبناء فيها. ثم ختم رسالته بالعودة الى العرف وقال بأن (إنني أكرر أن العودة للعرف هو ما يحقق العدالة والإنصاف للجميع، والله على ما أقول شهيد).

وقرأنا مقالاً في صحيفة (اليوم) التي غالباً

أخفق محمد بن نايف حتى الآن في صناعة حلفاء من داخل العائلة المالكة، وزياراته للمشايخ محاولة لاعادة انتاج تحالف والده مع المؤسسة الدينية

ما تكون عكس التيار في تحليلاتها التبجيلية للأسرة المالكة، فقد كتب أحدهم مقالة في ٣ شباط (فبراير) بعنوان (تعيين الأمير مقرن... تحقيق لمشروع الاصلاح) وبدأ المقال بكذبة كبيرة حيث قال (أحدث تعيين صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء صدى طيباً لدى المواطنين..). هذه الخلاصة جاءت بعد يوم واحد فقط من صدور قرار التعيين، حتى يعلم حجم الكذبة.. ثم تلت ذلك قائمة أكاذيب منها (نزاهته، ونجاحاته في مسئولياته السابقة) فإذا كان كذلك اليس في قرار عزله من قبل الملك عن رئاسة الاستخبارات العامة خطأ كبير! وكيف يكون (ترك أثراً طيباً لدى المواطنين وبرهن على أنه شخصية تحرص على الأداء والتطوير..)، كيف ذلك؟

مقال إنشائي تمجيدي فارغ، لا ينطوي على محتوى أو رؤية حول التعيين، فهو يخلو من معطيات وحقائق سوى تلك اللغة المدقعة في التبجيل الخاوي كقوله بأن تعيين سلمان ولياً للعهد ثم تعيين مقرن نائباً ثانياً يكون الملك قد حقق (قفزة نوعية في مشروعه الإصلاحي..)، دون ان يوضح كيف يتم ذلك؟

وفي مقال نشر في (الرياض) في ٥ فبراير بعنوان (مقرن بن عبدالعزيز والبيروقراطية.. مواقف تُذكر.. وإصلاحات تُؤمل)، للدكتور فهاد الحمد، مساعد رئيس مجلس الشورى، بدأه ببطاقة تهنئة لمقرن بالمنصب الجديد، ثم أعقبه بقائمة إشادات حول مزايا النائب الثاني، ومنها أنه كان (سباقاً في عمل كل مافي وسعه لمحاربة البيروقراطية وتطوير الإدارة)، وراح يسهب في عرض تجربة مقرن في الادارة ونزوعه نحو تطوير الاجهزة الادارية والنأي عن الكسل والترهل وسرعة الانجاز، وأضاف الى مهاراته وصفاته أنه (محب للتقنية الحديثة ومجيد للتعامل معها)، وهل هناك من يكره التقنية الحديثة مثلاً؟! وراح الكاتب يطري بما لا يتناسب مع من يفترض فيه تقديم رؤية نقدية، وخصوصاً في هذا الوقت على وجه الخصوص، حيث البلاد تمرّ بتحولات كبرى وتواجه استحقاقات تاريخية غاية في الاهمية.

عضو مجلس الشورى السابق، الدكتور محمد القنيبيط علّق على المقال في تغريدة على حسابه في تويتر بالقول (لماذا لم يكتب هذا المقال بعد تعيين الأمير مقرن مستشاراً للملك؟)!

أمين محافظ جدة، هاني أبو راس، قدّم هو الآخر تهنئة (خالصة) للأمير مقرن، وقال عنه أنه (يحمل تاريخاً طويلاً من العمل المتواصل لخدمة الوطن والمواطنين..)، ولم يغادر أسلوب التمجيد والاطراء، حيث تتحول المقالات والتصريحات الى ما يشبه (بطاقات تهنئة) ليس إلا، كقوله بأنه (شخصية وطنية محبوبة لدى المواطنين الذين كان قريباً منهم...) أو من خلال (الاعمال الخيرية والاجتماعية). هل هكذا يتم تقييم المرشّحين لمناصب عليا وهامة؟!

الكاتب فهد عامر الأحمدي كتب مقال في جزئين تحت عنوان (ما لا تعرفونه عن الأمير مقرن)، وهو المناسبة مدير الشؤون الاعلامية في إمارة منطقة المدينة المنورة حين كان مقرن أميراً عليها، وهذا يكفي لمعرفة طبيعة المقاربة التي سوف يقدمها الأحمدي، وما هو الذي لا يعرفه الآخرون عنه. أول ما قال عن مقرن أنه (مثقف وواسع الاطلاع وموسوعة متحركة بمعنى الكلمة..). على أساس أنه يمتلك مكتبة ضخمة! واهتمامه بالمنجزات العلمية، والنباتات، وصعود القمر، ولديه خبرة واسعة بعلم الفلك ، واللغات، وتارخ البلدان، والطيران، والادارة الالكترونية، وأتمتة الأعمال.

وخصّص القسم الثاني من مقالته عن الحديث عن صفات الأمير مقرن، من أبرزها: دقة المواعيد، التي تنطوي على خصال حميدة فيه، على حد وصفه. بل ذهب بعيداً الى حد القول بأنّ (سموّه بلا مبالغة أدق من "الساعة السويسرية" لدرجة كنت أنظم مواعيد حضوري قبل دقيقة فقط من تواجده في أي مناسبة..). أما الحكومة الالكترونية التي كان يهتم مقرن بتعميمها في المملكة، وتطوير الكادر الاداري والوظيفي بما يتناسب وعلم الادارة الحديث. نكتة لافتة وردت في المقال (وكان سموه أول من قرأ كتاب العادات السبع للقادة الإداريين لستيفن كوفي قبل ترجمته للعربية)!

ولم ينس الكاتب نفسه من المديح أيضاً، في سياق المدح العام لمقرن، فمقالة كتبها الاحمدي في صحيفة ما بعنوان (نريد جميعة لحقوق الأطفال) تسببت في استنفار مقرن ورؤساء المحاكم والشرطة والتعليم والحقوق المدنية واستدعاء استشاريين من مستشفى الأطفال وأسفرت الاجتماعات عن ولادة (أول لجنة لحماية الأطفال في السعودية)! وكان يفترض ان يستكمل سموه مشواره مع الاطفال لولا صدور قرار تعيينه رئيساً لجهاز الاستخبارات. الطريف في الأمر، أن الأحمدي وهو يتحدث عن مزايا مقرن الادارية، انتقل فجأة من عالم الادارة الى عالم الاستخبارات، ويعلق (صحيح أننا حزنّا على مغادرته المدينة ولكننا في نفس الوقت شعرنا أنه الرجل المناسب للمنصب..)، كيف؟ لأنه رجل عسكري، وسياسي محنك (لا يستبعد نظريات المؤامرة..) على حد قوله!

على الضد من تلك الكتابات التمجيدية، جاءت مقالة خليل الزارعي بعنوان (النائب الثاني (هل من جديد)، رفض فيه أسلوب التهنئة اعتراضاً ليس على شخص مقرن وإنما على الطريقة، والأسلوب (إعتراضاً على عدم التقدّم ولو خطوة واحدة نحو منح الشعب حق المشاركة في الاختيار).

يقول الزارعي بأنه واحد من عشرين مليون

مواطن (لم يؤخذ رأيهم ولم يُطلب منهم مشورة ولا سألهم أحد هل توافقون أو تعترضون على تعيين الأمير مقرن نائباً ثانياً، إنها سياسة فرض الأمر الواقع، ربما يقول سموه أو بعض من حوله ومن أنتم حتى توافقوا أو ترفضوا؟ ولن أعلق على هذا السؤال، لأن التعليق عليه يفتح موضوعات كثيرة، ولكن يأتي سؤال آخر وهو منذ متى أصلاً يؤخذ رأيكم في هذه القضايا؟ فعلا منذ متى يؤخذ رأينا؟ ولكن إلى متى لايؤخذ رأينا؟ إلى متى ونحن لا رأي لنا؟ أو فلنقل إلى متى لا يُسمح أن يكون لنا رأي؟).

مقاربة جريئة فتحت أفقاً واسعاً لنقاش جدي حول الإرادة الشعبية ودور الشعب في اختيار الحاكم، وقد ثبّت مبدأ المشاركة بعبارات واضحة وصريحة (حين يتعلق الأمر بالحكم الذي هو حجر الزاوية وعمود الأمر كله في بلدنا، لا بد أن يكون لنا رأي، إننا نعلم أن كل حركة وكل سكنة تتم في بلاط الحكم ترتبط بمستقبلنا وبمصيرنا ومصير أولادنا وأحفادنا ومصير البلد كله).

وتساءل طويلاً وكثيراً عن سبب غياب الشعب في قرارات مصيرية (ألا يستحق هذا



إبن الملك (متعب بن عبدالله) مع الأمير مقرن

الشعب أن ينتقل إلى العالم الأول كما يقول بعض علية القوم؟ ألا يستحق مثلاً أن يعطي رأيه عبر ممثليه في من سيكون صاحب المنصب الثالث..؟ هل هي سابقة؟ ليكن !! اجعلوها من اليوم سنّة حسنة، لن نخسر شيئاً، بل سنكسب الكثير والمثير والمحفز ونكسب الحكمة والعقل والمنطق). السؤال الكبير القديم الجديد يفرض نفسه مجدداً (ماذا سنفعل مع مائة وخمسين ألف طالب وطالبة من أبنائنا يدرسون في دول العالم المختلفة، ويرون بأعينهم كيف يقول الشعب كلمته وكيف يختار ممثليه..)..

وذكّر الزارعي أمراء آل سعود بما حدث مؤخراً من كارثة سيول تبوك وكيف تصرّف أميرها، حيث تأخر في العودة الى المدينة المنكوبة، وقد علم كل المواطنين بخبر عودته المتأخرة، وتساءل: أين كان الأمير؟ ولماذا تأخر كل هذا الوقت؟ وكيف يمكن حصول هذا أو تصور حصوله؟. وقارن ذلك بما يحصل عادة في دول العالم الآخر، حيث يلغي رئيس الحكومة زيارته الرسمية لأي بلد في العالم، وأن يقطع إجازته في نفس اليوم، وأن يقدم المسؤول المباشرة استقالة فورية، وأن يقدم اعتذاراً علنياً، أن يعتزل العمل العام.

الحال هنا، في مملكة الفساد عكس ذلك تماماً، حيث (لا أحد يستقيل ولا يقال ولايحاسب ولا يُقاضى، بل يظل المسئول منتشياً منتفخاً لا يحرك صوت المجتمع المدني فيه شعرة ولا شعوراً).

ثم ينتقل الزارعي للسؤال الجوهري والحاسم: ألم يحن الوعد بالتغيير؟ ألم يحن الوقت لأن يتواضع الكبير ويضع يده في يد الشعب؟

وعاد للإجابة عن السؤال الاول حول القلق من الطريقة التي تم بها تعيين مقرن، والذي اعتبره مفاجأة غير متوقعة، وتساءل عن طريقة اتخاذ القرار ومعطياته.

وكان فايد العليوي، الكاتب في صحيفة (الشرق)، قد لفت في مقالة له في ١٨ يناير الماضي بعنوان (مقام الملك أعلى من مناكفاتنا اليومية) طالب بخجل شديد الفصل بين منصبي الملك ورئيس الوزراء وبرّر ذلك بالقول (فمشكلاتنا لم ولن تنتهي، ومناكفاتنا مع الوزراء والحكومة مستمرة، فحبذا لو أن الملك يستحدث منصباً ويكون مسماه مستمداً من ثقافتنا شأننا كشأن أي أمة أخرى يناط به رئاسة الوزراء، ويُسيِّر الأمور الاعتيادية ويتلقى مشاغباتنا ككتاب، وبالتالي يكون مقام الملك أعلى وأسمى من المناكفات اليومية بيننا وبين الحكومة). وقد فهم من ثنايا كلام العليوي حول منصب رئيس الوزراء مستمدة من (ثقافتنا) و(شأننا كشأن أي أمة أخرى يناط به رئيس الوزراء) أن يكون من عامة الشعب، أي من خارج الاسرة المالكة، (مواطن يتولى شئون الناس، فيتابعونه، ويحاسبونه، بل ويختارون غيره إن أحبوا، ويغيرونه حينما لا يحقق آمالهم ولا يقوم بواجبهم ويفشل في معالجة مشكلاتهم)، حسب الزارعي.

العليوي كتب في ٤ شباط (فبراير) الجاري، أي بعد ثلاثة أيام على قرار تعيين مقرن نائباً ثانياً مقالاً بعنوان (الانتخاب بوصفه "حقاً" لا بوصفه مقابلاً للتعيين)، أكّد فيه على الحقوق السياسية (حق المشاركة في صناعة القرار وحق

تعيين مقرن نائباً ثانياً خطوة للوراء، أحبط بها آمال الاصلاحيين في بلد يشهد احتجاجات متنقلة ويتسلل الربيع العربي اليه بوتيرة تصاعدية

المحاسبة وحق الشفافية وحق الرقابة على السلطة وحق الترشح لممارسة العمل السياسي وحق التصويت العام وحق الاستفتاء).

وانتقد العليوي أصحاب مقولة أن الشعب ليس مؤهّلاً لممارسة الانتخابات والمشاركة في صنع القرار، وهؤلاء من الأمراء مثل سلطان ونايف وسلمان وغيرهم ومن المشايخ أعضاء هيئة كبار العلماء والمفتون السابقون والحالي.. كتب العليوي (البعض ربما يزدري بعض الشعوب ويصرح بأنها ليست أهلاً للحصول على هذا الحق - أي حق الانتخاب -، وهذا يعكس الأزمة النفسية والأخلاقية لهذا النوع من البشر الذي يتعامل بعقلية "الأكليروس" وهؤلاء الآن شرعوا في الاحتضار الفكري وليسوا بحاجة إلا إلى من يطلق رصاصة الرحمة عليهم).

لابد أن رأياً كهذا لو قيل في مرحلة قريبة سابقة، لكان سبباً كافياً لإدخال صاحبه المعتقل، وإخضاعه لمحاكمة عسيرة، بما تنطوي عليه من إزدراء للمشايخ والأمراء الكبار، ولكنّها لحظة تاريخية تشهدها البلاد حيث سقف التوقعات قد ارتفع عالياً وكذلك هامش الحرية والنقد الذي فرضه المواطنون بأنفسهم، وبدمائهم أيضاً.

في نهاية المطاف، فإن تعيين الامير مقرن يعتبر حلقة من حلقات الإثارة في هذا البلد، ولكن بالتأكيد فأن التحوّلات الاجتماعية والسياسية المحلية تفرض نفسها بقوة وقد تغير معالم ليس معادلة الحكم القائمة بل والدولة معاً.

مذكرة بروس ريدل الى أوباما:

ثورة محتملة في الرياض

من بروس ريدل، الى أوباما: مذكرة عن السعودية
نشرها معهد بروكنغز بتاريخ ١٧ يناير ٢٠١٣
بعنوان (الأوزة السوداء: الثورة في الرياض)

السعودية هي آخر ملكية مطلقة في العالم. وكما حال لويس السادي عشر، فإن الملك عبد الله يمتلك السلطة المطلقة في البلاد. وتبقى الثورة في السعودية غير محتملة ولكن، لأول مرة، وبسبب الصحوة العربية، فقد أصبحت ممكنة. العائلة المالكة في السعودية لديها قوة ومشروعية فريدة، فالمملكة تأسست في القرن الثامن عشر كتحالف بين العائلة المالكة وداعية إسلامي متشدّد حيث لا يزال أتباعه يتقاسمون مع آل سعود حكم الدولة. وهي تقريباً الدولة الوحيدة في العالم التي لم تتعرض قط لغزو الامبريالية الأوروبية. الملك هو خادم أقدس مدينتين في الإسلام. وتمتلك - السعودية - أكبر شركة نفط وأكبر احتياطات نفطية في العالم. وهذا الخليط ما بين القداسة الدينية والمداخيل الهائلة كانت كافية حتى الآن لدرء الاحتجاج من النوع الذي هزّ أغلب العالم العربي في السنوات الأخيرة.

مهما يكن، فإن التغيير الثوري في المملكة سوف يكون كارثياً بالنسبة للمصالح الأميركية في العالم. وكونها أكبر منتج للنفط في العالم فإن عدم الاستقرار لفترة طويلة في السعودية سوف يتسبب بكارثة في الاسواق النفطية العالمية، وسوف يؤدي الى تراجع الانتعاش الاقتصادي في الغرب واضطراب في النمو الاقتصادي في الشرق. السعودية هي أيضاً أقدم حليف في الشرق الأوسط، شراكة تعود الى عام ١٩٤٥، ولذا فإن إسقاط النظام الملكي سوف يمثّل تراجعاً حاداً لموقع أميركا في المنطقة وسوف يقدّم مكافأة استراتيجية لايران. الملكيات الصغيرة الغنية بالنفط في الخليج ستكون في وضع خطر، وكذلك الملكية الهاشمية في الأردن.

توصية:

لسوء الحظ، وبالرغم من الرهانات، فإن الولايات المتحدة لا تملك خياراً جديّاً لاجهاض الثورة في المملكة في حال وقعت. وحيث أن المصالح الأميركية هي وثيقة الصلة بنظام آل سعود، فإن الولايات المتحدة لا تملك خيار النأي بالولايات المتحدة عن هذا النظام في مسعى للوقوف في الجانب الصحيح من التاريخ. مهما يكن، لا بد من أن تسعى لجهة إعادة تأسيس الثقة مع الملك ودفعه للتحرّك بصورة عاجلة على أجندة الاصلاح السياسي، في الوقت الذي لابد من الاعتراف بأن هذا الجهد قد يكون له نتائج محدودة. وفي الوقت نفسه، يجب توفير أفضل عمل استخباري ممكن لرؤية الأزمة القادمة، ووضع التدابير اللازمة للحد من تأثيرها على الاقتصاد العالمي أو أي انقطاع لامدادات النفط، وأن نكون جاهزين لتعضيد الملكيات والمشيخات المجاورة، ومن ثم محاولة الانحناء للعاصفة.

خلفية:

المملكة السعودية الحالية هي الناج الثابت حتى الآن. المملكة السعودية الاولى والثانية هزمتا على يد الامبراطورية العثمانية وتمّت ازالتهما. ولكن الحكم السعودي عاد مجدداً. وقد نجا الأخير من موجة الثورات ضد الملكيات العربية في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي. ومحاولة التمرد الجهادي في ١٩٧٩ سيطرت على المسجد الحرام في مكة ولكنّها قمعت. أسامة بن لادن والقاعدة خاضا مواجهات مدة أربع سنوات لاطاحة العائلة المالكة ولكن فشلا قبل أقل من عقد. على أية حال، فإن كوادر القاعدة بقوا في المملكة وفي الباب المجاور في اليمن.

اليوم، تفرض الصحوات العربية الاختبار الأشد بالنسبة للمملكة منذ نشأتها. وذات التحديات الديموغرافية التي عجّلت بالثورة في مصر واليمن تنطبق على السعودية: مجتمع سكّاني شاب جداً ونسبة عالية من البطالة. تمييز عنصر حاد، حرية تعبير مقيّدة بشدّة، تنافس اقليمي طويل الأمد مع ايران الثورية عبر الخليج، وأقليّة شيعية ساخطة، أضف الى ذلك المكمون الانفجاري. وبالنظر الى



بروس ريدل

ضعفهم فإن أمراء آل سعود قد أنفقوا أكثر من ١٣٠ مليار دولار منذ بدء الصحوات العربية في محاولة لشراء الساخطين في الداخل. وفي الخارج، أرسلوا قوات عبر جسر الملك فهد لقمع الثورة في البحرين، وتسويق صفقة سياسية في اليمن باستبدال علي عبد الله صالح بنائبه، والعمل على وحدة وثيقة بين مشيخات مجلس التعاون الخليجي الست. كما دعوا الأردن والمغرب للإنضمام الى (نادي الملوك). ولكنهم أيضاً براغماتيون حيث دعموا الثورات في ليبيا وسوريا لتقويض خصوم قديمين للمملكة، وخصوصاً ايران.

حتى الآن، فإنهم ساهموا في ضمان أن الثورة لا تؤدي الى إزالة أي ملك عربي. على أية حال، فإن البحرين والأردن أصبحتا الحلقتين الأضعف في السلسلة الملكية. ملك البحرين أخفق في قمع ثورة طويلة الأمد ضد حكمه، وأن ملك الأردن قد يكون التالي. الاضطراب في الاردن سوف يهدد السلام مع اسرائيل. ولكن الولايات المتحدة - واسرائيل - يمكن احتواء الاستقرار في دولتين صغيرتين. ولكن لا يمكن فعل ذلك في السعودية.

فإذا ما بدأت صحوة في السعودية، فإن من

المحتمل أن تكون نظير الثورات في الدول العربية الاخرى.فهناك الآن مظاهرات، سلمية وعنفية، قد ضربت المنطقة الشرقية الغنيّة بالنفط لأكثر من عام. هناك احتجاجات شيعية وعليه فإنها ليست دارجة في بقية المملكة لأن الشيعة يمثلون ١٠ بالمئة فقط من السكان. المحتّجون الشيعة في أرامكو، شركة النفط السعودية، استعملوا الحرب الالكترونية بمهاجمة أنظمة الحاسوب فيها حيث دمروا ٣٠ ألف محطة في أغسطس الماضي. قد يكون تلقوا مساعدة إيرانية.

ما هو مقلق بدرجة أكبر بالنسبة للأمراء هو الإحتجاجات في المناطق السنية من المملكة. فهذه قد تبدأ في الحزام الشمالي من العاصمة، حيث الاحتجاج متفشي أو في منطقة عسير المهملة على الحدود اليمنية. وفي حال بدأت فإنها قد تتدحرج وتصل الى المدن الرئيسية في الحجاز، بما في ذلك جدة، ومكة، والطائف، والمدينة. المعارضة السعودية مسلّحة بدرجة جيدة بتكنولوجيا الهواتف النقّالة، والتي تضمن سرعة تواصل الاحتجاج داخل المملكة والعالم الخارجي.

المدافع الرئيسي عن النظام سوف يكون الحرس الوطني. وقد أمضى الملك عبد الله حياته في بناء هذه القوة النخبوية البرتيوري (نسبة الى جنود الحرس الامبراطوري الروماني). وقد درّبت الولايات المتحدة وسلّحت هذه القوة بعشرات المليارات من الدولارات من طائرات ومدرّعات. ولكن السر المفقود هو ما اذا كان الحرس على استعداد لأن يطلق النار على إخوانه وأخواته في الشارع. فقد يتشظى أو قد يرفض ببساطة قمع الاحتجاج، إذا كانت الى حد كبير سلمية، وخصوصاً في البداية.

قضية وراثة العرش تضيف طبقة أخرى من التعقيد. فكل وراثة في المملكة منذ موت مؤسسها عبد العزيز بن سعود في ١٩٥٣ كانت بين إخوانه. الملك عبد الله وولي العهد سلمان هما، حرفياً، نهاية ذاك النسل وكلاهما في وضع صحي سيء، ومن بعدهم يبقى هناك فقط إخوان غير شقيقين قد يكونوا مناسبين ومن ثم ليس هناك خط واضح للوراثة في الجيل التالي. فإذا ما مات عبد الله/ أو سلمان فيما تبدأ الاحتجاجات، وأزمة الوراثة تندلع، فإن المملكة قد تكون عرضة بدرجة أكبر للثورة.

وكما في الثورات العربية الأخرى، فإن ثوّار المعارضة لن يكونوا متحّدين على أي شيء سوى ازالة النظام الملكي. سوف يكون في المعارضة ديمقراطيون علمانيون ولكن أيضاً قاعدة وعناصر وهابية. محاولة الالتقاط والاختيار سوف تكون صعبة للغاية. فوحدة المملكة قد تنهار حيث تنفصل الحجاز عن البقية، ويسقط الشرق في يد الشيعة المدعومين من ايران، ويصبح الوسط قلعة جهادية.

بالنسبة للولايات المتحدة، فإن الثورة في السعودية قد تكون لعبة تغيير. وحيث أن الولايات المتحدة تستطيع العيش بدون النفط السعودي ولكن لا يمكن لدول مثل الصين والهند واليابان وأوروبا العيش بدونه. فأي اضطراب في صادرات النفط السعودي سواء بسبب الاحتجاجات أو الهجمات الالكترونية، أو قرار جديد من النظام بخفض الصادرات بصورة كبيرة فسوف يكون له تأثيرات رئيسية على الاقتصاد العالمي. حرب السي آي أيه ضد القاعدة يعتمد بصورة كبيرة على المملكة، عمليات الاستخبارات السعودية أحبطت آخر هجومين للقاعدة في الجزيرة العربية على الداخل الأميركي. بعثة التدريب العسكري التابعة للولايات المتحدة في المملكة، والتي تأسست سنة ١٩٥٣، هي أكبر بعثة في العالم. وكان السعوديون أيضاً اللاعب الرئيسي في احتواء ايران على مدى عقود. الملك عبد الله هو صاحب خطة السلام العربية التي حملت اسمه.

الملكيات الأخرى في الجزيرة العربية سوف تكون بلا مناص في حال خطر اذا جاءت الثورة الى السعودية. الاقلية السنيّة في البحرين قد لاتبقى بدون المال والدبابات السعودية. قطر، الكويت، الامارات العربية المتحدة هي دول - مدن ولن تكون قادرة على الدفاع عن نفسها ضد نظام ثوري سعودي، بالرغم من كل المال الذي بحوزتهم.السلالة الهاشمية سوف تكون في حال خطر أيضاً دون مال ونفط السعودية والخليج. فقط سلطان عمان قد يكون معزولاً وهو قوي بدرجة كافية تجعله قادراً على التحمّل. وبالرغم من الرهانات، فإن الخيارات ليست جاذبة كما هي تلك الخيارات التي واجهها الرئيس كارتر في التعامل مع نهاية النظام الملكي البهلوي في ايران. وليس كما هو الحال بالنسبة للشاه الذي جرّب إصلاحات فاترة، فإن العائلة المالكة في السعودية لم تبد أية رغبة في تقاسم السلطة أو في سلطة تشريعية منتخبة.

ليس لدى الولايات المتحدة خيارات جادة للتأثير على الاصلاح التدريجي في المملكة. الملك يخشى، ربما بصورة محقة، بأن تقاسم السلطة مستحيل في دولة شمولية. في البحرين، أبدى السعوديون بصورة واضحة وجهة نظرهم بأن فتح الباب للتعددية السياسية سوف يفني النظام الملكي. وأن الملك سوف يكون مرتاباً إزاء أية نصيحة بهذا الصدد بسبب الموقف الذي اتخذته ضد صديقه والزميل التسلّطي، حسني مبارك.

مهما يكن، من الأهمية بمكان محاولة إعادة تأسيس الثقة مع الملك، الذي يظل بحاجة الى الولايات المتحدة لمواجهة التهديد الخارجي الذي يتصوّره من ايران، وتشجيعه بصورة هادئة على تسريع الاصلاحات التي كان قد أشار الى رغبة بالقيام بها. ولكن، في الوقت نفسه، عليك التخطيط لما هو أسوأ. ولابد من توجيه المجتمع الاستخباري للقيام بتطويرات داخلية، ليس فقط مكافحة الارهاب، وهي رأس أولوياتها في المملكة الآن. ليس بإمكان الولايات المتحدة تحمّل مفاجأة مثل ١٩٧٨ ولابد أن تعرف اللاعبين في المعارضة، خصوصاً مشايخ الوهابية، بعمق. ولابد أن تقوم بخطوات للمساهمة في دعم الجيران الصغار للسعودية وهم حلفاء مخلصين للولايات المتحدة للحد من تأثير أي تقطّع في امدادات النفط السعودي. فهذا سوف يكون تحدٍ هائل ولكن من الجوهري التحضير لما يمكن ان يكون الأوزة السوداء.

من هو بروس ريدل؟

- محلل سابق في السي آي أيه لمدة ٢٩ عاماً بين عامي ١٩٧٧ - ٢٠٠٦ عمل خلالها كخبير في شؤون الأمن، وعمل مستشاراً للناتو ٢٠٠٣-٢٠٠٦، كما عمل مساعداً خاصاً للرئيس بوش وكان مديراً لمجلس الأمن القومي لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا بين عامي ٢٠٠١-٢٠٠٢، كما عمل وكيلا مساعداً لوزير الدفاع الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا بين عامي ١٩٩٥-١٩٩٧، اضافة الى أنه عمل مديراً لشؤون الخليج في مجلس الأمن القومي الأمريكي بين عامي ١٩٩١-١٩٩٣، ونائباً لرئيس القوات الخاصة في الخليج التابعة للسي آي أيه بين عامي ١٩٩١-١٩٩٣.

- بين عامي ٢٠٠٦ وحتى الآن تقلد بروس ريدل عدداً من الوظائف، بينها مستشاراً لأوباما في حملته الإنتخابية عام ٢٠٠٨؛ وفي فبراير ٢٠٠٩ عينه اوباما في لجنة تابعة للبيت الأبيض لصياغة السياسة الأمريكية فيما يتعلق بالباكستان وأفغانستان. وفي ٢٠١١ خدم كمستشار في محاكمات القاعدة في ديترويت، وفي ديسمبر ٢٠١١ طلب كاميرون - رئيس وزراء بريطانيا - مشورته بشأن الباكستان. ويعمل ريدل حالياً كباحث في مركز سابان لسياسات الشرق الأوسط التابع لمعهد بروكنغز، كما يعمل كأستاذ في جامعة جورج تاون.

نشرت مجلة (فورن بوليسي) على شبكة الانترنت بتاريخ ٢٤ كانون الثاني (يناير) مقالة لمارك لينش، الاستاذ المساعد في العلوم السياسية والشؤون الدولية في جامعة جورج واشنطن، حيث يدير معهد الدراسات الشرق أوسطية ومدير مشروع علوم سياسات الشرق الأوسط. وهو أيضاً زميل غير مقيم في مركز الامن الأميركي الجديد، ومؤلف كتاب (ثورة العرب) الذي نشر في مارس ٢٠١٢ في ببليك أفايرز.

أميركا والمشكلة السعودية

مارك لينش

في الرياض ـ الأسبوع الماضي، حيث كنت أتحدّث الى ورشة خاصة صغيرة، قدّمني الأمير تركي الفيصل، الرئيس السابق للاستخبارات السعودية والسفير السابق الى الولايات المتحدة، من خلال قراءة فقرات عديدة من عمود لي في فورين بوليسي: (البحرين تقمع معارضتها بالحصانة). ومن ثم قرأ: (يختار أوباما أن يعتمد على ملكيات الخليج ضد ايران، والتي تجعلها وبصورة استثنائية صعبة بالنسبة له للضغط بجدوائية عليها للإصلاح أو الاحجام عن تدخل الثورة المضادة في البحرين). تعليقه المهذب ولكن المقصود: (هذه الكلمات غير مقبولة في الخليج).

تم وضع ذلك بصورة معتدلة. ولكن خلال معظم الاسبوع، إستمعت لوجهات نظر حادة من قبل سعوديين حول البحرين، حيث لم ينظروا اليها في الغالب الى كونها انتفاضة سلمية وانما بأنها نسخة من حملة عنف مدعومة من ايران ويجب اخمادها لاستعادة النظام. ربما القلة تتفق، على الأقل بصورة خاصة، الطبيعة غير المبررة لحملة القمع التي تلتها ـ ـ حتى وإن كانت لدى المحتجين مشاعر تعاطف إزاء ايران، هل يبرر ذلك تعذيبهم واعتقالهم لمدد غير محددة؟ وإن الافاق القاتمة للاستقرار دون مبادرة سياسية جديدة جادة. ولكن ذلك نادراً ما تمدد الى قبول أصالة ومشروعية حركة الاحتجاج البحرانية.

الفجوة المتثائبة في نظراتنا إزاء البحرين عكست قطيعة عامة أكبر بين واشنطن والرياض حول النظام الإقليمي. عداوة السعودية إزاء الثورات في تونس ومصر، وجهودها التنسيقية لوقف التغيير في الخليج وفي ملكيات متحالفة عبر المنطقة، تعمل بصورة مباشرة ضد الهدف الأميركي المعلن بتشجيع الاصلاح. فالدعم الذي قدّمته لقمع حركة الاحتجاجات البحرانية وإعادة تأهيل نظام غير تائب ترك هوّة تتسع في المصداقية الأميركية. السياسات المحلية السعودية، من حقوق المرأة الى التعامل مع الأقلية الشيعية في بلادها الى غياب الديمقراطية وقمع المجال العام، هي غير متوافقة بصورة واضحة مع أي رؤية ليبرالية. واذا ما حاولت ادارة أوباما الشروع في مفاوضات جادة مع ايران حول برنامجها النووي، فإنها سوف تجد في واقع الأمر شريكاً مرتاباً في الرياض.

التوتر يصل الى قلب رؤيتي لاستراتيجية الولايات المتحدة الشرق أوسطية حول الحضور العسكري والسياسي المناسب متظافراً مع التزام قوي بالإصلاح السياسي والانخراط العام. في الواقع، إن تحالف الولايات المتحدة مع السعودية يبقى التناقض الأعظم الثاوي في أي محاولة لموضعة نفسها مع التطلعات الشعبية نحو التغيير في المنطقة. الاستثناء السعودي يجعل بالتأكيد الاشياء مثل تنسيق احتواء ايران أسهل بالنسبة للدبلوماسيين على مستوى يومي. ولكنّها تدعم وترسّخ النظام الاقليمي حيث أنه على المدى الطويل مكلف لجهة دعم ومن الواضح على النقيض مع الافضليات المعيارية الأميركية.

بعض المحللين الأميركيين، وبصورة واضحة توبي جونز، قد دعوا لذلك، مراراً من أجل إعادة التفكير الاجمالي في التحالف الأميركي السعودي. ويناقش بصورة مقنعة بأن (أفضلية واشنطن الواضحة بالنسبة للوضع القائم في الخليج قد جاء على حساب باهظ الناشطين في المنطقة. فقد ساعدت الولايات المتحدة أنظمة الخليج للتصرّف بصورة سيئة، والأنظمة، من جانبها، استثمرت المنافسات الجيوبوليتيكية لجهة ترسيخ السلطة في الداخل. "كيف سيكون عليه في الواقع حال إعادة التفكير؟ يجب أن نقر ونحاول كسر الحلقة المفرغة. ولا أظن أن الولايات المتحدة كان أو يجب عليها الغاء موقفها الاستراتيجي في الخليج ـ بالتأكيد لن يكون ذلك خلال عشية أو ضحاها. ولكن لابد أن تكون أكثر صراحة في



مارك لينش

الدفع بالاصلاحات ودعم حقوق الانسان العالمي في كل الدول الحليفة. إنه الوقت بالنسبة لواشنطن للتفكير بصورة فاعلة حول كيفية استعمال واجبها الاستراتيجي الحقيقي لتخفيض التزاماتها العسكرية ازاء المنطقة كعنصر تأثير على حلفائها للإصلاح. وضع ذلك بعضه مع بعض، الى جانب الحوار الثابت مع السعوديين من العائلة المالكة من كل قطاعات المجتمع، يمكن أن يساعد في خلق انسجام أكبر في الاستراتيجية الاقليمية الأميركية.

لا أعتقد بان السعودية تستعد لثورة (بالرغم

من أن هناك الكثير من الناس في الرياض تريد أن تعرف ما اذا كانت نظرات بروس ريدل يتم تقاسمها على نطاق واسع في واشنطن). وحتى الاصلاحيون الأشد تصميماً الذي تحدّثت معهم أبلغوني بأنهم توقعوا تغييراً جاداً في الاطار الزمني البعيد (البعض قال من ٣ ـ٥ سنوات، آخرون قالوا ٥ ـ ١٠..أبدية في الممارسة الاستراتيجية الأميركية). ولكن "ثورة" تضع الخط عاليا جداً. التغييرات التي دخلت حيز التنفيذ ـ من الاحتجاجات الغاضبة في المنطقة الشرقية الى الاندفاعة المتجددة لحقوق المرأة الى الحملة القانونية لحقوق الانسان الى الانفتاح الدرماتيكي للمناظرة العامة على الشبكة..صدمني كونها ذات أهمية بدرجة عميقة.

ببساطة لايبدو معقولاً أن بلداً بسكان من الشباب ومتواشج بصورة وثيقة يمكن أن يحافظ الى ما لانهاية على نظام يرفض الشفافية، والمحاسبة، والمواطنة المتساوية.

لقد تأثّرت السعودية بصورة عميقة بالربيع العربي، حتى وان تم حجب المطالب من أجل التغيير السياسي عبر خلطة من القمع والاستقطاب. المشاكل الاقتصادية والمؤسسية المتكررة، الى جانب الفساد المستشري، يولّد سخطاً عالياً بين السعوديين. كل الاشخاص الذين التقيتهم تقريباً، من الناشطين الشيعة في المنطقة الشرقية الى الناشطين الشباب، الى المدافعين عن حقوق النساء، ومحامي حقوق الانسان في الرياض، حدّدوا تونس ومصر، والربيع العربي كشرارة لشكل جديد من التعبئة المحلية. فالرابطة بين الحملة الداخلية على الناشطين في السعودية وسياستها الاقليمية تبدو واضحة. فحملة الرياض على الاصلاحيين وطفرة الانفاق المحلي الهائل تعكس الدعم الذي توفّره للملكيات المحاصرة في الخليج، الاردن والمغرب.

في حقيقة الأمر، تذكّرني السعودية اليوم بوضوح بمصر في ٢٠٠٤، بتحوّل سريع في المجال العام، وتصاعد مطالب المواطن للحصول على فرصة قليلة للتعبير في المجال السياسي الرسمي. وحيث أن مثل هذه المقارنات محفوفة بالمشاكل، لا يمكنني أن أتفادى الأصداء. فكل شخص التقيته تقريباً أشار الى توتير كمجال عام سعودي جديد بصورة دراماتيكية في بلد لم يعتد مطلقاً أن يكون لديه مجال عام جدير على الأطلاق. أنا مستعد للتشكيك في هذه المزاعم، ولكنّها تبدو حقيقية في بلد تفرض سيطرة شديدة وبصورة استثنائية على كل الاعلام الآخر وبصورة استثنائية مستويات عليا من استخدام الاعلام الاجتماعي (من بين الاعلى على مستوى العالم في اليوتيوب والى حد بعيد المستخدمين الأكثر لتويتر في الشرق الأوسط). الرغبة في مناقشة القضايا الأشد حساسية وجدلية بانفتاح وأن دور الاعلام الاجتماعي يوسّع من نطاق المناظرة المفتوحة كان، كما كان الإحباط العميق بالسياسة الرسمية والعجز عن رسم طريق واضح للتغيير السياسي. انه ليس فقط مجتهد المشهور بكشف أسرار العائلة المالكة. إنه النقاش الضار المفتوح على الشبكة لكل شيء ..والسخرية المفتوحة لأولئك الأمراء الذين هم على قدر من الشجاعة للانضمام الى حلقة النقاش. صحافي بارز أخبرني بأن المسؤولين سمحوا مؤخراً ببث حديث سياسي مستقل الى حد ما على الموجات الهوائية والسبب بصورة رئيسية لأنهم أدركوا أيضاً الخطاب النقدي الذي يروج بصورة روتينية على تويتر.

حتى الآن، فإن الاحتجاجات الافتراضية لم تقدر على أ ن تنتقل الى الشارع، باستثناء الشرق، والتي خبرت تحدياً ثابتاً وجديّاً لتمييز ممنهج ضد المواطنين الشيعة. ناشطون من القطيف التقيتهم خلال زيارة الى المنطقة الشرقية أعطوا رواية متّسقة لتمييز منتشر وممنهج وحلقة خطيرة من العنف. فقد رفضوا الزعم الشائع بأنهم خضعوا تحت تأثير البحرين أو ايران.. يزعمون بأن الالهام جاء من تونس ومصر، وهما من أرسيا مطالب دستورية ومواطنة بدلاً من المطالب المذهبية. ولكن حيث أن هذه الاحتجاجات لم تنتشر في مناطق الأغلبية السنية في السعودية، جزئياً بسبب التشجيع الفاعل على الخطاب الطائفي في الداخل والخارج من قبل النظام، والحملة التي قام بها النظام ضد الاصلاحيين ما دفع نحو المحاسبة القضائية، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين، والتغيير الدستوري صدمني كإشارة على ضعف النظام وليس قوة. حبس الكاتب الليبرالي تركي الحمد بسبب تغريداته، أو رمي شبّان في السجن دون اتهامات بسبب كتابات على الفيسبوك، يفيد بأن النظام غير واثق بنفسه ولا بالطريقة التي يمكنه التعامل مع التحوّل المفاجيء في المناظرة العامة.

ما يجب على الولايات المتحدة أن تفعله حيال هذه السعودية المتغيّرة؟ اعتمادها الفعلي على النفط السعودي، فإن الدور الرئيسي للرياض في البناء الأمني الحالي، وتكاليف التحوّل للاستراتيجية الجديدة قد لا يتمنى زوالها. لابد للحلفاء أن ينخرطوا مع فرضية الشراكة، وليس محاضرات من طرف واحد، أو تحوّلات مفاجئة وغير منتظمة في السياسات. ولكن اميركا لا يمكنها أن تستمر في تجاهل التوتر المتزايد بشكل واضح بين اهداف سياساتها المعلنة. فيجب عليها على الأقل تفادي القبول أو مباركة الواقع القائم، ويجب عليها العمل أبعد من ذلك لجهة تهيئة المجال العام السعودي الجديد والناشيء. على سبيل المثال، إن رمزية اللقاء غير العادي للرئيس أوباما مع وزير الداخلية الجديد محمد بن نايف، والذي نظر له كثير من السعوديين على أنه مباركة لشخص معروف بأنه قمعي وضد التيارات الاصلاحية في المملكة، كان مؤسفاً.

هل لدى واشنطن أي نفوذ؟ ربما، ففي اليوم التالي لتحقيق طويل حول عدد من الاتهامات السقيمة، فإن الناشط الحقوقي البارز محمد القحطاني أبلغني بأن الولايات المتحدة بحاجة عاجلة للعمل أكثر لدعم هذه الاصوات الناشئة. القحطاني، شأن آخرين، يعتقد بأن أوباما يمكنه بصورة لافتة دعم الخطاب الاصلاحي الجديد الناشئ ـ وأن الانخراط معهم سوف يكون في نهاية المطاف وبصورة جازمة في مصلحة واشنطن والسعودية معاً.

وحيث أن كثيرين رافضون لتعيين الثلاثين إمرأة المعينات من قبل الملك عبد الله في مجلس الشورى، على سبيل المثال، إحدى الناشطات في مجال حقوق المرأة وقد تحدّثت اليها تناقش بقوة أهمية ذلك. حضورهن، كما تشدّد الناشطة، كان مهماً من الناحية الرمزية وسوف يجعل من السهولة بمكان وضع قضايا المرأة على أجندة مجلس الشورى. فإذا كان ذلك ببساطة خطوة علاقات عامة لإرضاء الولايات المتحدة (مجلس هيلاري كلينتون، كما يطلق عليه كثير من السعوديين)، تجادل الناشطة، إذن يجب أن تؤخذ على أنها مثال إيجابي على قدرة الضغط الأميركي في المساعدة بتحقيق هكذا هدف.

التغيير لن يأتي بسرعة، ولكن أوباما لابد أن يتحدث ضد اضطهاد مثل هؤلاء الاصلاحيين الليبراليين وتطبيق ذات المعايير على الحق في حرية التعبير في السعودية كما يفعل في أماكن أخرى من المنطقة.

في خطابه الافتتاحي، صرّح أوباما مرة أخرى (سوف ندعم الديمقراطية من آسيا الى أفريقيا، ومن أمريكا الى الشرق الأوسط، لأن مصالحنا وضميرنا يفرض علينا العمل بالنيابة عن أولئك الذين يشتاقون الى الحرية). فإذا كان الرئيس جاداً حول هذا الأمر، وأنه يأمل بصدق في تشكيل النظام الإقليمي القائم على حلفاء أكثر ديمقراطية وانفتاحاً، فإنه لن يستطيع أن يستثني السعودية الى ما لانهاية. لن تكون الدعوة مرحباً بها، ولكن عليه دعم مطالب كل المواطنين العرب بالشفافية، والمساءلة، والتعددية..حتى في الحالات الصعبة مثل السعودية والبحرين.

مطالعة الفوزان حول العلاقة بين الإصلاح والإستقرار

مشاغبة هادئة.. ولكن مؤلمة!

يحي مفتي

تميّزت مقالات الدكتور عبد الله الفوزان بالرصانة والعمق والاختيار الموفّق للموضوعات الحسّاسة وذات الأهمية الخاصة.. ولأنه يعيش في بلد يحظر التعبير الحر عن الآراء أو مقاربة القضايا التي تحسب من وجهة نظر العائلة المالكة خاصة وسيادية، فإنه يلوذ أحياناً بلغة موارية وحذرة، ويسعى الى تمرير آرائه عبر انتقاء متقن للكلمات، كيما تخرج الجمل هادئة وحمّالة أوجه، بحيث يمكنه الإفلات من مقص الرقيب وعصا الأمن.

قينان الغامدي، رئيس تحرير جريدة (الشرق) سابقاً، والذي أقيل على خلفية رأيه الجريء في الدعوة لتغيير الحكومة، وسماحه لعدد من الكتّاب وعلى رأسهم الفوزان، بأن يطرقوا المحرّم من الموضوعات، كان حريصاً على استكتاب الفوزان في الصحيفة، الى جانب كتّاب آخرين يقتفون السيرة ذاتها التي اجترحها الفوزان منذ سنوات طويلة.

بعد اندلاع الربيع العربي، انبرى الفوزان لكتابة سلسلة مقالات جريئة لم يكن من المسموح في أي وقت مضى الاقتراب منها أو التفكير فيها، ولكنّه التقط التحوّلات التي تشهدها المنطقة، منذ بدء تساقط أحجار الدينومو، وقرر أن يرفع مستوى المقاربة موضوعاً ولهجة على طريقة دحرجة البراميل، بما يتيح له تناول قضايا الساعة.. أو المرحلة إن شئتم.

كتب الفوزان في العلاقة بين المواطنين والأسـرة الحاكمة والعكس، وعـن نضج المجتمع للمشاركة السياسية، على خلفية الجدل المثـار منذ سنوات بـأن المجتمع ليس مؤهّلاً للديمقراطية ولابـد من مرور فترة تأهيل كافية كيما يصل المجتمع الى مستوى الممارسة الديمقراطية المسؤولة، وتساءل في الوقت نفسه عن الأسباب التي منعت القيادة السياسية السعودية من البدء في خطوات التطوير (أو الاصلاح)، وتوقف في أكثر من محطة عند التطوير ورياحه، وعلاقة التطوير بـالتغيير والتدمير، وهل أن رياح التغيير مجرد موجة وستزول..أم أنها متواصلة وثابتة.

بطبيعة الحـال، فـإن مقاربـات الفوزان قد لا تكون صحيحة ومقبولة في المجمل، رغم أنها تبطن أفكاراً جريئة وتطرح قضايا ذات اهتمام مشترك وعام، فقد يعتنق آراء لم تعد مقبولة أو صـالحة، ولايعني ذلك أنه غير متميز في بعض الآراء.

في مقـالـة لـه حـول تـطـويـر الـنـظـام السياسي كضمانة للحفاظ على الاستقرار، نشر في صحيفة (الـشرق) في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٢، بعنوان (هل رياح التغيير موجة زائلة؟)، ويبدأ بـالسؤال الكبير: بعد تفجّر الـثـورات التونسية والمصرية والليبية واليمنية، هـل سيكون النظام السعودي بمنأى عن تـأثير تلك الثورات؟ قدّم الفوزان إجابة كلاسيكية على سؤال قديم جديد، على أسـاس أن النظم الملكية والخليجية لم تكن دموية كما هـو الحال بالنسبة للأنظمة الثورية العربية مثل النظام الليبي والسوري والعراقي..ولم تنشأ تبعاً لذلك معارضات عنيفة في المجتمع، مع أن الـقـاعـدة وفروعها المحلية وكذلك النسبة المرتفعة مـن الانـتـحـاريـين هـي سعودية بـامتياز..وذهب الفوزان ايضاً الى أن الـرخـاء الاقتصادي لمواطني المملكة وكذلك الانظمة الخليجية حـال دون اندلاع الثورة، ولكن هـذا الـعـامل لـه تـأثير محدود ونسبي ولـم يخمد الاحـتـجـاجـات الـى مـا لانهاية، فبعد الهبات الملكية عقب سقوط نظام حسني مبارك، اندلعت المظاهرات والاعـتـصـامـات ومـن يـراقـب الـوضـع في العالمين الافتراضي والواقعي يجد بسهولة أن ثمة شعباً يحضّر لثورة شعبية..

ولفت الفوزان في نهاية مقالته الى أن مصادر القوة التي تمتع بها النظام السعودي والتي حالت دون انفجار الثورة الشعبية الآن، ليست دائمة لأن رياح التغيير (لابد أن تتسرب تدريجياً وتؤثّر على الاستقرار ما لم يكن هناك نهج واقعي يأخذ النظام للمسيرة الحضارية ويستجيب لشروطها).

وفي سياق حديثه عن تطوير النظام السياسي كضمانة للحفاظ على الاستقرارن كتب الفوزان مقالة في ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٢، بعنوان (ريـاح التغيير وريـاح التطوير)، خصّصه لتسليط الضوء على اختلاف الظروف التي تجعل من نقاط القوة التي تحدث عنها في المقالة السابقة غير دائمة، لأن (الزمن غير الزمن والموضوع غير الموضوع)، على حد قوله، فهذا (زمن ثـورة الاتصالات الهائلة..) و(الموضوع ليس ثورة العسكر الاستبدادية التي كرّست سلطة الفرد واغتالت سلطة المجتمع اتكاءً على مشاعر وطنية وقومية عاطفية جاءت

ردّ فعل للمرحلة الاستعمارية، بل ثورة المجتمع على سلطة الفرد..). وخلص (ستهب الرياح على ساحتنا، بل هي تهبّ الآن)، ورغم أنها ليست رياح عاصفة ولكنها رياح (تسقط أوراق خريف الأنظمة لتعطي الفرصة لأزهار ربيعها..). ونبّه الى حقيقة ناصعة (لقد تطوّر وعي المواطن وثقافته وأصبح أكثر إدراكاً لمصالحه ومصالح وطنه)، ويعني ذلك (أن المحافظة على الاستقرار في



عبدالله الفوزان

المستقبل أمر صعب) والمفروض (أن النظام هو كذلك أيضاً يدرك أن الوقوف بلا حراك إيجابي وتطوير بنّاء قد يعني وصول الحريق إلى المنزل)، وزاد في مستوى الصراحة بما نصّه (أصبح كثير من المواطنين يتطلعون لما يعدّونه حقوقاً سياسية، وقد يكونون مقتنعين بأن طبيعة المرحلة تتطلب إتاحة الفرصة للمشاركة في تحمّل المسؤوليات واتخاذ القرارات..).

نلفت الى أن الفوزان يحاول وهو يمرّر هكذا آراء جريئة التخفيف من تموّجاتها وتفسيراتها التهويلية، فيعود مؤكّداً على ثوابت النظام وأن التغيير لا يراد منها سوى تعزيز النظام والاستقرار ووحدة السلطة..الخ

وعلى نفس النسق المتصل بتطوير النظام السياسي كضامن للإستقرار، يكتب الفوزان في ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٢ بعنوان (رياح التطوير ورياح التدمير)، وتحدث فيه عن البطالة وفساد الجهاز الحكومي وغير الحكومي، وقال بأن البطالة الصارخة على حد وصفه تعبّر عن (فشلٍ في بناء بُنية المجتمع وإدارة دفّة التنمية إلى ذلك الحدّ الذي أوجد تلك التشوّهات البارزة في البناء الاجتماعي والتنموي..)، وتحدث عن الفساد الحكومي الذي كشفت عنه سيول جدة فيما عجزت أجهزة كشف الفساد ومكافحته مثل ديوان المراقبة العامة، والمباحث الإدارية، وهيئة الرقابة والتحقيق، وأجهزة التفتيش والمتابعة الموجودة في كل جهاز حكومي، وحتى بعد تشكيل هيئة مكافحة الفساد فإن الأمر لم يتحسن بل ازداد سوءا فقد تراجع ترتيب المملكة في مؤشر مدركات الفساد الصادر عن منظمة الشفافية الدولية، أي ازداد الأمر سوءاً، إذ كان ترتيب المملكة عام ٢٠١١ (٥٧) فأصبح في عام ٢٠١٢ (٦٦).

ومن الرياح المدمّرة تلك التي تهب على المرأة، وأخطر الرياح هو هذا المجتمع الاستهلاكي الذي أنجبه النفط وسوف يتخلى عما قريب عنه حين ينضب، ويكلّف سنوياً ألف مليار ريال وهو مرشّح للإرتفاع وليس لدينا الا تلك الموارد النفطية (وقد تصرّفنا وما زلنا نتصرف وكأنها موارد دائمة، في حين أنها ناضبة وقد تتراجع في أي وقت..)، ولم نوجد البدائل، ولم تتحول الثروة النفطية إلى قوة إنتاجية.

وفي مقالة بعنوان (قبل فوات الأوان) كتب الفوزان في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) ٢٠١٢، ولا يزال في سياق الحديث عن تطوير النظام السياسي كضمانة للإستقرار، يدعو الى احتواء الاخطار السياسية بدرجة أساسية، ولربما أراد لفت الانتباه الى أن مقالاته ليست لأنه يرى في سماء الوطن السياسية سحباً سوداء كما هو الحال في سمائنا التنموية والاجتماعية، ولكنها يشعر بأن رياح التطوير، كما يسميها اقتفاءً لاملاء الامير نايف باستبدال الاصلاح بالتطوير، تهب وستظل تهب وتتجمع وتتاركم وتلحّ وقد تتحول الى عواصف (إذا لم نفتح لها النوافذ والأبواب ونوجد المخارج الآمنة ونتصرف كما تتصرّف المجتمعات الواعية لطبيعة المرحلة..). فهو يرى بأن ثمة امكانية الآن للتشخيص والمعالجة، وأن ثمن ذلك قليل، ولكن في مرحلة لاحقة سوف يكون الجهد والعلاج مضاعفين.

الفوزان وفي مقالة بعنوان (إذا قالت حذام فصدّقوها) بتاريخ ١٩ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٢، يبدو أنه تبلّغ بلفت نظر من جهة أمنية أو سياسية، ولذلك بدأ بما يشبه الاعتذار غير المباشر، وتخطئة الذات.فقد بدأ مقاله بما ختم به مقاله السابق من ان رياح التطوير قد (هبت على منطقتنا، وأنها ستظل تهب بتأثير تلك العوامل الدولية القوية التي أثرت على المجتمعات العربية وستؤثر في استقرارنا ما لم نطور نظامنا السياسي بما يتناسب مع متطلباتها..)، ولكّنه ربما شعر بأن الجرعة زائدة عن المقرر المحلي، فعاد معتذراً في هذه المقالة وقال (أريد أن أؤكد أني حين قلت هذا لا أجزم بصحة تشخيصي، فما قلته رأيٌ يحتمل الصواب والخطأ، فما أنا إلا مجتهد لا يزكي آراءه)، مع ذلك قال بأنه ليس الوحيد (الذي يرى ذلك بل كثير من النخب العالمية والعربية والخليجية والمحلية يرون أننا لسنا بمنأى عما حصل بالمنطقة العربية، ويختلفون في نوعية التأثير ودرجة قوته)، حسناً، إذاً ما الضير في الرأي الذي قاله الفوزان؟ اختار الأخير الوليد بن طلال للاحتماء برأيه للدفاع عمّا قاله، وممّا نقله عنه قول الوليد بن طلال (إذا كان هناك درس يمكن تعلّمه من الربيع العربي فهو أن رياح التغيير التي تهب على المنطقة في الشرق الأوسط ستصل في النهاية الى كل الدول العربية، لذا فإنها فرصة خاصة للأنظمة الملكية التي لازالت تتمتع بالشرعية والجماهيرية للبدء في اتخاذ تدابير من شأنها أن تجلب المزيد من المشاركة السياسية للمواطنين..).

ونقل عنه أيضاً قوله (هذا هو الوقت الملائم للأنظمة الملكية العربية التي تتمتع بشرعية وشعبية كبيرتين لدى الجمهور كي تبدأ في إجراءات تؤمن المزيد من مشاركة المواطنين في الحياة السياسية لبلدانهم..)، بل قال ما هو أجرأ من ذلك (إن الإجراءات التجميلية ستزيد من مشاعر النقمة والتشاؤم والشعور بأنه لا يمكن تحقيق تغيير فعلي إلا عبر الانتفاض والعنف..)، في إشارة الى التقديمات الاجتماعية والتغييرات الشكلية التي قام بها الملك عبد

الله في غضون العامين الماضيين.

وفي مقالة (لماذا لم تبدأ خطوات التطوير؟) نشرت في ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٢، ذكّر بتطلعات المواطنين قبل الربيع العربي نحو تطوير النظام السياسي، وحين اندلعت الثورات توقّع البعض أنها ستكون حافزاً لبدء الاصلاح السياسي ولكن (تفاجأ بعضهم عندما قدّمت الحكومة تلك الحوافز المالية اللافتة وتمّ الاكتفاء بها)، بل إن (ما حصل يوضّح أن أصحاب القرار يرون أنه ليس هناك من ضرورة لأي عملية تطوير سياسي في الوقت الحاضر..). وأرجع الفوزان ذلك الى احتمالات منها: أنهم يرون رُبما أن أيّ عملية تطوير تؤدي للمشاركة السياسية لن تساعد على استمرار الاستقرار بل على العكس قد تزعزعه انطلاقاً ربما من مقولة عدم جاهزية المجتمع لذلك. الثانية: الثاني: إنهم يرون "رُبما" أن أسباب اشتعال الثورات العربية تتركّز في تدني الاحوال المعيشية فحسب، ولا وجود لأي تطلّعات سياسية أخرى قويّة. الثالث: إنهم وبتأثير تلك الحساسية التي يتميّز بها الإنسان العربي على وجه العموم ربما لم يروا أن تبدو عملية التطوير وكأنها استجابة لضغوط، أي أن الاحتمال قائم بأن تبدأ عملية التطوير لاحقاً. الرابع: إنهم يرون أن العملية مثل شدّ الحبل بين طرفين، وأن أي اتجاه نحو التطوير سيكون بمثابة إرخاء لعملية الشد وقد تؤدي لعملية جذبٍ أقوى من الطرف الآخر... الخامس: إنهم يرون "ربما" أن خطوات التطوير هي في واقع أمرها أوراق في يد المفاوض، ومن الخطأ التنازل عن بعضها إلا في الوقت المناسب..

يقترب الفوزان من النقاط الشائكة في مقاربته حول تطوير النظام السياسي كضمانة للإستقرار من خلال مقالته (هل مجتمعنا غير ناضج للمشاركة السياسية)، نشر في ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٢ يبدأه بعرض الحجة التقليدية المكرورة بعدم نضج المجتمع للمشاركة السياسية التي يستند اليها غير المؤيدين للمشاركة، ويرد ذلك الى أن أصحاب الحجة هذه (لازالوا غير قادرين على تقبّل النتائج بصدرٍ رحب إذا جاءت لغير صالحهم..). بل سحب البعض هذه الحجة الى المجتمع العربي والاسلامي بأسره ، وقال بأن ما يجري في مصر وتونس وليبيا إنما هو ناتج من عدم النضج (ولكنهم لا يقولون متى وكيف يحصل هذا النضج، وهل الحل بقاء هذا المواطن غير الناضج بعيداً عن عوامل النضج الفاعلة..؟). بل إن البعض يبالغ في تشاؤمه ونبذه لفكرة المشاركة ويرى بأن (المشاركة السياسية لا تصلح أصلاً في هذه المجتمعات؛ لأن طبيعتها وثقافتها تختلف عن طبيعة وثقافة المجتمعات التي نجحت فيها المشاركة السياسية..)، ولكن لا يذكر هؤلاء مثالاً واحداً لهذه الأساليب تتناسب مع التطور الحضاري والاجتماعي الحاصل في العالم الآن حتى يمكن الاقتداء بها.

الفوزان يرى بأن سؤال النضج يجب أن يسبقه سؤال وجود التطلع للمشاركة السياسية لدى المواطنين، لأن غياب التطلع

تطلعات المواطنين نحو تطوير النظام السياسي تصاعدت بعد الربيع العربي فاكتفت الحكومة بالحوافز المالية بدل البدء بالاصلاح السياسي

والرغبة في المشاركة يلغي الحاجة لسؤال النضج، لأنه سالب بانتفاء الموضوع، فأنت لا تتحدث عن نضوج شخص لتولي منصب قيادي إن لم يكن لديه تطلع أو رغبة..

الفوزان يحسم الرأي بالقول إن الرغبة موجودة لدى المواطنين، والسؤال عن عدم وجود نضج كافي لا يحل بالحرمان والحظر والتأجيل وإنما بالتطوير السياسي الهادىء والمتدّرج..ولذلك، فإن المجتمع غير الناضج سياسياً بالحد الكافي بحاجة الى مشاركة سياسية تحت رعاية قوة حاكمة يكون فيها الجيش والأمن قويين ومحايدين بالنسبة للمتنافسين..

تحدث الفوزان في مقالة بعنوان (استحقاقات تفرضها العلاقة بين المواطنين والاسرة الحاكمة) في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٢، افتتحه بحقيقة أن طبيعة العلاقة ومتانتها أو ضعفها بين المواطنين والاسرة المالكة لها تأثير في عملية التطوير السياسي، ويفترض أن تكون لها تأثير مباشر عل الاستقرار السياسي من باب أولى. والفوزان يعترف بغياب آليات أو معايير تكشف متانة وضعف تلك العلاقة، وحتى المؤشرات التي يمكن الاستعانة بها قد تتناقض وتتراوح ضعفاً وقوة. فهو يفرّق بين ما ينشر في وسائل الاعلام الرسمية والمجالس الرسمية من مدح وتمجيد وبين ما يقال في المواقع الالكترونية والمجالس غير الرسمية من انتقادات شديدة تطال أموراً أبرزها (الحيازات الكبيرة للأراضي، وبعض الجوانب الاقتصادية، والمبالغ الضخمة لتكاليف بعض المشروعات الكبيرة والهيبة الكبيرة التي تؤثر في مبدأ تكافؤ الفرص، والاستئثار بكثير من المناصب المهمّة والاحتفاظ بها سنوات عديدة..).

هذا التناقض الذي يجد الفوزان صوراً جمّة له في موضوعات ومناسبات عديدة مثل حفلات الزواج من المواطنين او من الاسرة الحاكمة..

امتدح الفوزان الملك وولي عهده على طريقة المدّاحين التقليديين الذين أدمنوا إتقان المديح وحده، ولكن أعاد التوازن وكأنه أراد من المديح كيما يمهّد السبيل للدخول الى المنطقة الشائكة حيث تحدّث عن اخفاقات الدولة في السياسات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والتي وضعها الفوزان تحت عنوان (رياح التدمير)، فسلّط الضوء على البطالة، والاخفاق في تحويل النفط الى قوة انتاجية، والفساد المالي والاداري في الاجهزة الحكومية وغير الحكومية..هذه الأزمات تعتبر مادة النقد التي توجّه (للأسرة في المجالس).

في مقاربة لافتة، تحدّث الفوزان في مقالة (هل نحن دولة بلا دستور..؟) نشر في ١٤ كانون الثاني (يناير)، أجاب على السؤال منذ البداية (بمنطق أغلب دول

العالم (إن لم يكن كلها) تقول إننا دولة بلا دستور بالمفهوم المتفق عليه للدستور. ورد على الاجابة التقليدية التي تتردد على ألسنة أمراء آل سعود بأن دستورنا هو القرآن والسنة، حيث تساءل (هل من المناسب اعتبار القرآن والسنة هما الدستور لدولة حتى لو كانت مثلنا تطبق الشريعة الإسلامية بشكل تام..؟؟)

وأجاب على السؤال ولكن بنسبته الى (كثيرين) بأن (ليس من المناسب اعتبار القرآن والسنة دستورًا للدولة)، لـ (عدم الهبوط بهما إلى مستوى الدساتير البشرية). فالدستور يضعه العقل البشري لأغراض مهمة من أبرزها تحديد نظام الدولة (ملكي أو جمهوري أو خلافة أو إمارة أو غير ذلك) وتحديد السلطات فيها (تشريعية، قضائية، تنفيذية، رقابية، مالية) وإيضاح حدود تلك السلطات حتى لا تطغى سلطة على أخرى، ووضع الأطر العامة للقوانين وللواجبات والحقوق والحريات وحقوق الأقليات (المذاهب مثلاً) حتى لا يصيبها الضرر من تطبيق مذاهب وحقوق وقيم الأغلبية، وكذلك وضع الضوابط التي تطمئن العاملين الأجانب وتحفظ حقوقهم وتعرفهم بواجباتهم.. وهكذا.. إلى آخر الأمور الكثيرة الأخرى.. وليس من وظائف القرآن والسنة فعل ذلك.

يفترض أن الانظمة التي وضعتها الدولة السعودية بدءا من النظام الأساسي للحكم، ونظام مجلس الوزراء، ونظام مجلس الشورى، ونظام هيئة البيعة، ونظام الإجراءات الجزائية، وغيرها تتقارب أو تتماثل مع بنود وفقرات الدساتير في الاطار العام للأنظمة ونظام الدولة فلماذا إذن (وضعنا تلك الأنظمة العديدة طالما أن دستورنا هو القرآن..؟)

عناوين كثيرة طرحها الفوزان في سلسلة مقالاته عن تطوير النظام السياسي كضمانة للإستقرار، بما في ذلك الحديث عن النظام الملكي تاريخ نشأته، وافتراقه عن نظام الخلافة الاسلامية..وقد يكون العنوان الابرز اللافت في مقالات الفوزان هو حديثه عن سلطات الملك، كما جاء في مقالته بعنوان (حدود سلطة الملك في نظامنا السياسي) المنشور في ٦ شباط (فبراير) الجاري بدأها بمقدمة صادمة بما نصّه (الدستور في أي دولة هو الذي يحدد سلطة رئيس الدولة وسلطات الآخرين، وبالنسبة لدولتنا فليس لها دستور مكتوب مثل دساتير الدول..)، ما يعني أن سلطات الملك مطلقة لأن لا دستور يحدّها أو يقيّدها، وأكّد ذلك حين قال بأن النظام الأساسي للحكم ينص على إن دستورنا هو القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية، (والقرآن الكريم والسُّنَّة النبوية لم يرد فيهما تحديد لسلطة رئيس الدولة بالشكل الذي يرد في الدساتير..). ولكّن الفوزان حاول أن يفيد من مواد النظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الوزراء ونظام مجلس الشورى بغرض تثبيت مبدأ (تحديد سلطة الملك).

ولكن الفوزان إستند على مواد تبدو الاشارات فيها ضعيفة حول تحديد سلطات

سؤال عدم النضج للمشاركة السياسية يقوم على حجة واهنة وأن ال سعود لازالوا غير قادرين على تقبّل النتائج بصدرٍ رحب إذا جاءت لغير صالحهم

الملك كرجوعه الى المادة (٤٤) من النظام الأساسي للحكم والتي تنص على مايلي: (تتكون السلطات في الدولة من السلطة القضائية، والسلطة التنفيذية، والسلطة التنظيمية، وتتعاون هذه السلطات في أداء وظائفها وفقاً لهذا النظام وغيره، والملك هو مرجع هذه السلطات). أو المادة (٥٥) والتي تنصّ على (يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقاً لأحكام الإسلام ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية والأنظمة والسياسة العامة للدولة وحماية البلاد والدفاع عنها). أو المادة السابعة من نظام مجلس الوزراء (تعقد اجتماعات مجلس الوزراء برئاسة الملك رئيس المجلس، أو أحد نوابه، وتصبح قراراته نهائية بعد موافقة الملك عليها الذي يحكم البلاد). وكذلك المواد (٦٠) من النظام الأساسي للحكم حيث يعين الملك الضباط وينهي خدماتهم. والأطرف في تحديد صلاحيات الملك هي ما جاء في الأنظمة بأن الملك (هو الذي يعين أعضاء هيئة كبار العلماء، والمجلس الأعلى للقضاء، وأعضاء المحكمة العليا، وجميع من يشغلون المرتبة الممتازة فما فوق، وكذلك فجميع التعيينات والترقيات للمرتبتين الرابعة عشرة، والخامسة عشرة لابد أن يوافق عليها مجلس الوزراء الذي يرأسه الملك ولا تكون قراراته نافذة إلا بعد أن يوافق الملك عليها). وبموجب الانظمة (الملك هو الذي يعين أعضاء مجلس الشورى).

الملك صاحب سلطات مطلقة وشاملة، بحسب الانظمة الثلاثة، ونظام مجلس الوزراء. الفوزان يقول بأن هذا هو الرأي الشرعي المعمول به في السياسة الشرعية الاسلامية، حيث الحاكم ينفذ أحكام الله وبالتالي فهو يتولى كل السلطات لتحقيق هذه الهدف، ثم يستدرك ويقول (غير أن هذا الرأي الديني (على افتراض سلامته) لا يعني أن الملك ملزم بأن يتولى جميع السلطات، ولكن يعني أن هذا من حقه إذا رأى أن المصلحة العامة للبلاد تقتضي ذلك، أما إذا وجد أن المصلحة تقتضي التنازل عن بعضها (دون تحديد لهذا البعض) فإنه يستطيع التنازل عنها لغيره..). وهذا الرأي كارثي إن صح تبنيه من الملك أو من عالم دين حتى، لأن السلطة تصبح للملك حقاً وتنازله عنها يصبح إحساناً. ونعتقد بأن مجرد التفكير في امكانية تطوير النظام السياسي من هذا المنطلق وعبر هذه الزاوية يعتبر خطراً فادحاً لأن الملك بإمكانه الاحتفاظ بسلطاته أبد الدهر، وعلى الرعية أن ترى في ذلك حقاً له من الله، وإن تنازل عن أي من سلطاته فإنما هو كرم منه وإحسان يشكر عليه ولابد من تقديم فروض الطاعة له والامتنان لمنه وإحسانه.

المسافر الموثوق!

ما لا تجده في البلدان الأخرى، قد تجده في بلدك فلا تستغرب، أنت في بلد العجائب..واليكم ما حصل. لم يكن تعيين محمد بن نايف وزيراً للداخلية مجرد ضربة حظ، خصوصاً وأنه أول شخص من الجيل الثالث يتبوأ منصباً سيادياً، لو لم يكن العم سام راض عنه تمام الرضا..ويقال بأن ذلك سبب في طبخة تعيين الأمير مقرن نائباً ثانياً، بعد أن شعر الملك ومن خلفه إبنه متعب بأن الرجل قد يستعين بالعم سام على قضاء حوائجه في العرش بما لا يدع مجالاً لجناح عبد الله من نيل نصيبه في القادم من السنوات..



توقيع اتفاقية (المسافر الموثوق) بين محمد بن نايف وكلينتون

وثائق ويكيليكس كشفت عن استعداد لدى الأمير نايف وإبنه من بعده لعقد اتفاقيات أمنية مع الادارة الأميركية وتقديم تنازلات سخيّة في مقابل الحصول على دعم الأخيرة لموقع آل نايف في العرش. وجاء الأمير محمد بن نايف لاستكمال ما بدأه والده، حيث زار واشنطن ووقع كما أعلنت ذلك وكالة (واس) في ١٧ كانون الثاني (يناير) الماضي مع وزيرة الأمن الداخلي الأمريكية جانيت نابوليتانو، على الترتيبات الخاصة ببدء تطبيق برنامج (المسافر الموثوق به) بين البلدين. وتتيح الاتفاقية كما جاء في نص الخبر (لسلطات الجمارك والجوازات وحرس الحدود، تطبيق البرنامج ومبدأ المعاملة بالمثل لتيسير وتسريع فحص المسافرين الموثوق بهم في المطارات، ويسمح للسلطات بالتركيز على المسافرين الذين يمكن أن يشكلوا تهديدات محتملة). وهذه الاتفاقية تأتي تتويجاً لاتفاقية التعاون الامني، وهي اتفاقية من بين أربع اتفاقيات تمّ توقيعها في أواخر عهد الرئيس جورج بوش الإبن، وتسمح الاتفاقية للأجهزة الأمنية الأميركية بإخضاع المملكة للمراقبة الشاملة برّاً وبحراً وجوّاً، بحيث يصبح كل القادمين الى البلاد خاضعين للرقابة الأمنية الأميركية.

حرية الشريّان ليست بريئة؟

لاريب أن برنامج داود الشريّان على قناة إم بي سي الفضائية والذي يحاول أن يتقمص فيه دور برامج (هارد توك) التي يتصبب فيها الضيف عرقاً بسبب قدرة المقدّم البارع على قصف ضيفه بصلية من الأسئلة النارية، ليس استجابة لمطالب الشعب ولا تحوّل في عقلية النظام الاستبدادي السعودي.

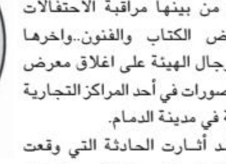
اعتقد الشريّان أن برنامجه سوف يستقطب جماهير الداخل ويلبي تطلعهم في الحرية والكرامة، ولم يدرك بأن الشارع قد تجاوز مستوى الحرية الشكلية التي يحاول الترويج لها عبر برنامجه باستضافة شخصيات في مجالات غالباً ما تكون بعيدة عن السياسة، ولكن على صلة بهموم الناس المعيشية والحياتية..

ابراهيم السكران كتب مقالاً قصيراً بعنوان (ماذا وراء حرية داود الشريّان؟) وقال بأن (الجميع يعرف أن فضائية mbc فضائية موالية تتبنى الخطاب الحكومي الرسمي، والخطاب الحكومي الرسمي في غاية الحساسية من النقد السياسي واتهام مؤسسات الدولة وشخصيات المسؤولين الكبار..). وتساءل عن سبب السقف المرتفع الممنوح لداود في برنامجه (الثامنة مع داود). وبصرف النظر عن كل ما قيل من تفسيرات عن السبب، فإن السكران يحيل الى مقالة مارك لينش المنشورة في هذا العدد، حيث يرجع الاخير برنامج الشريان الى أن ال سعود أدركوا تضاعف الخطاب النقدي المتداول دورياً في "تويتر").

هذه المعلومة، ساعدت السكران في الخروج بتصوّر حول سبب ارتفاع سقف الحريّة في برنامج الشريّان، حيث قال بأن هذه البرامج لم توجد (هكذا اعتباطاً، وليس ارتفاع تدريجي أو تلقائي أو عفوي مسكوت عنه، لا، هذا يعني أنه ارتفاع مدروس مسبقاً، هدفه وغايته: سحب البساط من انفراد شبكات التواصل الاجتماعي بالنقد السياسي، وتقليص وهج تويتر في نفوس الناس). وأن النظام (فتح في قنواته الرسمية برنامج الثامنة الشريانية، وغض الطرف عن ما تبعها من برامج مماثلة، بهدف تقليص الفارق النقدي بين الإعلام الرسمي والإعلام الجديد لتبديد جاذبية الإعلام الجديد). وبالتالي طالب السكران (أن لا يتم استغفالنا بمثل هذه البرامج، وأن نعي أن هدفها الأساس الإضرار بالمنافس، أكثر من كونها تهدف للإصلاح)..

الهيئة واغلاق معرض الديناصورات

للرقابة فنون وجنون، فحين تقلّصت صلاحيات (الهيئة) بسبب الضغوطات الشعبية، حتى أن رئيس الجهاز تحدى أي مواطن يبلغ عن حالة ملاحقة واحدة تمّت من قبل (جيمس الهيئة) منذ صدور القرار، وجد رجال الجهاز لأنفسهم وظائف أخرى من بينها مراقبة الاحتفالات ومعارض الكتاب والفنون..واخرها إقدام رجال الهيئة على اغلاق معرض للديناصورات في أحد المراكز التجارية الواقعة في مدينة الدمام.



وقد أثارت الحادثة التي وقعت في نهاية يناير الماضي استياء واسعاً بين المواطنين، انعكس ذلك على مواقع الاتصال الاجتماعي، حيث انتقد مغرّدون تصرّف رجال الهيئة بإغلاق المعرض وتساءلوا عن علاقة ذلك بالأخلاق! أحد المغرّدين قال بأن الهيئة خافت أن يعبد الناس هذه المجسّمات كأصنام الجاهلية، فيما قال آخر بأن الهيئة سوف تتحقق من جنس الديناصورات لإجراء عملية فصل بين الجنسين خوفاً من الاختلاط..

محمد العليان وقصة اعتقال عشوائي

كثيرة هي قصص الاعتقال العشوائي، بل وحتى الموت تحت التعذيب التي يتردد الضحايا في الكشف عنها أو نشرها للعلن، ولكن في الآونة الاخيرة وبسبب تعدد وسائط التواصل الاعلامي وانكسار حاجز الخوف، قرّر البعض البوح بمعاناة الاعتقال التي عاشوها في السجون السعودية. محمد العليان، مواطن عادي، ألقي القبض عليه في ١٦ كانون الأول (ديسمبر)

من العام الماضي من قبل شرطة الطوارىء في الرياض أثناء عودته من العمل بسبب وجود عبارة (لا للاعتقالات التعسفية) مكتوبة على زجاج سيارته الخلفية. يقول: (تمّ تسليمي الى شرطة المنار بعد تصوير السيارة، ثم بدأ التحقيق معي أحد العسكر والضابط المناوب وقد انكرت أنني من قام بكتابة العبارة وقلت إنني وجدتها مكتوبة فجر يوم السبت أثناء خروجي للعمل ولم اتمكن من إزالتها لإنها كتبت بإستخدام بخاخ بوية صعب الإزالة) ويضيف (وقد بصمت على هذه الاقوال، ثم طلبت من الضابط أن يسمح لي بالخروج حتى لو خروج بكفالة لأنني لم ارتكب جرم أو مخالفة فرفض ذلك وقال: إنني موقوف لديهم للتحقيق، ثم طلب مني خفير التوقيف أن اسلم جوالي ومفاتيحي لكي ادخل التوقيف، ثم اقتادني الى التوقيف الجماعي فرفضت الدخول بحجة ان المكان مزدحم جداً جداً ولامكان لي والوضع الإنساني سيئ للغاية، فقال العسكري: (اقول إدخل بلا وضع انساني بلا خرابيط)، فرفضت.



ثم اقتادني إلى زنزانة انفرادي متسخة ومليئة بالحشرات بسبب وجود حمام بداخلها به تسريبات وأوساخ أجلكم الله فرفضت الدخول، ثم اقتادني إلى الممر وقال إنه لم يتبقى مكان غير الممر لكي تنام فيه، فقلت إن حال الممر افضل من حال التوقيف والزنزانه، وبالفعل جعلني أنام في الممر بعد أن وضع القيد بقدمي وربط القيد بباب حديدي، ونمت وقدمي مقيدة بالباب حتى الفجر، ثم تمّ ادخالي للتوقيف الجماعي بعد الفجر، وفي الصباح استدعيت للذهاب الى هيئة التحقيق..وصولاً الى الافراج عنه!

العريفي: القاعدة لا تتساهل في تكفير المسلمين.. عفواً تتساهل!

يزيد الداعية المثير للجدل محمد العريفي المرء حيرة بعد حيرة، فما إن يطلق موقفا مثيراً حتى يعقبه بموقف نقيض له بعد أن ينال نصيبه من النقد والسخرية..وضغوط الداخلية والجمهور..


العريفي مقاتلاً!

كثيرة هي المواقف المحرجة التي تناولها العريفي وتراجع عنها، ولعل أشهرها قصة تصوير برنامج من القدس، الذي كان فضيحة بامتياز، واضطر للتراجع عنه بأن أورد مبررات لا تصمد أمام العلم والطبيعة ولا حتى خرائط ماجلان. ومواقفه المحرجة التي يتناول فيها المسلمين من المذاهب الاخرى، ولا ننسى طامته الكبرى حول رسول الاسلام المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم حين قال عنه بأنه يبيع الخمر ويهديه، ثم تراجع عن مقولته القبيحة، ولا ننسى أخيراً سرقاته اللطيفة كما خطبته العصماء في الأزهر، التي تبين أنها مسروقة من كتاب لأحد المؤلفين، وليس آخرها إباحته الزواج من اللاجئات السوريات لفترة قصيرة، وأخيراً تصريحه لقناة (الجزيرة مباشر) في ٤ شباط (فبراير) بأن القاعدة (ليسوا من المتساهلين في التكفير، وليسوا متساهلين في الدماء وإراقتها)، الأمر الذي أثار ضجة واسعة في الداخل والخارج، وما لبث أن تراجع عن مقولته هذه وبرر ذلك في برنامج على قناة (إقرأ) بث في ٩ شباط (فبراير) الجاري بأنه قال ما قال بناء على (نقولات من أشخاص آخرين)، فكيف يقبل نقولات أشخاص عنهم، ثم يقول الآن بعد سنوات وهو عضو في لجنة المناصحة حيث خاض جولات من المناصحة والجدل مع عناصر القاعدة وكوادرها في السجن، فكيف يقول بأنه حين قرأ كتبهم (تبيّن لي حقيقة منهج القاعدة) حيث لحظ بأنهم (يتساهلون في تكفير المسلمين)، وأنهم يخضعون تحت تأثير دول تكيد لأهل السنة والجماعة.. هل يعقل بعد كل تلك السنين الآن تبين لك منهج القاعدة، فماذا كنت تقول لعناصرها في السجون وأنت تزعم بانك دعمت الدولة في مواجهة الجماعات المتطرفة حين تم استدعاؤك في الرياض بعد الاعلان عن حملات تبرع أهلية للشعب السوري.. ثم راح العريفي يشرّق ويغرب في تبرير ما قاله..بانتظار قول آخر وتراجع عنه في وقت لاحق!

الوليد يدخل شركاته الإسلام!

يفترض أن الاسلام قد دخل الجزيرة العربية قبل أربعة عشر قرناً، وأن وسط الجزيرة العربية قد تأسلم مجدّداً على يد شيخ الدعوة محمد بن عبد الوهاب في منتصف القرن الثامن عشر. بل أكثر من ذلك، أن الاسلام هو الدين الرسمي للدولة، وأن آل سعود إنما حكموا هذه البلاد بإسم الاسلام، وبالتالي فإن مشروعية حكمهم متوقفة على الإستمرار بحكم الاسلام في كل شيء بما في ذلك المعاملات التجارية..



الوليد بن طلال رئيس مجلس ادارة شركة (المملكة القابضة)، وفي خبر لافت، قرر أن يؤسلم تمويلات شركاته، فعمد الى تأسيس هيئة شرعية برئاسة عضو هيئة كبار العلماء الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع، وذلك لتحويل مصادر التمويل المستقبلية الخاصة بالشركة لتصبح وفقاً لضوابط الشريعة الإسلامية.

بالمناسبة، شركة الوليد تشمل مجالات عديدة بما فيها التسلية والفن بكل أشكاله، إضافة الى الفنادق التي تشتمل على بارات ومحال لبيع الخمور، والنوادي الليلية..فهل عملية الأسلمة سوف تشمل كل شيء..يعني كل شيء؟!

مكافحة الفساد: رؤوس كبيرة لا نقدر عليها!

إذا لا تقدر هيئة مكافحة الفساد على ملاحقة الفاسدين، مالداعي من وجودها؟، وهل وجدّت الا لملاحقة كبار رؤوس الفساد؟، وأما الصغار فلا داعي لاستخدام الهيئة فأي شرطي صغير يمكن أن يسوقهم واحداً تلو الآخر..المصيبة في من يستند على دعم هذا الأمير وتلك الأميرة، ممن لا قانون يردعهم، ولا وازع أخلاقي أو ديني يكف أيديهم.

فوجئنا بتصريح لرئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (نزاهة) محمد الشريف نشر في ٣١ كانون الثاني (يناير) الماضي بأن (الهيئة تمتلك معلومات عن فساد رؤوس كبيرة، إلا أنها لا تمتلك أي أدلة تطيح

بتلك الرؤوس)، ومع ذلك استدرك وقال بأنه (مستعد للاستقالة اذا لم ينجح في مكافحة الفساد). ولفت الى (أن الهيئة تعاني من تدني الأدلة في كثير من القضايا التي تردُها من مبلغين).



هيئة مكافحة الفساد فاسدة!

تصريحات الشريف تومىء الى فشل الهيئة وضعف أدائها وقدرتها على ملاحقة الفساد والفاسدين، وبالتالي فإن الشريف يخبر عن حال الهيئة ويطمئن الفاسدين الكبار بأن لا سبيل الى الوصول اليهم، خصوصاً وأن كثيراً منهم بات متمرّساً في إخفاء الأدلة.

نشير الى أن دعوة اطلقها ناشطون على موقع (تويتر) لتشكيل لجنة أهلية لمكافحة الفساد وقد حظيت الدعوة بتأييد واسع من المغرّدين والناشطين الحقوقيين الذين اعتبروا مثل هذه اللجنة ضرورية لمكافحة الفساد المستشري في مؤسسات الدولة وأجهزتها وفي ظل عجز الهيئة الوطنية عن القيام بدور ناجع.

محاكم التفتيش السعودية!

بعد مرور عام على اعتقال الكاتب الشاب حمزة كشغري بسبب تغريداته المسيئة للرسول (صلى الله عليه وسلم) والتي اعتذر عنها فوراً، أعاد عدد من الناشطين والكتّاب طرح قضية كشغري في سياق جنوح المؤسستين السياسية والدينية الى إحياء تقليد محاكم التفتيش في أوروبا. فقد نشر ناشطون مقالات بهذه المناسبة دفاعاً عن كشغري ونقداً لدور المؤسسة الدينية، فيما شنّ مغردون في حملة بمناسبة مرور عام على اعتقال كشغري إنتقادات ضد المؤسسة الدينية الرسمية وضد النظام السعودي.

فقد كتب خالد خلاوي مقالاً بعنوان (محاكم التفتيش السعودية) ونشر في ٥ شباط (فبراير) الجاري، بعد مقال سابق كتبه بعنوان (إفرازات قضية حمزة)، انتقد فيه ممارسات من يدّعون تمثيل الدين، ولا يطبقون الاحتساب حسب ضوابطه الشرعية. وتناول خلاوي قصص من خضعوا للتحقيق على خلفية كتابات سابقة لهم في مواقع التواصل الاجتماعي، صنّفت بأنها ضد الدين أو مخالفة للشريعة، الى درجة أن هذا الأسلوب بات يستعمل لتصفية حسابات بين الأشخاص، باستغلال الدين حتى في الشركات والمؤسسات الحكومية. وما يجري اليوم من مشاكسات وتجاذبات تحت مظلة (محاربة الملحدين والمشكّكين)، يراد منها إستغلال المنصب والسلطة لأغراض ليست بالضرورة دينية.

الأمير سلمان للعاطلين من حملة الشهادات العليا: إبشروا!

ما أكثر تطمينات أمراء آل سعود، وما أقبح كذبهم، ووعودهم الفارغة، فما إن يطلق أحدهم وعداً حتى ترى النوافذ قد تفتّحت لتنفيس اختناق الكذبة نفسها ورغبتها الجامحة في الهرب خجلاً من الناس..وشتائمهم..فكم من جرائم آل سعود ترتكب بإسم الكذب المسكين!

نتذكر، وطالما ذكرنا ذلك سابقاً، كذبة الامير سلطان حين بشرّ المواطنين بأن الدولة ستؤمّن وظائف بما يفوق حاجة الوطن، وقد نضطر الى منحها الى الدول الأخرى المجاورة التي تعاني من نسبة عالية من البطالة..وإذا بنا بعد وعده الميمون الفارغ نصل الى مستوى من البطالة غير مسبوق، حيث بات لدينا نحو مليوني عاطل عن العمل، بحسب وزير العمل عادل فقيه..

حافز
البرنامج الوطني
لإعانة الباحثين عن العمل

ليس لديكم إلا حافز!

سلمان، ولي العهد ووزير الدفاع، ومن شابه أخاه ما ظلم، طمأن المواطنين الخريجين العاطلين عن العمل من حملة الشهادات العليا (انتبهوا الحديث عن حملة الشهادات العليا= ماجستير ودكتوراه) بقرب انتهاء معاناتهم.

والمتحدّث بإسم حملة عاطلي الشهادات العليا نافع الشيباني التقى سلمان وقدّم لهم شرحاً عن معاناة الخريجّين العاطلين عن العمل، وعرض ملفات عاطلي الدراسات العليا وما يعانيه هؤلاء من مماطلة الجامعات ووزارة التعليم العالي.. وتضمّن الشرح عرضاً وافياً وتفصيلياً لبعض التجاوزات بالأدلة، موضحاً أن بعض حملة الشهادات العليا لهم شهادات في تخصصات نادرة لم تلق قبولاً في الجامعات السعودية.

بعد كل هذا العرض الجاد والتفصيلي والمحزن، جاء الرد من سمّوه مدوّياً ومزلزلاً: (أبشروا..أبشروا). هكذا فقط تمّ إنهاء معاناة الخريجين من العاطلين عن العمل، وهم من حملة الشهادات في الدراسات العليا وفي تخصصات نادرة..

لم يكلّف الأمير نفسه أكثر من مجرد الاستماع واطلاق وعد فارغ، ولم يخبر الشيباني، ممثل الخريجين العاطلين عن العمل، أو مكتب سموه عن خطوات عملية، فقد ضاعت القضية في الكلمة السحرية الفارغة (أبشروا..).. بكذبة كبيرة!

عبد العزيز بن فهد: سباق السكر

Date of Release	
2011	Sent from my iPhone On Feb 5, 2010, at 2:41 PM, Michael Wilson <michael.wilson@stratfor.com> wrote:
2001-03-13	PUBLICATION: background/analysis
2010-03-10	ATTRIBUTION: STRATFOR source
2011-03-05	SOURCE DESCRIPTION: Yemeni diplomat based in DC
2011-03-15	SOURCE RELIABILITY: B
2012-01-29	ITEM CREDIBILITY: 2
2012-02-27	SUGGESTED DISTRIBUTION: analysts
2012-02-28	SOURCE HANDLER: Reva
2012-02-29	
2012-03-01	This was a bit of a hectic, late night mtg so I didn't get a focused discussion. King Fahd's youngest son, Prince AbdelAziz was in town and challenged everyone to a champagne bottle drinking contest. He's a total goof-off. I have a more serious mtg scheduled with the Yemeni diplomat for next wk.
2012-03-02	
2012-03-03	
2012-03-04	
2012-03-05	

سربت ويكيليكس عن دبلوماسي أمريكي في ٢ آذار (مارس) ٢٠١٢ أن الأمير عبدالعزيز، النجل الأصغر للملك فهد، تحدى (أخوياه) في ساعة متأخرة من الليل فيما يشبه المسابقة من يشرب (بُطل/ قارورة) من الشامبانيا..هكذا هي البطولات التي يظفر بها الأمراء، رغم أنه لا يتوقف في تغريداته وتصريحاته عن استخدام إسم الجلالة لتأكيد امتثاله لأوامره، وتمسّكه بحلاله وحرامه..أف لكم ولمن تبعكم وأعذركم بكلمة أو فتوى أو خطبة!

الغارديان: أمريكا مع السعودية ضد الديمقراطية

نشرت صحيفة الغارديان البريطانية تقريراً من الرياض في ٢ شباط (فبراير) الجاري تناول فيه وقوف الولايات المتحدة الى جانب النظام السعودي في مواجهة الديمقراطية.. وهذا هو النص:

المشكلة الأكثر أهمية في الخطاب السياسي ليست في أن الناس تبني المعتقدات المدمرة بعد مناقشة القضايا بعقلانية، ولكنها في قوة الدعاية، عن سابق إصرار وتعمد، التي تمنع في كثير من الأحيان إثارة مثل هذه النقاشات.

مع أخذ بعين الاعتبار كثرة ما نسمعه من ادعاء الولايات المتحدة بأنها ملتزمة بنشر الديمقراطية ومعارضة الاستبداد في الشرق الأوسط في ضوء الحقيقة التي أشار إليها الكاتب "هيو ايكين" في مقاله الذي نشرته مجلة (نيويورك ريفيو أوف بوكس)، واستعرض فيه ثلاثة كتب جديدة عن المملكة العربية السعودية:

"الولايات المتحدة تتاجر – وخاصة في مجالي النفط والأسلحة – مع المملكة العربية السعودية أكثر من أي دولة أخرى في الشرق الأوسط، بما فيها إسرائيل، وتعتمد على التعاون الوثيق مع السعودية في جهودها لمكافحة الإرهاب في اليمن".

وبالفعل، فإن الرئيس أوباما قد وصف مرارا ما سماه "شراكة قوية بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية"، و"أهمية علاقاتنا الثنائية" وفي كثير من الأحيان وعد "بمواصلة التعاون بشكل وثيق بشأن مجموعة من القضايا".

وبعبارة أخرى، فإن النظام الأكثر قمعاً في تلك المنطقة هو أيضاً أقرب حلفاء أميركا. وقد لاحظ الكاتب (إيكين) في مقاله أيضاً أنه في الوقت الذي استغل فيه القادة السعوديون خطاب الربيع العربي لتقويض قادة يكرهونهم (في المقام الأول في سوريا وإيران)، كان رد فعلها المباشر الوحيد إرسال قواتها إلى البحرين "لدرء ثورة شعبية ودعم الملكية في البحرين" واستخدام "نفوذها في مجلس التعاون الخليجي، تحالف الأنظمة المستبدة في دول الخليج العربي، لتجميع الدعم للقصور الملكية المحاصرة في المغرب والأردن". وأمام كل هذا الدعم السعودي للاستبداد، كما كتب (إيكين): "ظل البيت الأبيض صامتاً".

في الواقع، هذا ليس صحيحا تماماً، إذ إن الولايات المتحدة كانت هناك في كل خطوة على الطريق مع حليفها السعودي الوثيق في تعزيز هذه الأنظمة الاستبدادية نفسها.

ومع قتل النظام البحريني وتعذيب وسجن مواطنيه، بشكل منظم، بسبب جريمة المطالبة بالديمقراطية، قامت إدارة أوباما مراراً وتكراراً بتسليحه، وزكّت النظام بأنه "شريك الولايات المتحدة في المبادرات الحيوية الدفاعية" و"الحليف الرائد من خارج حلف الناتو".

كما لا تزال الولايات المتحدة شريكا وثيقا للديكتاتور اليمني (الذي "انتخب" كمرشّح وحيد مسموح به في الإقتراع)، وتقف بثبات، أكثر من أي وقت مضى، وراء ممالك دول الخليج من الأردن والكويت وقطر، في قمعهم، وبدرجات متفاوتة، للحركات الديمقراطية وسجن المعارضين.

هناك، بطبيعة الحال، نقاش من مدة طويلة حول ما إذا كان هناك أي أمر خاطئ في دعم الولايات المتحدة للأنظمة القمعية.

ثمة من يرى ضمن المؤثّرين في السياسة الخارجية، ومنذ فترة طويلة، أن على الولايات المتحدة أن تتحرك انطلاقا من المصلحة الذاتية، في المقام الأول، بدلاً من بواعث القلق بشأن حقوق الإنسان: ومن ثم، فما دامت الولايات المتحدة تريد الإبقاء على أسطولها الخامس في البحرين وتعتقد (لسبب وجيه) أن هؤلاء الحكام المستبدين سوف يخدمون مصالح أمريكا أفضل بكثير من حكم الإرادة الشعبية في هذه البلدان، فمن حقها دعم هذه الأنظمة المستبدة.

وهذا كله حسن وجيد، ولكن، بعد هذا، لا ينبغي أن يكون هناك أحد على استعداد لتصديق القادة السياسيين للولايات المتحدة عندما يزعمون أنهم منخرطون في العمل العسكري أو التدخل في أجزاء أخرى من العالم من أجل الإطاحة بالاستبداد ونشر الديمقراطية.

عندما يقف الرئيس أوباما ويقول – كما فعل عندما خاطب الأمة في فبراير ٢٠١١ عن ليبيا– إن "الولايات المتحدة ستواصل الوقوف من أجل الحرية، والوقوف من أجل



معاً لقتل الحريات والعدالة!

العدالة، والدفاع عن كرامة جميع الناس"، ينبغي أن يثير هذا نوبة من الضحك وليس الدعم الساذج.

الولايات المتحدة ليست ملتزمة بنشر الديمقراطية والحرية في العالم. "الحرية" و"الديمقراطية" هي مفاهيم تُستغل لتقويض الأنظمة التي ترفض خدمة مصالحها (أمريكا). في الواقع، هناك علاقة عكسية، عملياً، بين كيف هي الديمقراطية في بلد مسلم ومدى تحالف الولايات المتحدة الوثيق معه.

نعم، كل هذا واضح ولا شيء جديد فيه. ومع ذلك، فإنه يحتاج الإشارة إليه بسبب نجاح حكومة الولايات المتحدة في العديد من المرات في حمل الناس على الاعتقاد بأن هذه هي أهدافها.

السعودية: تطلعات شبابية لمجلس تشريعي منتخب

نشر موقع (دويتشه فيله) في ٢٧ كانون الثاني (يناير) الماضي مقالاً حول الحملة الشبابية على موقع تويتر للمطالبة بمجلس تشريعي منتخب في مقابل المجلس المعيّن الذي جرى الاعلان عن أعضائه المائة والخمسين في ١١ يناير الماضي. هذا هو النص:

تعتبر السعودية، ذات الحكم الملكي المطلق، من الدول القليلة في العالم التي تخلو من مجالس تشريعية منتخبة. فمجلس الوزراء برئاسة الملك يملك سلطة التشريع ومجلس الشورى المعين من قبل الملك يقترح القوانين التي يتم رفعها للملك.

في أواخر عام ٢٠١٢ انطلقت حملات إلكترونية شعبية تطالب العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز بتغيير النظام الأساسي للحكم بحيث يسمح بانتخاب مجلس الشورى السعودي الذي يحوز فيه الملك على سلطات مطلقة في تعيينه بالكامل. وقال الشيخ سلمان العودة، وهو من أبرز الشخصيات الإسلامية في السعودية: "مجلس شورى منتخب هو خطوة إيجابية في طريق طويل بعدها يشعر الناس أنهم شركاء في الربح والخسارة ويتحملون مسؤوليتهم". فيما دعت شخصيا أخرى إلى زيادة صلاحيات مجلس الشورى قبل الدعوة لانتخابه شعبياً كون الصلاحيات الممنوحة له حالياً هي صلاحيات إستشارية فقط وليست ملزمة للسلطة التنفيذية.

وكانت نخب سعودية وعدد كبير من المواطنين السعوديين قد وجّهوا خطاباً للعاهل السعودي مطلع ٢٠١١ بعنوان "نحو دولة الحقوق والمؤسسات" طالبوا فيه بـ "أن يكون مجلس الشورى منتخباً بكامل أعضائه، و أن تكون له الصلاحية الكاملة في سنّ الأنظمة والرقابة على الجهات التنفيذية بما في ذلك الرقابة على المال العام، و له حق مساءلة رئيس الوزراء و وزرائه".

دعوات شعبية لانتخاب مجلس الشورى

عبدالعزيز الحيص، وهو كاتب وباحث سعودي في منتدى العلاقات العربية والدولية يتحدث لـ (DW عربية) عن جاهزية السعودية للديمقراطية بالقول: "حتى الديمقراطيات المخضرمة لا تزال في عملية تحسين مستمرة لذا الوقوف والتردد بدعوى الجاهزية هو وقوف أمام متغير غير فاعل، وبالطبع حان الوقت وقد تأخر. ولابد للمجلس أن يكون منتخباً وبصلاحيات تشريعية، لأن أي غياب لأحد هذين العاملين سيبقيه مجلسا معطلا".

فيما يتحدث توفيق السيف وهو محلل وكاتب سياسي سعودي لـ (DW عربية) قائلا إنه "لا يوجد إقرار في أي ورقة رسمية أو إقرار من مسؤول أن الناس تملك بلدها أو حكومة ممثله للشعب، وواضح أن فلسفة الحكومة السعودية في الحكم هي أنه يكفي أن يكون الحاكم صالحا سواء أعجب الناس أم لم يعجبهم". ويضيف السيف بأن المجتمع السعودي كان جاهزا للديموقرطية منذ عام ١٩٦٦ وكان هناك دستور على وشك أن يصدر يقر بالمشاركة بالسياسية وكانت الطبقة الوسطى بدأت تتشكل وكان المجتمع السعودي سيشارك بإيجابية لكن المحاولة أجهضت".

كوتا نسائية في المجلس الجديد

قبل شهر أعلن العاهل السعودي تعيين نساء في مجلس الشورى الجديد بكوتا نسبتها ٢٠ ٪ تقريباً، واعتبر عدد من المراقبين أن هذا التخصيص خطوة إصلاحية كبيرة في مجال تمكين المرأة فيما رأى آخرون أن ذلك قد لا يعني شيئاً في ظل الصلاحيات المحدودة للمجلس. وفي هذا الإطار يقول الحيص لـ DW: "يصعب القول إن هذا التغيير يعتبر عملية إصلاحية، فلا توجد خطوات إصلاح متوقعة ما دام أن المجلس بقي على وضعه السابق، بلا انتخاب ولا صلاحيات، وكل ما في الأمر هو أنه قد تمّ التنويع في جنس الأعضاء الذين ما زالوا ضمن إطارهم المحدود. بالطبع هذه الخطوة قد ينقل صورة إيجابية إلى الخارج تفيد الحكومة".

ويعلق الباحث السعودي توفيق السيف على تعيين النساء للمرة الأولى في مجلس الشورى قائلا لـ DW إن "السيدات اللواتي تم تعيينهن لسن من النوع المناضل، فلا نعلم إن كنّ سيفرضن وجودهن أم لا؟" إذ أن هناك ثقافة دينية وتقليدية في السعودية تقوم على أن "المرأة لا تستشار ولا تتولى منصب ولاية عامة وتعيينها حديثاً كسر لهذه القاعدة. إن فتح الأبواب المغلقة أمام النساء خطوه مهمة بغض النظر عن التعيين والانتخاب، وكنت أتمنى أن تصل نسبة تمثيل المرأة إلى ٢٥ في المائة كما توصي الأمم المتحدة للدول المنتقلة حديثاً للديمقراطية".



مجلس الشورى المعيّن

جهوزية الشعب السعودي للديمقراطية

وفي إطار المطالبات المتكرّرة لانتخاب مجلس الشورى تثار تساؤلات عن مدى جاهزية السعوديين للديمقراطية في ظل التنوع الطائفي والقبلي. الباحث السعودي عبد العزيز الحيص ينتقد مثل هذه التساؤلات لأن "الشعب السعودي جاهز. بل أشعر أنه من الذم أن نتساءل هكذا عن شعب. فالانتخاب، كما أشرت سابقاً، هو تجربة ممارسة مستمرة، وهي مفتوحة لأي شعب كي يتعلم منها مهما كان مستوى ثقافته أو تعليمه". ويضيف الحيص متحدثاً عن عقبات التعصب الطائفي والقبلي قائلاً: "وحتى لو سلّمنا بوجود علل وأمراض مجتمعية (مع أن الممارسة الواقعية قد تنفي ذلك) فإنها من ذلك النوع من العقبات التي كي تتجاوزها لابد أن تمر من خلالها".

وإذ يقر السيف بوجود الطائفية والتعصب القبلي فإن البدء بتطبيق الديمقراطية لا مفر منه لمواجهة هذه القضايا ويقول: "لابد أن تظهر عورات المجتمع القبلية والطائفية. أول الطبخ عادة يكون خراباً. ومن الأحسن لنا أن تظهر كل هذه التبعات وتأخذ مداها". فالتعصب الطائفي والقبلي هما "نتيجة بالشعور بالحرمان. ونحن في السعودية لا تستطيع فئة قبلية أو طائفية أن تستغني عن البقية. الشيعي لا يستطيع أن يتخلى عن السني والقبائل لا تستطيع أن تتخلى عن بعضها، هذا سيكلفهم كثيراً".

لماذا الآن؟

كشف جماعي للقاعدة الأميركية في السعودية

عبدالحميد قدس

في ٢٩ نيسان (إبريل) ٢٠٠٣ أعلن وزير دفاع الولايات المتحدة دونالد رامسفيلد بأن حكومته بصدد إعادة انتشار قوّاتها المتواجدة في السعودية، وذلك في أعقاب الحرب على العراق التي أفضت الى سقوط نظام صدام حسين في ٩ نيسان (إبريل) عام ٢٠٠٣. قيل لنا حينذاك بأن القوات الاميركية إنسحبت من المملكة وانتقلت الى قطر، وصدّق البعض ذلك، على أساس أن هذه القوات سوف تكون هدفاً لهجمات تنظيم القاعدة. فرضية عدم وجود قواعد عسكرية أميركية في السعودية بقيت قائمة، في ظل سعي الطرفين الاميركي والسعودي على إحكام القبضة على مصادر الأسرار وعدم السماح لأي تلميحات من هنا أو هناك تثير فضول الصحافيين في أي بلد للكشف عن حقيقة ما يجري.

ذات يوم من عام ٢٠١١، بثت شبكة (فوكس نيوز) الأميركية خبراً عن وجود قاعدة جوية أميركية في خميس مشيط، جنوب المملكة، ولكن ما لبث أن أزيل الخبر من موقع الشبكة، فيما يبدو أنه على خلفية ضغوط من وكالة الاستخبارات المركزية الـ سي آي أيه. ولكن، بعد أكثر من عامين تمّ الكشف عن الخبر في أكثر من وسيلة إعلامية أميركية (واشنطن بوست، ونيويورك تايمز، و سي ان ان)، وكلها جاءت في وقت واحد، فيما يشبه إيعاز من جهات سياسية واستخبارية بالنشر. حيث أفادت وسائل الاعلام الاميركية سالفة الذكر بأن وكالة المخابرات المركزية الاميركية كانت تدير عمليات من قاعدة سرية للطائرات بدون طيار في السعودية خلال العامين الماضيين.

وبحسب الانباء المنشورة في تقارير وسائل الاعلام الأميركية، فإن القاعدة السريّة قد أنشئت من أجل ملاحقة أعضاء في تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية الذي يتخذ من اليمن قاعدة له. وقد استُخدمت المنشأة في هجمات لطائرات بدون طيار في سبتمبر/ أيلول عام ٢٠١١ لقتل أنور العولقي، وهو أمريكي المولد كان يتولى ـ كما قيل – قيادة العمليات الخارجية لتنظيم القاعدة في الجزيرة العربية.

وقالت صحيفة نيويورك تايمز بأن ثمة (أهداف ذات قيمة كبيرة)، وراء إنشاء قاعدة الطائرات بدون طيار في ديسمبر/كانون الأول عام ٢٠٠٩، عقب هجوم بصواريخ كروز في اليمن، وكان ذلك أول هجوم تأمر به إدارة الرئيس أوباما، وقد انتهى نهاية مأساوية حين قتل فيه عشرات المدنيين، كان من بينهم نساء وأطفال.

وقال مسؤولون أميريكون للصحيفة إن أول مرة تستخدم فيها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية المنشأة السرية كان في قتل العولقي. ومنذ ذلك الحين فُوضت الوكالة بمهمة اصطياد وقتل (أهداف ذات قيمة رفيعة) في اليمن، وهم قادة تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية، الذين قال محامو الحكومة إنهم يمثلون تهديداً مباشراً على الولايات المتحدة.

أما صحيفة (واشنطن بوست) فذكرت بأن مستشار الرئيس الأمريكي أوباما لمكافحة الإرهاب، جون برينان، وهو مدير سابق لمكتب وكالة المخابرات الأمريكية في السعودية أدّى دوراً بارزاً في المفاوضات مع حكومة الرياض بشأن إنشاء القاعدة. وبالمناسبة برينان مرشح لتولي منصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية هو على علاقة وثيقة مع محمد بن نايف، وهناك من يرى بأن عملية الكشف تستهدف الشخصين!

دافع البيت الأبيض عن سلطة الرئيس باراك أوباما في شن حرب بالطائرات بدون طيار عقب صدور مذكرة من وزارة العدل الأمريكية تقول فيها إن استهداف الأمريكيين الذين يحتلون مراتب رفيعة في تنظيم القاعدة وقتلهم قانوني، حتى ولو لم تنجح المخابرات في توفير معلومات تدل على تدبيرهم لأي هجوم.

ويأتي كشف محطة إن بي سي الإخبارية ـ التي نشرت على موقعها نسخة من المذكرة – في وقت تواجه فيه الهجمات للطائرات الأمريكية بدون طيار في باكستان واليمن وفي أماكن أخرى تحرّيات مدققة وتساؤلات متزايدة من جماعات حقوق الإنسان.

(لقد نفذنا تلك الهجمات لأنها كانت ضرورية للتخلص من تهديدات مستمرة، ولوقف المؤامرات، والحيلولة دون وقوع هجمات في المستقبل، وللحفاظ على حياة الأمريكيين)، هكذا قال المتحدث باسم البيت الأبيض جي كارني. وأضاف (هذه الهجمات قانونية، وأخلاقية، وحكيمة).

وكانت أكثر هجمات الطائرات بدون طيار إثارة للجدل تلك التي وقعت في سبتمبر/أيلول ٢٠١١ وقتل فيها أنور العولقي وسمير خان، وذلك لأن الرجلين كانا مواطنين أمريكيين لم يتهما بأي جريمة من قبل.

وقال كارني (أريد أن أشير إلى أن أي شخص يحمل السلاح ضد الولايات المتحدة في حرب عليها هو عدو، ولذلك يمكن استهدافه). وتقدم المذكرة الأمريكية تعريفات مستفيضة للدفاع عن النفس، والهجمات الوشيكة، أكثر مما قدمه من قبل المسؤولون الأمريكيون، الذين كانوا ينصون في دفاعهم عن الهجمات على (حق الدفاع عن النفس). وقالت المذكرة (إن شرط أن يمثل قائد عمليات ما تهديداً وشيكاً بحدوث هجوم عنيف على الولايات المتحدة لا يتطلب من أمريكا الحصول على دليل واضح بأن هجوماً محدداً على أشخاص أمريكيين أو مصالح أمريكية سيحدث في المستقبل).

وبدلا من ذلك فإن أي مسؤول (رفيع المستوى لديه معلومات) يمكن أن يقرر إن كان الشخص المراد استهدافه يمثل تهديداً وشيكاً بوقوع هجوم عنيف

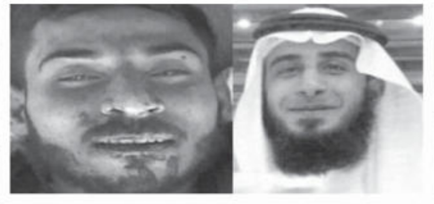


على الولايات المتحدة، إذا كان ذلك الشخص منخرطا (حالياً) في مثل تلك الأنشطة، ولم يتوفر دليل على نبذه للعنف. وتضيف المذكرة أيضاً أن القبض على أي شخص يكون ذا جدوى إذا لم يمثل القبض عليه خطراً غير ضروري على الأشخاص الأمريكيين.

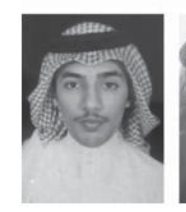
وقد حملت المذكرة العنوان التالي (قانونية العمليات الفتاكة الموجهة ضد أي مواطن أمريكي يحتل مرتبة رفيعة في قيادة عمليات القاعدة، أو أي قوة أخرى مرتبطة بها).

والسؤال المشروع: ماذا لو كانت الولايات المتحدة أو قواتها أو مسؤوليها أو حتى أجهزتها تمثل تهديداً أو خطراً على حياة شعوب أو جماعات أو دول أو أشخاص، هل يجوز استخدام المنطق ذاته لمنع وقوع الهجوم، أو إحباط خطر التهديات، أو شن هجوم لدرء خطر أكبر باعتبار أن ذلك يندرج في (حق الدفاع عن النفس)؟!







مقاتلون وضحايا من السعودية

تقرير ستارتفور

السعودية تسهّل موت شبابها في سوريا

سكوت ستيوارت

نشر موقع ستراتفور وهو متخصص في قضايا الاستخبارات العالمية، في ٣١ كانون الثاني (يناير) الماضي تقريراً لنائب رئيس قسم التحليل في الموقع سكوت ستيوارت، ومما جاء فيه:

لأكثر من عام منذ الآن، فإن بلدان مثل الولايات المتحدة وتركيا والسعودية وقطر ودول أوروبية تقدّم المساعدات للمتمرّدين السوريين. أكثر هذه المساعدات كانت على شكل مساعدة إنسانية، وتقديم أشياء مثل الإيواء، والغذاء، والرعاية الصحية للاجئين. مساعدات أخرى ساهمت في تزويد المتمردين بإمدادات عسكرية غير قاتلة مثل أجهزة اتصال، ودروع واقية. ولكن من خلال استعراض الاسلحة المكتشفة في ساحة المعركة يكشف بأن المتمرّدين تلقوا عدداً متزايداً من الاسلحة القاتلة.

على سبيل المثال، كان هناك أشرطة مصوّرة عديدة تكشف استخدام المتمرّدين السوريين لأسلحة مثل قاذفة صواريخ أوسا ام ٧٩، وآر بي جي ـ ٢٢، ومسدس إم ٦٠، وقاذفة آر بي جي ـ ٦ المتعددة. الحكومة السورية أيضاً عرضت أشرطة مصوّرة لأسلحة بعد مصادرتها من مخابىء أسحة. ما هو مثير للإنتباه حول هذه الأسلحة هي أنها ليست موجودة في مخازن المؤسسة العسكرية السورية قبل الأزمة، وأنه قد يكون تمّ شراؤها من كرواتيا. وقد شاهدنا تقارير وصور عديدة لمتمرّدين سوريين يحملون رشاشات ستير أوغ النمساوية، وقد اشتكت الحكومة السويسرية من أن قنابل يدوية مصنوعة في سويسرا بيعت الى الامارات العربية المتحدة تجد طريقها الى المقاتلين السوريين.

هذا يعني أن المستوى الحالي من التدخل الخارجي في سوريا يشبه الى حد كبير المستوى الذي كان بلغه التدخل ضد الاتحاد السوفيياتي والنظام الشيوعي الذي كان يتبع له في أفغانستان. الداعمون الأجانب يقدّمون ليس فقط التدريب، والمعلومات الاستخبارية، والمساعدة، ولكن أيضاً الأسلحة ـ الأسلحة الخارجية التي تجعل التزويد الخارجي للأسلحة واضحاً للعالم. ومن المثير للإهتمام في سوريا، كما في أفغانستان، أن إثنين من الداعمين الخارجيين الرئيسيين هما واشنطن والرياض ـ بالرغم من أنه في سوريا يبدوان متظافرين مع قوى اقليمية مثل تركيا، والاردن،وقطر، والامارات العربية المتحدة، بدلاً من باكستان.

في أفغانستان، سمح السعوديون والأميركيون لشركائهم في وكالة الخدمات الاستخبارية الداخلية بتحديد أي من المجموعات المسلّحة المعادية في أفغانستان تتلقى النسبة الأعلى من التمويل والأسلحة التي يقدّمونها. ونجم عن ذلك أمران: الأول، أن الباكستانيين موّلوا وسلّحوا مجموعات اعتقدوا بأنه يمكن استخدامهم كبدائل في أفغانستان بعد الانسحاب السوفيياتي. الثاني: نزعوا

بصورة براغماتية الى منع المال والسلاح عن مجموعات كانت الأنجح على أرض المعركة - مجموعات مثل غلب الدين حكمتيار، وجلال الدين حقاني، التي كان تأثيرها على الأرض مشدوداً بصورة مباشرة بلاهوت الحماس الذي جعل من إعلان الجهاد ضد الكفار واجباً دينياً وأن الموت خلال ذلك الصراع هو الانجاز المطلق والنهائي.

سيرورة مماثلة بدأت قبل سنتين تقريباً في سوريا. مجموعات المعارضة التي كانت فاعلة على الارض صادف أن تكون المجموعات الجهادية مثل جبهة النصرة. وليس مدعاة للدهشة، أن أحد أسباب فعاليتها كان المهارات والتكتيكات التي تعلّمت في مقاتلة قوات التحالف في العراق عليها. ولكن مع هذا، فإن السعوديين - الى جانب القطريين والاماراتيين - كانوا يسلّحون ويموّلون المجموعات الجهادية في الجزء الأكبر بسبب نجاحها في أرض المعركة. وكما لحظ زميلي كرمان بوخاري في فبراير ٢٠١٢، فإن الوضع في سوريا كان يوفّر فرصة للجهاديين، حتى بدون الدعم الخارجي. في ظل المشهد المتصدّع للمعارضة السورية، فإن وحدة الغرض وتأثير أرض المعركة للجهاديين كان في حد ذاته كافياً لضمان أن هذه المجموعات تجذب عدداً كبيراً من المحازبين الجدد.

ولكن ليس هذا العامل الوحيد المسؤول عن جنوح المتمرّدين السوريين نحو التطرف والتشدّد. أولاً، الحرب - وعلى وجه الخصوص الحرب الشرسة والمستنزفة - التي تجعل المتطرّفين من بين المقاتلين الانخراط فيها. تذكّروا ستالينغراد، صراعات الحرب الباردة في أميركا اللاتينية أو التطهير العربي في البلقان عقب تفكك يوغسلافيا، فهذه الدرجة من الصراع والمعاناة جعلت حتى من الناس غير المؤدلجين مؤدلجين. في سوريا، شهدنا كثيراً من المسلمين العلمانيين قد أصبحوا جهاديين صارمين. ثانياً، فإن غياب الأمل في التدخل من قبل الغرب أزال أي حافز للبقاء على السردية العلمانية.

كثير من المقاتلين الذي علّقوا آمالهم على الناتو قد أصيبوا بخيبة أمل كبيرة وغضبوا بأن معاناتهم قد تمّ تجاهلها. إنه ليس من غير العادي بالنسبة للمقاتلين السوريين القول من قبيل (ماذا فعل الغرب لنا؟ ليس لنا الآن سوى الله).

وحين تتظافر العوامل الايديولوجية هذه مع انهمار المال والسلاح عبر مجموعات جهادية في سورية على مدى العام الماضي، فإن نمو الجماعات الجهادية السورية تسارع بصورة دراماتيكية. ليس هذه المجموعات عاملاً في أرض المعركة اليوم فحسب، ولكن سوف ستكون هذه قوة يحسب لها حساب في المستقبل.

المناور السعودي

بالرغم من رد الفعل الجهادي السلبي، فإن السعوديين شهدوا بعد نهاية الحرب ضد السوفييت في أفغانستان - والدرس الحالي للجهاديين الذي أرسلته سوريا لمحاربة قوات الولايات المتحدة في العراق الآن المجموعات القيادية مثل جبهة النصرة - فإن الحكومة السعودية كما يظهر أنها حسبت بأن استخدامها للوكلاء الجهاديين في سوريا يستحق المخاطرة.

هناك بعض المنافع المباشرة للرياض. أولاً، يأمل السعوديون بأن يكونوا قادرين على كسر نفوذ الهلال الشيعي الذي يصل من ايران عبر العراق وسوريا الى لبنان. ان خسارة الوزن السني المقابل للقوة السنية في المنطقة مع سقوط صدام حسين في العراق وإقامة حكومة شيعية صديقة لإيران، فإن السعوديين يرون احتمالية إقامة نظام سني صديق لها في سوريا كتحسين دراماتيكي لأمنهم القومي.

إن دعم الجهاد في سوريا كسلاح ضد النفوذ الايراني يعطي أيضاً السعوديين الفرصة لتلميع صورتهم الاسلامية داخلياً في مسعى لمساعدتهم في درء الانتقاد بأنهم علمانيون ومتغرّبون. يهب النظام السعودي ذلك فرصة لأن يقدم صورة على أنه يقوم بمساعدة المسلمين الذين يتعرضون لمهاجمة النظام السوري الوحشي.

إن دعم الجهاديين في سوريا يعطي السعوديين أيضاً الفرصة لأن ينقلوا متطرفين الى سوريا، حيث يمكنهم القتال وربما الموت. ومع وجود عدد كبير من العاطلين، أو الانخفاض في العمالة، وشباب متطرّفين، فإن الجهاد في سوريا يكون بمثابة حنفية الضغط المماثلة للصراعات السابقة في العراق، والشيشان، والبوسنة، وأفغانستان. السعوديون ليسوا وحدهم من يسعون الى غربلة شبابهم المضطرب، فقد تلقينا تقارير من مصدر موثوق بأن السعوديين يقومون بتسهيل سفر رجال يمنيين الى معسكرات التدريب في تركيا، حيث يتدربون ويجهّزون قبل أن يتم إرسالهم الى سوريا للقتال. التقارير تشير أيضاً الى أن الشباب يسافرون بصورة مجانية ويتلقون مكافآت لقاء خدماتهم. هؤلاء الشباب المتطرّفون من السعودية واليمن سوف يقوّون المجموعات الجهادية في سوريا عن طريق تزويدهم بقوات جديدة.

السعوديون يكسبون بصورة مؤقتة منافع محلية من خلال مساندة الجهاد في سوريا، ولكن الصراع لن يدوم للأبد، ولن ينجم عن موت كل الشباب الذين مضوا للقتال في سوريا. وهذا يعني أنه في يوم ما، أن الرجال الناجين سوف يعودون الى الديار، وعبر العملية التي أحلنا اليها كـ (الداروينية التكتيكية)، فإن المقاتلين غير الكفوئين الذين تم انتقاؤهم، تاركين المقاتلين الكفوئين الذين سوف يقوم السعوديون بالتعامل معهم.

ولكن المشكلات التي يفرضها الوكلاء الجهاديون في سوريا سوف تكون لها آثار تتجاوز الأسرة المالكة. الجهاديون السوريون سوف يشكلون تهديداً للإستقرار في سوريا في الغالب بنفس الطريقة التي شكّلتها مجموعات أفغانستان في الحرب الأهلية التي شنّوها للسيطرة على أفغانستان عقب سقوط نظام نجيب الله. في الواقع، إن العنف في أفغانستان أصبح أسوأ بعد سقوط نجيب الله في ١٩٩٢، وأن المعاناة التي تكّبدتها المدنيون الأفغان على وجه الخصوص كانت فاضحة.

الآن، نحن نرى بأن المقاتلين الجهاديين في ليبيا يشكّلون تهديداً ليس للنظام الليبي فحسب - فهناك مشكلات خطيرة في شرق ليبيا - ولكن أيضاً للمصالح الأجنبية في البلد، كما شهدنا في الهجوم على السفير البريطاني والبعثة الدبلوماسية الأميركية في بنغازي. أكثر من ذلك، فإن الاحداث في مالي والجزائر في الشهور الأخيرة تكشف بأن المقاتلين الذين يتخذون من ليبيا مقرّاً لهم والأسلحة التي يمتلكونها أيضاً تفرض تهديداً إقليمياً. محاذير ومخاطر مماثلة وطويلة الأمد وواسعة النطاق متوقع أن تحدث من خلال التدخل في سوريا.

جماعة «الإخوان السعوديين» و«قطر» مرة أخرى

في حبل مَنْ يَحطِب «الحبيل»؟
ناموا مبكراً.. ولْنتحاور «تحت الشمس».

قينان الغامدي

السذاجة نوعان، نوع يمارسه «الدراويش» وهؤلاء معذورون تماماً، ومن يلومهم هو «الملام»، لأنهم «دراويش مساكين»، وكان ينبغي أن يتفهمهم من «يلومهم» ولا مشكلة سوى في توعيتهم، و«توعيتهم» هذه معضلة المعضلات، لأن مشكلة المملكة الحالية، ليست مع التنظيمات الحركية فقط، فهذه التنظيمات مشكلة كبرى، لكنها مكشوفة ومعروفة، والمملكة نجحت وستنجح أمنياً، لكن كارثتها الكبرى مع «الدراويش» الذين لا يدرون أن ما يقولونه يُعدُّ خدمة «ذهبية» لهذه التنظيمات الحركية المتجذرة.

ولهذا أقترح على وزارة الداخلية، أن تلتفت لهؤلاء «الدراويش» الذين لهم جماهيرهم في التلفزيونات والصحف، وكل وسائل الإعلام، وأن تسخر جهود «لجان المناصحة» لتوعيتهم، هذا إن لم يكن في «لجان المناصحة» ذاتها عدد من «الدراويش» ومن القسم الثاني الذي سأذكره الآن، وأرجح أن لجان المناصحة لا تخلو من هذا «القسم الثاني» الذين وجدوا فرصتهم الثمينة، في ثقة النظام فيهم من جهة لأنهم متخفون، وفي تنفيذ أجندتهم السياسية من جهة أخرى، بحجة تديُّنهم، وعمق قدرتهم على محاورة ومجادلة «الضالين» كما نسمِّيهم، وهم في الواقع «حتى في المناصحة» يؤيدونهم ويحفزونهم ويشجعونهم، و«وزارة الداخلية» تعتقد أنها نجحت في إقناع «الضالين»، وربما لا تدري بحكم ثقتها في هؤلاء المتخفين أنها من خلال «المناصحة» هيأتهم لمواصلة المهمة التي من أجلها تم التغرير بهم فندبوا أنفسهم لها غفلة وجهلاً، طبعاً غفلة وجهلاً من الشباب المغرر بهم إلى أن تم القبض عليهم.

أمّا وهم في السجن، فقد فهموا أن سَجنهم هو بسبب ما ارتكبوا، لكن هذا الفهم يتبدد عندما يجدون «شيوخاً ودعاةً» وظّفتهم «الداخلية» يكرّسون فيهم أن سَجنهم خطأ ، وأنهم كانوا ومازالوا على حق ، وهنا يفهمون أن الحكومة موافقة على مافعلوا قبل سَجنهم ، وإنما أرادت تكريس المبدأ في أنفسهم، وهذا يعني موافقة الدولة ذاتها، على تفجير نفسها. هل لاحظتم حجم الكارثة!؟.

هذا هو القسم الأول، أمّا الثاني - الذي قلت ربما أن عدداً منهم في لجان المناصحة ونحن لا نعلم، وكيف نعلم وهم متلبِّسون بالتقوى والصلاح ظاهرياً - فهم أذكياء لدرجة الخبث، ومثقفون، يعون ما يفعلون، إنهم يستغلون هذه السذاجة العامة أسوأ استغلال، بل وينخرطون فيها عمداً، ويصورون للآخرين أنهم جزء منها، فتصبح هذه «السذاجة» عقيدة، عند أتباعهم ومريديهم -الأبرياء- وهم كُثُر جداً.

هذا القسم خطيرٌ جداً، جداً جداً، لأنه لا يكتفي بالتقية، التي يمارسها «الحركيون» بفاعلية ونجاح متناهيين، بل يضيفون إليها وعيهم وثقافتهم وقدراتهم على التضليل السياسي، والثقافي والاجتماعي، وكسب ثقة الجميع ، وكل ذلك يتم باسم الدين الذي «يعرفون ونعرف يقيناً» أنه أفضل سلاح، بل السلاح المطلق المنتصر حتماً في ساحتنا السعودية.

هؤلاء هم الأخطر جداً لأنهم – فعلاً- ماهرون عميقون أذكياء، بل يَصِلون لدرجة أن نضعهم في مراتب الباحثين الكبار والعلماء الأجلاء!.

هؤلاء الذين أسمِّيهم «الأذكياء بخبث»، يستغلون أي فتوى بريئة من سماحة المفتي أو غيره من العلماء الكبار الطيبين مظهراً ومخبراً، فيستندون إليها، وهم يضخِّمون صور الظلم من المرور وعقوباته، ومن فساد البنوك وربويتها و.. و.. يتصيّدون أي قرار أو تنظيم للحكومة مثل قرار تأنيث المحلات النسائية، أو تعيين عضوات الشورى، أو غيرها، فينفخون فيها ثم يتنادى السذّج والدراويش ويبدأون رحلة التجمعات والاحتجاجات والبيانات، بينما أولئك المحرضون خلف الستار، هم أول من يعلم أن كل ما يتم يسير وفق أنظمة محلية وعالمية هم يعرفونها، ولا مشكلة فيها أصلاً، لأنه لا خروج فيها عن الشرع قيد أنملة.

طبعاً، كل هذه المقدمة الطويلة عن نوعي السذاجة «دراويشَ وأذكياء بخبث»، هدفها إيضاح أن هناك من ظن أن كتاباتي عن (قطر، والإخوان في السعودية) هدفها إبلاغ الحكومة واستعداؤها على هؤلاء، أو تنبيهها – على الأقل – للخطر الذي أتوهمه كما يظنون، وكما يروِّجون أنه وهم وجهل مني، ولهذا أود أن أقول، إن كانت حكومتنا تنتظر أن أبلغها عن خطر هدفه «اقتلاعها» وهدم مجدها، فهي حكومة لا تصلح أن تحكمنا، ولا بد أن نقتلعها نحن، ولا داعي لانتظار أصحاب الخطط السرية والتنظيمات الحركية، فإذا كانت الحكومة تنتظر



قينان الغامدي

صحفياً مثلي أن يبلغها عن خطر فهي لا تستحق أن تبقى لحظة واحدة، ولكن هذه حكومة لها أدواتها، ولها خططها ووسائلها، وهي تعلم، وتعرف كل صغيرة وكبيرة، ولولا علمها، لما نجحت الداخلية في إطفاء حرائق الإرهاب، ولما أصبحت خبرتها مطلبَ دول متقدمة كبرى للاستفادة منها في مجال حفظ الأمن ومكافحة الإرهاب، بل وكبح جماح مئات الخلايا النائمة قبل أن تنفِّذ أجندتها، ودون

أن يعلم عنها الناس، وعدم إبلاغ الناس عنها، كما فهمت كقارئ متابع هدفه أمني واجتماعي، وقد أعود لشرح هذا الهدف ذات يوم.

إن هدفي أيها السيدات والسادة من كل ما كتبت، وما سأكتب هو، أن أقول للشعب السعودي إن هذا هو الخطر الذي يتربص بكم من الشقيق في حكومة قطر وليس شعبها، ومن الأهل «الإخوان» في الداخل، أمّا الحكومة فهي قطعاً تعرف أخطر مما أعرفه، لكنها صامتة لأسباب لا يعلمها إلاّ الله، قد تكون «سياسية»، وقد تكون «حسابات أخرى»، لا ندري، لكنها تعرف معلومات، أكرر.. «معلومات» أكثر مما أعرفه، من خلال قراءتي ورصدي للأحداث، وهذا أمر طبيعي في بلادنا، فأنا رئيس تحرير، لكن قد يعلم قارئ، أو مراسل لديه علاقات واسعة، أكثر مما أعرف من معلومات، بسبب الحكومة المتكتمة، وهي الحكومة التي تعرف أن الإعلام اليوم أقوى سلاح، وهذه جوانب من مشكلاتنا الداخلية، التي لا نتهيّب مناقشتها مطلقاً، لأنها إن كانت صحيحة فلا بد من معالجتها، وإن كانت خطأً، فهي فرصة أن نقول للناس ما هو الصحيح!.

ولكلِ ما تقدم، احترت – فعلاً – أين أضع الأخ «مهنا الحبيل»؟، هل هو من «الدراويش» أم من «الأذكياء بخبث»، أم هو يمثل فريقاً اسمه «الإخوان المسلمون السعوديون» ومن ينتمي لهم، وما تفرع عنهم – اختلافاً أو تكتيكاً – ويريد أن نتعامل معه على هذا الأساس؟.

طبعاً من المستحيل أن يكون «مهنا» درويشاً، وبقي أن يكون إمّا «ذكياً بخبث» أو «إخوانياً»، وأنا – ولا أزكّي على الله أحداً – أثق أن الأخ «مهنا الحبيل» ليس خبيثاً، ومن المستحيل أن يظن – مجرد ظن – أنني «غبي»، وأنني لا أعرف مصلحة وطني، ولا أدري عن علاقاتنا الوطيدة بالشعب القطري – كما قال – في مقاله الذي نشره في صحيفة «الوطن» القطرية، تحت عنوان ساجع هو: «حوار وميزان مع مقالة الزميل قينان» الذي اتهمني فيه بأمرين، أولهما: استعداء الحكومة السعودية على بعض أبناء شعبها لأنهم ينتمون إلى تنظيمات حركية. وهذا الاتهام أفَضْت في توضيحه في بداية هذا المقال، وقلت إن هدفي توعية الناس، أمّا الحكومة فتعرف أخطر وأعمق مما أعرف، ولا تحتاجني لأبلغها. أمّا الاستعداء فحكومتنا – والحبيل يعرف تماماً – تصفح حتى عن المجرمين في حقها والمتآمرين عليها، بل وتكرمهم، وقبل أن تكرمهم تتستر عليهم ولا تفضحهم، وتمدُّ السخاء والكرم إلى أهليهم، فلا تجعلهم في مهب ريح الحاجة؛ لأن الحكومة تطبق المنهج القرآني «ولا تزر وازرة وزر أخرى».

الاتهام الثاني: أنني حين كتبت عن قطر جئت عكس الموقف الرسمي للحكومة السعودية، وأنني أسأت للشعب القطري «لاحظوا.. الشعب!» الذي بيننا وبينه أواصر وروابط وعلاقات.

وهنا، فإن الحبيل شخصياً، وكل فريقه الذين صفقوا له على النت والمنتديات والمجالس، سواء كان أولئك المصفقون من الدراويش أو من الواعين، كلهم يعرفون – قطعاً – أنني لست موظفاً في الحكومة، لا علناً ولا سرّاً، وهم يعرفون معنى «سرّا» هذه، وبالتالي لست ملزماً بالاتفاق مع موقف الحكومة الرسمي، وهو موقف غامض «خاصة في موضوع قطر» لا أعرفه حتى الآن، لكنني بصفتي الوطنية «مواطن»، وصفتي المهنية «رئيس تحرير»، استمعت إلى المكالمة الشهيرة لوزير خارجية قطر، التي فيها تآمر واضح على وطني «المملكة»، ورصدت التحركات السياسية والمالية الواضحة لحكومة قطر، ووجدتها تحركات تنسجم مع «الخطة» التي أفصحتْ عنها «المكالمة الشهيرة»، فوجدت أن من واجبي «الوطني والمهني» أن أنبّه الشعبين الشقيقين القطري والسعودي إلى خطر «اللعب بالنار» الذي تمارسه «حكومة قطر».

وطبعاً – بكل تأكيد وثقة – الأخ الحبيل وفريقه من المصفقين والمطبلين، استمعوا – قطعاً – للمكالمة التي لم ينفها وزير الخارجية نفسه، على الرغم من تسريبها منذ سنوات، وهم رصدوا مثلما رصدت التحركات المريبة لحكومة قطر، وهم قرأوا مثلما قرأت كلام وزير خارجية ليبيا السابق عبدالرحمن شلقم عن أهداف قطر وآلياتها لتحقيق تلك الأهداف، وهم غالباً قرأوا كتاب «سر المعبد» عن تنظيم «الإخوان» في مصر وأفكارهم وآلياتهم، وغيره من الكتب، وهم يعلمون – تماماً – أن هذا الوضع يسيء للشعب القطري قبل أن يسيء للشعب السعودي، لأنه لا فرق بين الشعبين، والمفروض ألا يكون هناك فرق بين الحكومتين، فلماذا حكومة قطر تتآمر وتتحرك لاقتلاع شقيقتها حكومة السعودية؟!

أجبني الآن يا أخ «مهنا الحبيل» وليتك تستعين بأعيان الفريق «المصفق» لك وقل: لماذا تجاهلتَ المكالمة الشهيرة، والخطط والترتيبات المكشوفة للحكومة القطرية، والتنظيمات الحركية في السعودية، ورحت «تستغبيني» وتغالط، وتتهمني بما تعرف أنت وفريقك أنني محقٌّ فيه، وصريحٌ في إعلانه، والشعبان القطري والسعودي – عدا من ينتمي إلى فريقكم – يؤيدانني فيه، بل وكثير منهم أذهله، وفجعه، وراعه، أن يحدث.

قل لي بصراحة يا أخ مهنا، في حبل من تحطب؟، قلها ولا تتردد ولا تخف، والمسألة هنا مسألة مصير، وليست وجهات نظر في قصيدة نختلف حولها، المسألة هنا مسألة مصير «وطن»، مصيري وأبنائي وأحفادي، ومصيرك وأبنائك وأحفادك، ودعك من «آل سعود» نحبهم أو نكرههم. السؤال هنا، عن «الوطن»، عن «المملكة العربية السعودية»، عن وحدتها الوطنية، وعن ضمانات هذه الوحدة العظيمة، هل قيادة «آل سعود» أهمّ وأول تلك الضمانات – بعد الله – أم لا؟.

إن كان «آل سعود» كذلك كما أعتقد، فإن «اللعب بالنار» الذي تمارسه حكومة قطر هدفه النهائي اقتلاع هذه الأسرة، أو على الأقل زعزعة استقرار المملكة وبث الاضطرابات في أرجائها، ومن واجبك وواجبي أن نقف ضد اقتلاع أهم ضمانات وحدتنا الوطنية، سواء أحببناهم أو كرهناهم، ومن واجبنا جميعاً أن نحول دون زعزعة الأمن والاستقرار، وإن كنت يا أخ مهنا أنت وفريقك ترون غير رأيي هذا، وتعتقدون أن فكر وطموحات وأهداف تنظيم جماعة «الإخوان المسلمين» العالمي هو الضمان الأفضل لوحدتنا الوطنية، فلا بأس، «اظهر وبان عليك الأمان»، ودعنا نتناقش علناً أمام الناس، وعلى صفحات «الشرق»، أهلاً وسهلاً بك، فأنت قلم وفكر يجب أن يعرفه «السعوديون» من منبر سعودي، وليس من منبر في الدوحة يجاور قناة «الجزيرة»!

أبلِغ فريقك كله يا أخ مهنا أن «الشرق» ترحب بهم. و«الشرق» بالمناسبة صحيفة وطنية ، وليست إقليمية «دمامية» كما وصفها الحبيل، فهي تطبع في ثلاث مطابع في «الرياض وجدة والدمام» وهي توزع وتبيع من نسختها الورقية ما يذهل الحبيل وغيره في زمن «الإنترنت» الذي تفوق موقعها فيه وأصبح في المركز الثالث بين صحف الصدارة السعودية خلال عام واحد من عمرها. وأنا شخصياً بصفتي رئيس تحرير، حاولت استكتاب صديقك وصديقي الدكتور محمد الحضيف ورفض، وحاورته هاتفياً وقتاً طويلاً حول بعض ما ورد في مقالاتي السابقة، حين غرّد ساخراً منها، فلم يواصل الحوار معي، وقطعه بحجة حاجته إلى النوم المبكر. الآن ناموا مبكراً ولْنتحدث ونتحاور ونكتب في وضح النهار وتحت الشمس، حياكم الله، وأرجوكم رجاء خاصاً، ألا نخرج عن الموضوع، لا يقل أحد ولا تدّعُوا أنتم أنني أطعن في ولائكم للقيادة والأسرة ونحو ذلك، فأنا لا أطعن، أنتم مواطنون لكم رأي وهذا من حقكم، فدعوا القيادة والأسرة الآن، وسأضيف حتى لا نخرج عن الموضوع، أننا متفقون على ضرورة الإصلاح، وسبق أن قلت إن «الإصلاح السياسي» أبو الإصلاحات وأمها، وقيادتنا تدرك ذلك، وبوادر ذلك الإصلاح المنشود بدأت على يد «ولي أمرنا»، عبدالله بن عبدالعزيز، وكل هذا معروف ومفهوم ومتفق عليه بيننا، وأنا أقوله وأكرره هنا، حتى لا نخرج عن موضوعنا، إن أردتم الحوار معي، القضية الآن واضحة، وموضوعنا هو «الولاء للوحدة الوطنية»، وضمانات تكريسها واستمرارها، فلا نخرج، ولا نغالط، ولا نتهم، وبالمناسبة «تحت الشمس» اسم زاوية صحفية شهيرة لأستاذنا «علي العمير» وكانت مدرسة بحد ذاتها، وليتها تعود.

عن: صحيفة الشرق: ٢٠١٣/٢/٥

المستقبل المجهول يصنعه حاضرٌ غير سويّ

مقالة تحذر من مآل صعب للدولة والمجتمع بسبب الاستبداد والفساد، وقد ساهمت المقالة هذه في الإطاحة برئيس تحرير جريدة الشرق قينان الغامدي وإقالته في اليوم التالي لنشرها

د. عبدالعزيز الدُخيّل

المستقبلُ يُولَد من بطن الحاضر؛ فالحاضر يصنعُ المستقبل. الحاضر غير السوي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً لابد أن يلد مستقبلاً مليئاً بالأمراض، متعدِّدَ المخاطر، مجهولَ الهوية. اغضبوا أولا تغضبوا؛ فهذه هي قراءتي لحاضرنا.

قولوا ما شئتُم. قولوا متشائمٌ؛ نعم! فأنا متشائم، أنا لا أرى شمساً ولا قمراً في سماء مستقبلنا.

وتسألونني من أين جاءتك هذه النبوءة عن مستقبلنا؟ فأقول لكم: حاضرنا هو الذي أنبأني بها، اسألوه إن كنتم لا تصدِّقون.

آسفٌ آسف، معذرة إخوتي، لقد نسيت! فنحن لا نعرف ما المستقبل؟! لقد سقط هذا الزمن من مفرداتنا وأُلغِيَ من خارطة أفكارنا.

نحن سُكارى من خمر الحاضر، وبطونُنا منتفخةٌ من موائده. موائدُ إن لم تُستهلَكْ حالاً يُصبْها العفن. لا تعرف المستقبل، ولم تعد لكي تصل إليه. إنَّها موادُ استهلاكيَّةٌ صُنعت خصيصاً للحاضر، عمرُها الزمني لا يتعدَّى حدوده وينقضي بانقضائه.

نحن لا نسأل عن المستقبل؛ لأنَّنَا غارقون في وحل الحاضر، عقولنا بَطُل مفعولُها، وفقدت قدرتَها على التفكير خارجَ حدود الحاضر وتضاريسه.

نحن نعيش نعمة الحاضر الذي أوقف الزَّمنَ عند أقدامه، وأوهمنا بنعمته وكرمه، وأفهمنا أنه هو المستقبل، وهو الأبد. يسقينا الحاضر في الليل وفي النهار من خمرِ بتروله فنسكرُ ونمرحُ ونرقصُ ونغنِّي الأناشيدَ الوطنيَّةَ، ونرفع الصوت عالياً: بلادنا أنت ما مثلك بلد. وكلما استيقظ أحدُنا وهمَّ بالسؤال هبَّ الحاضر وأترعنا بمزيدٍ من بتروله الأسود، الذي سرعانَ ما يتحوَّلُ إلى دولارات ودنانير بفعل خلطة سعودية مسجَّل اختراعُها لنا؛ فهي من ضمن خصوصيتنا، فتنتفخ جيوبُنا، وتُقفَل عقولُنا التي لا نشعر أننا بحاجة إليها، فنحن سعداء بحالنا ومالنا، ونردد القول: الله لا يغيّر علينا.

أنـا واحـد منكم، مشارك في كل خطاياكم وذنوبكم، إلا أنَّ خمرَكم لم يُسكرْني ويرحْني مثل ما أراحكم لأنعمَ مثلَكم بحياة التيه والنسيان واختصار الزمان في الحاضر من الأيام.

ما أسعدَكم بعقولكم! وما أشقاني بعقلٍ رافض مشاغب كافرٍ بالنعمة يرفض أن يريحني لأريحكم من تشاؤمي بمستقبلٍ ترونه بعيداً وأراه قريباً! سألت عقلي المتمرِّدَ عليَّ وعلى النوم والراحة: ما الذي دعـاك وأوصلك إلى هذا الخوف الشديد من المستقبل؟ ألا ترى ما نحن فيه من رَغَد العَيش وطيب المأكَل والمسكَن؟ صحيح أنَّ سيولَ البترول المتطايرة من أفواه آبار البترول تسيلُ في بعض الوديان المرتفعة ولا تنحدر إلى الوديان المنخفضة، وهذا عكس قانون الطبيعة، لكنَّنَا راضون مقتنعون، حتى وإن كان حالُنا مخالفاً لقوانين الطبيعة؛ فالقناعة كنزٌ لا يفنى.

صحيحٌ أنَّه رغدٌ لا ينعم به ويستفيد منه كل المواطنين بشيء من العدل والمساواة، لكن حتى أولئك المحرومين راضون بحالهم.

صحيحٌ أنَّنَا لم نسألْهم، لكنْ هناك عديدٌ من الصحف والبرامج والمقالات والبيانات الرسمية وحتى الدولية التي تجيب عنهم، وتقول على لسانهم وبلغتهم «إنَّنا بخير وعافية.. راضون راضون».

نحن أيها العقل الرافض الجاهل، أو المتجاهل لخصوصيَّتنا، ليس للسؤال مكانٌ في لغتنا، ولا للاعتراض وجودٌ في حياتنا.

نحن لم نتعوَّدْ على السؤال، أو قل إنَّـه ليسَ من خُصوصيَّتنا السعوديَّة؛ فالإجابات - والحمد لله - جاهزةٌ بين أيدينا، وعلى ألسنتنا، لكي لا نشقى بعناء البحث عن الإجابة، وهذه من بَرَكَات النِّفط، الإجاباتُ تسرَّبُ إلينا وتُوضَعُ على ألسنتنا، وتحتلُّ كلَّ مكان في عقولنا قبلَ أن تصل إلينا رياح الأسئلة؛ لذا فإنه عندما يصل السؤال إلى العقل لا يجد له مكاناً البتة؛ فالأجوبة بكل ألوانها وأشكالها «شعراً ونثراً، فقهاً وحكمةً» احتلت المكانَ كلَّ المكان، ولم يعد بالإمكان التفكير في المستقبل والقادم من الزمان.



د. عبدالعزيز الدُخيّل

أليست هذه هي راحة البال أيها الشقي؟!

نحن – أيها العقل الذي لا يشكر – تعلّمنا أن يكون الحمدُ والشكرُ هو جوابنا الدائم، حتى وإن كنّا نشعر بعدم الرضا.

نحن يا سيدي تركنا العمل والجد والاجتهاد بعد أن فُتحت لنا خزائنُ الأرضِ بترولاً. دعْ عنك هذا المستقبل الذي أزعجتنا به، ودعنا نعش حاضرنا ونسعد به، يكفينا التفاؤل والآمال والأحلام، فمَا نيلُ المطالبِ إلا بالتَّمنّي، والدنيا لا تُدرَك غِلاباً، أيها الجاهلُ الشقي بعقله.

أعـود مرة أخـرى إلى سؤالي: ما الـذي دعاك وأوصلك أيها العقل المشاغب إلى حالة الإحباط هذه؟ انتفض العقل وقال: اسمع أيها الغائب عن رؤيـة مستقبلك، أيها التائه في بلايين دولاراتك النفطية دعْني أمر مرور الكرام على واقع حالك؛ لأريك إن كنتَ ترى، وأسمعَك إن كنتَ تسمع، وأبيِّنَ لك إن كنتَ تعقل أنَّ حاضرك قائمٌ بنيانُه على ثروات زائلة متلاشية، وأنَّ مستقبلك سرابٌ تحسبه شيئاً فإن جئته فلن تجد فيه شيئاً.

دعْني إن سمحتَ لي ورغبتَ أن تُصغيَ لحديثي أن أمرَّ مرورَ الكرام على ثلاث قواعد أساسيَّة في حياتك اليومية وواقـعك المعاش وهـي: واقعُك السياسي وواقعُك الاجتماعي وواقعُك الاقتصادي. قلت: هـات، فقال: حاول أن تفهمَ وتستوعبَ وتُدرك ما أقول، ولو أنني أعلمُ أنك لا تدرك جيداً العلاقة بين الحاضر والمستقبل: حيث المستقبل يُولَد من رحم الحاضر، لكنني لم أفقد الأمل فيك علّ وعسى في ذلك العقل خليَّةً استعصت على النوم، وتعلقت بإرادة الحياة. قلت له: مشكورٌ على هذا الاستهزاء، لكنني سأصبر وأستمع؛ علّني أستفيدُ منك شيئاً، قال:

في الجانب السياسي:

إرادة الفعل والنقض والتغيير والبناء والتطوير والتحديث هي إرادة الحكومة، أمَّـا كلُّ إرادتكم الجمعية ومعها عقولكم الذكية ومهاراتكم المهنية وأفكاركم الجهنمية والعادية فهي خـارج دائرة القرار الفاعل، وأرجـو أن تركز معي، فأنا أقول «القـرار الهام والفاعل والاستراتيجي»، وليس «القرار العادي الإداري» وما في حكمه.

أنـا أقـول إنـه لا يوجد في بنائكم السياسي الحاضر قاعدة أساسية صالحة وقادرة على التطور والنضج تكون رافداً ومؤسساً لمستقبل أفضل. قلت: لم أفهم، قال: سأوضِحُ رغمَ أنني أخشى أنك لن تفهم!. قلت: كفى. قال: إنَّني أقول إنه ليس لديكم – كشعب – إطارٌ سياسيٌّ يمثلُكم ويعبِّرُ عن آرائكم ورغباتكم وخوفكم وآمالكم ومستقبلكم، إطار يكون عوناً لمن تشرَّف بحكمكم ونال ثقتكم وأصبح وليُّ الأمر عليكم.

قلت: أيها العقل، أنت لست فقط جاهلاً بحالنا وما نحن فيه من سعادة نُحسَدُ عليها؛ ولكنك لا تقرأ ولا تتابع الأخبار والتطورات. ألم تعلم أن لدينا مجلساً للشورى ضُمَّ إليه مؤخراً ثلاثون امرأة، فأصبحنا أكثر تحرراً وتقدماً من كثير من الدول بما فيها بعض الدول المتقدمة؟ قال: على رِسْلك، «ألم أقلْ لكَ إنَّكَ لن تستطيعَ مَعِيَ صَبْراً». أرجوك، لا تحدثْني عن مجلس الشورى، قديمه أو حديثه؛ فهذا لم أعنِ. مجلس الشورى، يا أخي، أياً كان مَن فيه لم يوجد ليمثل إرادة الشعب، وإنما وُجد ليمثل إرادة الدولة، أفهمت أيها الذكي؟ أنا أقول إنه ليس لديكم مجلس ممثِّلٌ للأمة بجميع شرائحها وطوائفها ومناطقها ومذاهبها ورجالها ونسائها، منتخَب من الشعب انتخاباً حراً نزيهاً. فالمجلس المنتخب هو القاعدة الأساسية لبناء نظام سياسي يعبِّرُ عن آمال الأمة وآلامها، نظامٌ يشارك فيه الشعب بفعالية وجدية مع القيادة الحاكمة في بناء حاضر على أسس صالحة وقوية تؤسِّسُ لمستقبل أفضل وأقـوى. الموضوع في هـذا الجانب يطول لكنني أكتفي بهذا القدر منه.

في الجانب الاجتماعي:

أما في الجانب الاجتماعي، فقد غيرت الثروة البترولية كثيراً من خصالكم الاجتماعية الجيِّدة الأصيلة واستبدلتموها بخصال «بترولية» طغى فيها الاستهلاكُ على الإنتاج، والكسلُ على العمل، والفسادُ على الأمـانـة، والمخـدراتُ على الوعي الصحي والفكري، جعلتم الركضَ وراء النساء إمَّا لاستعبادهنَّ أو إخفائهنَّ عنواناً لإصلاحكم الاجتماعي، وأصبح جمعُ المـال بغير وجه حقٍّ ظلماً كان أو فساداً شائعاً في دياركم. لم يعد للمال العام حرمته، شبَكتم الصحاري والقفار بعد المدن والشواطئ. تفرقتم شيَعاً وقبائل وطوائف ومذاهب.

نظامُكم التعليمي يتـعثر، يتقدم العـالم وهـو يتأخر، فكان من ويلاته البطالة والجهل المستتر، المشكلة أنَّ وزراء العمل عندكم ليست لديهم الشجاعة ليعترفوا أنَّ كثرة المكوِّن الأدبي والفقهي على حساب قلة وضعف المكوِّن العلمي والتكنولوجي في مناهجكم التعليمية هي من أهم أسباب البطالة الصريحة والمقنعة عندكم.

في الجانب الاقتصادي:

وهنا حدِّثْ ولا حرج. دعني أؤكدْ في البداية أنَّ الاقتصاد يقعُ محلَّ القلب في جسم الإنسان، إن خرب خرب الجسدُ كلُّه، وتوقف الدم النقي عن الانسياب في شرايينه، والوصول إلى كل أطرافه، فتموت أو يصيبها الشلل. قلت: هذا صحيح، ولكن المهم في الأمر الآن هو: هل اقتصادنا – أعني قلبَنا على حد تعبيرك – سليمٌ قـويٌّ يهيئ لنا وسائل العيش الكريم حاضراً ومستقبل، خصوصاً ونحن شعب يزدادُ كلَّ دقيقة؛ فمعدلات النمو السكاني لدينا من أكبر المعدلات في العالم؟ قال: كم أنا سعيد بهذا السؤال يبدو أنك بدأت تفهم خطورة واقعك. لا، لا أريد أن أكون متفائلاً أكثر من اللازم، أقصد أنك بدأت تطرح السؤال الصحيح، وهذا في حد ذاته مهمٌّ جداً، وأجدادكم يقولون: مَن سأل ما ضـاع.

يا سيدي قلبكم ينبُض في كل يوم حوالي عشرة ملايين برميل من البترول، تغمر أجزاءً من أرضكم حتى الغرق، وتمطر فوق أجزاء، وتمرُّ مرَّ السحاب فوق أخرى. فلنترك موضوع التوزيع العادل للثروة جانباً فقد يكون هذا صعباً عليك فهمُه، فالمهم الآن هو أن هذه الثروة البترولية والأموال الناجمة عن استنزافها هي التي تمول أكثر من ٩٠٪ من نفقات ميزانيتكم الحكومية التي منها التعليم والصحة والطرق والدفاع والأمن ورواتب الموظفين والمشاريع والمياه والكهرباء والصناعة والزراعة والمواصلات والموانئ وأمورٌ أخرى مستترة.

هذه الـثروة يا أخـي الغافل ناضبةٌ منتهية، إن آجلاً أو عاجلاً. كم أنا عاجز عن فهم صمتكم وسكونكم وسكوتكم، لم تقلقكم وتقض مضاجعكم هـذه الحقيقة الجيولوجية الاقتصادية، وظللتم في غيِّكم واستهلاككُم المتسارع لثروتكم الوطنية سائرين، وعن بنـاء رأسمال وطني بديل نائمين. فهل تعلمون أو تفكرون أو تتخيلون كيف يكون حالكم وحال أجيالكم عندما يقف قلبكم البترولي عن ضخ دم يكفيكم ويسد حاجتكم؟ سيكون الأمر صعباً صعباً. قلت لهذا العقل الثرثار (الملقوف): مالنا ومال الأجيال القادمة؟! اللي رزقنا يرزقهم.

نظـر العـقـل إليَّ بـاشـمـئـزاز وقــال: (أولاً) هـذه الـثروة ليست لكم وحدَكم لكي تبددوها وتستهلكوها. هي لكم ولأجيالكم القادمة، كلٌّ يأخذ بقدر حاجته وقدرته على استثمار عوائدها لإنتاج أصول رأسمالية منتجة. (ثانياً) الأجيال هي طفلك الذي وُلد بالأمس وطفل ابنك وابنتك القادم. أفق من هذه الأنانية وهدر أموال الشعب السعودي من جيلكم والأجيال القادمة. أنتم الآن يا سيدي أمام فرصة ذهبية أضعتم جزءاً منها، وإن لم تصلحوا حالَكم فيما بقي من الزمن؛ فإنَّكم لا محالة إلى الفقر ذاهبون، وإلى الهاوية بأقدامكم سائرون. أبدلوا أقدامَكم بعقولكم تسيروا في الاتجاه الصحيح ويصلح حالكم.

صحيفة الشرق السعودية: ٤ فبراير ٢٠١٣

هشتقوه: التنفس تحت الماء!

كثيرة هي مصائب الشعب، وكثيرة هي اعتراضاته على النظام السياسي وعلى الوضع الإجتماعي والاقتصادي، وعلى المشايخ من وعاظ السلاطين وغيرهم. اعتراضات كثيرة على الأمراء والوزراء والحاشية يعبر عنها المواطنون من خلال (هاشتاقات) في تويتر، بحيث يصعب حصر هذه الإعتراضات وما يقوله المواطنون، وما يطالبون به. آلاف الهاشتاقات تمرّ، بعضها ساخن جداً، وبعضها بارد، وبعضها لا يلفت النظر أصلاً. اليكم نماذج منها خلال اقل من اسبوع:

هاشتاق (#الربيعة يهدي رهام آيباد). والربيعة هو وزير الصحة السعودي، ورهام طفلة من منطقة جازان أصيبت بالأيدز بسبب دم ملوث نقل اليها من احد مستشفيات وزارة الصحة، فلم تعوضها الوزارة الا بهذه الهدية التي تستخدمها حتى يأتيها الأجل. فهل أصبح موت الطفلة التي تسكن في (عشّة، أقل من بيت صفيح)، يساوي مجرد.. آيباد؟ وضمن هذا الهاشتاق عدة هاشتاقات اخرى (فقط مع الربيعة؛ كلنا رهام؛ لا تثق في أحد). وفي هذا الأخير جاء تعليق: (لا تثق في أحد يهدي آيبادات، تراه مسوّي كارثة ولا يريدك أن تعلم)! وهناك هاشتاق تحت اسم (وصية) يحوي وصية رهام تقول فيه: أحتاج وقفتكم معي، ولا تنسوني من دعائكم!

وفي ذات سياق الإعتراض على وزير الصحة ووزارته، ظهر هاشتاق: (#الطفل عبدالله الأحمري ـ خطأ طبّي) فقد دخل هذا الطفل مستشفى حكومياً بالرياض ماشياً على قدميه، وخرج قعيداً بشلل نصفي.

وهناك (#ياسمين السيهاتي) وهي فتاة لم يصل عمرها عشرين عاماً، أطلق الأمن النار عليها في سيهات، فأصابها واصاب طفلها، والإثنان بحالة حرجة. وسيهات مدينة متمردة على آل سعود، وغالباً ما يقوم الأمن بحملة إرعاب للأهالي بإطلاق النار العشوائي ليلا.

ومن الهاشتاقات: (#ماذا ينقص السعودية لتكون متقدمة). من الإجابات: (ينقصها كل شيء إلا المال)!

وهناك (#تعيين خالد بن بندر أميراً للرياض) خلفاً للأمير المتوفى الذي تمت تهشقته ايضاً (#وفاة سطام أمير الرياض). من التعليقات: (والله لو تعينون خالد بن الوليد، الشعب انفقعت مرارته منكم ومن هالقرارات التي في كال قايلة طالعة لنا!).

بالطبع هناك هاشتاقان متعارضان اوفيناهما حقهما في هذا العدد وهما: (أعلن خلع بيعة آل سعود) و(اعلن تجديد البيعة لآل سعود).

ومن الهاشتاقات: (#عام على المعاتيق). وحبيب المعاتيق مدرس وشاعر ومصور اعتقل ولم يفرج عنه، بتهمة تعبير عن رأي لم ترض به العائلة المالكة.

وهناك (#وين القوة في القطيف). وهو هاشتاق اعتراضي على متظاهرين في الرياض طالبوا باطلاق سراح معتقلين، ولكنهم رددوا شعاراً أزعج الشيعة في الشرقية. الشعار يقول: يا بن نايف يا سخيف؛ وين القوة في القطيف؟ وظهر هاشتاق آخر: (#الطائفية مستقبل اسود) يوضح فيه المغردون ان تمزيق المجتمع طائفياً لا يخدم إلا النظام المستبد الذي يروج رجال امنه الفتنة بين الشعب عبر مواقع التواصل الإجتماعي والصحافة وخطباء المنابر.

وفيما يتعلق بالإعتصامات والإعتقالات للنساء والرجال والاطفال والإعتراضات، والمحاكمات، تجد: (#ضرب الحرائر المعتقلات) و (#اعتصام حقوق الإنسان بالرياض) و(#على الرصيف) وهذا الأخير يوضح مجريات محاكمة الحامد وقيادات جمعية #حسم (جمعية الحقوق المدنية والسياسية). وهناك هاشتاق باسم (المظاهرات) يتابعها بالفيديوهات والتعليقات، ويؤصل لها شرعاً.

ومن الهاشتاقات الطريفة: (#عدم منح الأمراء اراضي الخدمات العامة) ففي كل المخططات توضع اماكن للمدارس والمتنزهات والمؤسسات الحكومية والمستشفيات، ولكن الأمراء يسطون عليها ويبيعونها وتتحول الى منازل. أما هاشتاق (#الغاء مزايين الإبل) فهو يتعلق بسباق الإبل واستعراض افضلها ويشارك فيه الأمراء ويعرض على التلفاز!

وهناك (#ترحيل حميدان التركي للسعودية) وحميدان سعودي متهم بالإرهاب ومعتقل في امريكا، وهناك مفاوضات بين الرياض وواشنطن لاستعادته وقضاء محكوميته لأنه متهم بدعم القاعدة.

ومن الإعتراضات أن مواطناً أخاط فهمه وأغلقه وهو من جازان ايضاً، وذلك احتجاجاً على حرمانه من مستحقاته المالية بعد أن تم تهجيره ومئات آلاف المواطنين الآخرين من نحو ٥٠٠ بلدة حدودية، أثناء الحرب على الحوثيين ولم يعادوا الى مدنهم وقراهم كما لم يتم تعويضهم رغم مضي اربع سنوات. فظهر هاشتاق نشط باسم (ثلاثيني يخيط فمه بجازان) مزيناً بصورته.

والعريفي الذي دافع عن القاعدة وقال انهم ليسوا تكفيريين ولا يسفكون الدماء، تمت هشتقته! ثم اعلن العريفي توبته (ونسخ حسب قوله ما قاله عن القاعدة وسأل لرجالها الهداية) فظهر هاشتاق (#توبة العريفي).

ومن الهاشتاقات الساخنة هاشتاق (إقالة قينان) وهو رئيس تحرير الشرق. وهاشتاق (إلا هدم آثار الرسول) يعترض فيه على هدم الوهابيين لآثار الإسلام في الحجاز.

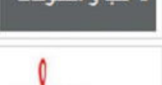
لا يوجد موضوع لا تتم هشتقته، ولكن الساخن منها ليس قليلاً.

هذا هو الشعب المسعود يتنفس تحت الماء من خلال مواقع التواصل الإجتماعي!



- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- صور الحجاز
- كتب و مخطوطات







إتصل بنا

(شكراً قطر) يغضب السعوديين

صانعة الحروب تثأر لنفسها في حكومة السنيورة

من يرقب ملامح وجه وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل وهو يستمع تحت قبة البرلمان اللبناني الى كلمات الشكر والثناء التي كانت تنهال على أمير قطر ورئيس وزرائها تلفته تلك الغصة المكتومه التي حاول الفيصل كبتها ولكنها تسربت الى إبتسامته الغائضة، فقد وجد نفسه في أجواء ليست مريحة خصوصاً وهو يستمع إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تعمّد في إظهار فرحته الغامرة بنجاح الدور القطري وإطرائه المتكرر على الشيخ حمد، الذي حياه بحفاوة خاصة، بعد أن ختم حوار الدوحة بعبارة إطراء متميّزة (إذا كان أول الغيث قطرة، فكيف إذا كان قطر).



(الحجاز) انفردت بكشف قصة الإنقلاب في سوريا بتمويل سعودي

هل تقوّم السعودية سياستها الكارثية؟

في 15 أكتوبر 2006، نشرت (الحجاز) مقالاً تحت عنوان (السعودية تتبنى بشكل صريح مشروع إسقاط النظام السوري)، تناول طبيعة التحركات السعودية المريبة إزاء الحكومة السورية والتي بدأت بدعوة نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام لزيارة الرياض، حيث التقى الملك وولي العهد الأمير سلطان، وكان لقاء قد جمع رفعت الأسد، شقيق الرئيس السوري السابق حافظ الأسد ونائب الرئيس الأسبق، مع خدام في الرياض لوضع خطة إطاحة نظام الرئيس السوري بشار الأسد.



من يتآمر على الآخر؟!

وهذه الأنباء، حسب الحجاز، (جاءت في سياق أنباء أخرى حول دعوة الولايات المتحدة لرفعت الاسد من أجل مناقشة مستقبل سورية ومصير نظام الحكم فيها!!).



أربع إتفاقيات أمنية بين الرياض وواشنطن

السعودية.. قلعة إستراتيجية أميركية

بدأت تلميحات متقطعة تصدر عن الجانب السعودي بشأن إتفاقيات أمنية في أغسطس من العام الماضي، حين بدأ الحديث عن عمليات تطويرية لقوة امنية لحماية المنشآت النفطية في البلاد، قوامها ألف عنصر امني. وقال اللواء منصور التركي المتحدث الأمني بوزارة الداخلية لصحيفة (الشرق الأوسط) السعودية في 30 اغسطس 2007، بأن (هذه القوة الأمنية تأتي في إجراء يتناسب مع متطلبات المرحلة



حول اعتقال الناشط الحقوقي متروك الفالح

دعت منظمة العفو الدولية في بيان عاجل لها (2008/5/20) الى ضرورة إطلاق سراح الدكتور متروك الفالح من السجون السعودية. ففي 19 مايو 2008 قبض على الدكتور متروك الفالح، وهو أكاديمي وناشط سعودي في مجال حقوق الإنسان، ووضع بمعزل عن العالم الخارجي في مقر المباحث العامة، وأصبح عرضة لخطر التعذيب وغيره من ضروب إساءة المعاملة.

الطيب: الوطن ليس ملكاً لفئة

أثار اعتقال الإصلاحي الدكتور متروك الفالح ردود فعل غاضبة، خاصة وأن طريقة الإعتقال بدت وكأنها اختطاف، بلا مبررات قانونية وبدون توضيح الإتهامات وبدون التواصل مع محامين أو مع عائلته. وشمل التعاطف مع الفالح عدداً كبيراً من الناشطين الحقوقيين، ومن منظمات المجتمع المدني في داخل وخارج المملكة، كما شمل العشرات من المثقفين والسياسيين.

خالد العمير... (الداخلية) مازالت في غيّها وهي العدو!

مرة أخرى اقتيد د/ متروك الفالح من وسط مكتبه في حرم الجامعة المصون الذي لم يعد له حرمة كغيرة من الأماكن في هذا الوطن. لقد اعتقل د/ متروك الفالح عام 2004 م في نفس المكان وكانت قوات المباحث تسحبه على الأرض سحباً في مشهد يدل على حقارة مرتكبيه. كان ذنبه الوحيد أنه أراد أن يرى هذا الوطن شامخا عزيز بين الأوطان، وطن يحكمه دستور يحفظ حقوق الإنسان ويفصل السلطات ليعرف المواطن مالذي له ومالذي عليه ولكن كان جزاؤه هو ورفاقه السجن.

وداعاً مكّة!

لم يتبق إلا القليل من مكة.. التراث والتاريخ والعبق الديني.

لقد امتحنها الله امتحانات شتّى كان أشدّها سيطرة صنفين من البشر أتيا على روحها: جماعة بدوية قبلية جاهلة لا تفهم معنى



لوحة للفنانة صفيّة بن زقر